(منهاج النجاة فیض) عربی

موضوع: کلام و اخلاق

مؤلف: فیض کاشانی مولی محمد بن مرتضی ملقب بمحسن

آغاز: الحمد لله الذی هدانا للدین القویم والنهج المستقیم

انجام: هذا انتهاء منهاج النجاة ولا حول ولا قوة الا بالله

کاتب: علی بن مهدی کاشانی

تاریخ: ربیع الثانی ۱۲۶۱

اندازه: (۱۴) ۱۹×۱۲ برگ ۱۰۵

خط: نسخ حبر مقوائی کاغذ زرد

۱۳۸۶/۸/۱۲ ص

وقف مرحوم استاد زین الدین جعفرزاده به کتابخانهٔ آستان قدس رضوی

آستان قدس

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

نام کتاب: منهاج النجات

مؤلف متن: محمد بن مرتضی محسن فیض کاشانی محشی

شارح ..... مترجم .....

تاریخ تحریر: ۱۲۶۱ نوع خط: نسخ تعداد سطر: ۱۴

جزء کتب: کلام زبان: عربی عدد اوراق: ۱۳۰ (۱۲۴)

طول: ۱۹/۵ عرض: ۱۲ شماره عمومی: ۲۵۵۷۶

وقفی / خریداری ..... تاریخ وقف / خریداری .....

ملاحظات .....

اندازهٔ نوشته‌ها: ۷/۵×۱۳

١

هر کسی چند روز نوبت اوست

کتبه العبد الحقیر الفانی
زین الدین جعفر آل زاهدی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا للدين القويم والنهج المستقيم
والصلوة على من بعثه بالملة البيضاء والحنيفة
السهلة السمحاء وعلى آله هداة الناس والمطهرين
عن الارجاس اما بعد فيقول خادم العلوم
الدينية وراصد الحقايق الشرعية محمد بن
مرتضى المدعو بمحسن احسن الله حاله وجعل الى
الرفيق الاعلى مآله هذا كتاب منهاج النجاة
بينت فيه علم الذى يتوقف عليه النجاة فى الآخرة
وطلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة كما ورد
فى السنة واشرت الى بعض ما يوجب الفوز
بالدرجات الفاخرة كتبته بالتماس بعض الا
خوان نفعه الله به وسائر اهل الايمان
مقدمة اعلم ان خير هداة الى الله عز وجل

نبينا

نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ثم
من بعده متروكاه وخليفتاه الثقلان كتاب الله
وعترته اهل بيته فانهما لن يفترقا حتى يردا عليه
حوضه فمن تمسك بهما لن يضل ولن يزل ومن
طلب الهدى من غيرهما يزل ويضل ومن جعلهما
امامه قاداه الى الجنة ومن جعلهما خلفه ساقاه
الى النار وان المستفاد منهما ان النجاة فى العقبى
موقوفة على الايمان والتقوى وكل من الخصلتين
مرتبطة بالاخرى معتضدة بها والايمان اشرفهما
واعظمهما واقدمهما رتبة ولكن لا عاقبة الا للتقوى
ولا هدى الا للمتقين والايمان عبارة عن ا
الاعتقاد بالاركان الخمسة التى هى التوحيد
والعدل والنبوة والامامة والمعاد والتقوى
عبارة عن امتثال اوامر الله عز وجل واجتناب

نواهيه ولها ظاهر وهو تقوى الجوارح بفعل
الطاعات الظاهرة والكف عن المعاصي الواضحة
الفاضحة وباطن وهو تقوى القلوب بالتخلي
عن مساوي الاخلاق والتحلي بمكارمها فالايمان
علم واعتقاد والتقوى عمل وسداد فهنا مقصدا
وفي كل منهما خمسة ابواب وبالله التوفيق المقصد
الاول في الاعتقادات باب التوحيد هداية
سئل مولانا امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام
بماذا عرفت ربك قال بفسخ العزائم ونقض الهمم
لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالفت
القضاء والقدر عزمي علمت ان المدبر غيري
ومثله عن مولانا الصادق عليه السلام وقيل
لمولانا ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام
ما الدليل على حدث العالم قال انك لم تكن ثم

كنت

كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك
من هو مثلك وفي القران المجيد افي الله شك
فاطر السموات والارض وما احسن ما قال اعرابي
البعرة تدل على البعير واثر الاقدام على المسير
فالسماء ذات ابراج والارض ذات فجاج اما
تدلان على الصانع الخبير وسئل مولانا الصادق
عليه السلام عن الله فقال للسائل هل ركبت سفينة
قط قال بلى قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة
تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق
قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على ان
يخلصك من ورطتك قال بلى قال الصادق
عليه السلام فذلك الشيء هو الله القادر على
الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة حين لا مغيث
هداية وهو الله سبحانه واحد لا شريك له

اذ لو كان معه من اله لذهب كل اله بما خلق
ولعلى بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون
كذا قال الله عز وجل يعني لو تعدد لتميز صنع بعضهم
عن بعض فيستبد كل بملكه ووقع بينهما التجاذب
والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا وسئل مولانا
الصادق عليه السلام ما الدليل على ان الله واحد
قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال الله
عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اراد
عليه السلام بذلك انه لو تعدد لم يرتبط الموجودات
بعضها ببعض ولم ينتفع بعضها ببعض بل اختل
النظام وفسدت السموات والارضون وقال
امير المؤمنين عليه السلام في وصاياه لابنه
الحسن عليه السلام واعلم يا بني انه لو كان لربك
شريك لاتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه

و

ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما و
وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا
وفي القرآن المجيد انما الهكم اله واحد لا اله الا
هو وقال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين
انما هو اله واحد فاياي فارهبون قل لو كان
معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش
سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا
هداية وهو الله سبحانه احد لا يتجزى كيف لا
ولو تجزى لكان محتاجا فان كل ذي جزء فانما
هو بجزئه يتقوم وبتحققه يتحقق واليه يفتقر
وهو الله عز وجل غني عن العالمين وايضا
لو كان ذا جزء لكان جزؤه متقدما عليه
واولى له فيكون الجزء اولى بان يكون الها منه
تعالى عن ذلك هداية وهو الله عز وجل

ولا ندّ له ولا نظير صمد لا شبه له ولا وزير ليس
كمثله شئ وهو السميع البصير لان المساواة في الوجود
نقصان في الكمال والاستعانة بالغير مع استلزامها
العجز معرضة للزوال وبهذا يتبين ان له سبحانه
سائر صفات الكمال من دون استفادة ولا آلة
وكلال لان النقص والعجز والفاقة لا يليق بالرب
المتعال عز اسمه وهو سبحانه سميع بغير اصمخة واذان
بصير لا بحدقة واجفان كما يفعل بغير جارحة و
يتكلم بغير لسان لا يحجب سمعه بعد ولا يدفع
رؤيته ظلام لا يعزب عن علمه مسموع وان خفي
ولا مبصر وان دق فيسمع السر والنجوى ويشاهد
ما تحت الثرى ويعلم حركة الذر في جو الهوى و
دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة
الظلماء بل ما هو ادق من ذلك واخفى ولا يعزب
عن

عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء يعلم
ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء
وما يعرج فيها ويعلم ما في البر والبحر وما يسقط
من ورقة الا يعلمها وما تخرج من ثمرة من اكمامها
وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه يعلم ما تحمل
كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شئ
عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال
سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو
مستخف بالليل وسارب بالنهار يطلع على هواجس
الضماير وحركات الخواطر لا يجري في الملك و
الملكوت شئ الا وعنده خبره يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
ما يكون من نجوى ثلاثة الا وهو رابعهم
ولا خمسة الا وهو سادسهم ولا ادنى من

ذلك ولا اكثر الا هو معهم وهو معكم اينما كنتم قال
عزوجل واذا سئلك عبادى عنى فانى قريب ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد الا انهم فى مرية من لقاء
ربهم الا انه بكل شئ محيط وفى الحديث ولو انكم
ادليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله وفى
القران واينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم
هدايته وهو جل ذكره فعال لما يشاء كما يشاء قدير
على ما يشاء كيف يشاء مريد للكائنات مدبر للحادثات
فلا يجرى فى الملك والملكوت قليل ولا كثير صغير
او كبير الا بقضائه وقدره ومشيته فما شاء الله
كان وما لم يشاء لم يكن لا يخرج عن مشيته لفتة
ناظر ولا فلتة خاطر وهو المبدئ المعيد الفعال
لما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه ولا حول
عن معصيته الا بتوفيقه ولا قوة على طاعته الا

بمعو

بمعونته وارادته وما تشاؤن الا ان يشاء الله
هدايته وهو عز اسمه قديم لم يزل وباق لا يزال
وحى لا يموت وقيوم لا يفوته شئ لا تاخذه
سنة ولا نوم لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد لا تبلغه العقول والافكار ولا تدركه
البصائر والابصار تنزه ذاته عن الامكنة
والجهات وتقدس وجوده عن الازمنة و
الحركات وتعالى عن الاتحاد والحلول وتبارك
عن التغير والافول سرمدى ليس له مضاد
وهو بحت لا يتطرق اليه بطلان ولا فساد
كذلك الله ربنا اذ من كان بخلاف ذلك فهو
اما ناقص او عاجز او محتاج سبحان الله عما
يصفون وتعالى شانه عما يقولون باب
العدل هدايته ان الله سبحانه لا يفعل القبيح

لانه عز وجل عالم بقبحه قادر على تركه غير محتاج الى فعله
كيف ولو فعل القبيح لارتفع الوثوق بوعده ووعيده
وانبيائه ورسله تعالى وتقدس عن ذلك فما ربك
بظلام للعبيد ولا يرضى لعباده الكفر ولن يخلف الله
وعده وكلما يفعله فانما يفعله لغرض وحكمة ومصلحة
وان كان جل اسمه غنيا عن العالمين هداية واذ
لا يفعل الظلم والقبيح فما حجب علمه عن العباد فهو موضوع
عنهم فلا يحتج عليهم الا بما اتيهم وعرفهم كما قال عز وجل
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك وما كان الله ليضل قوما
بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال الصادق
عليه السلام يعني يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال
في قوله عز وجل فالهمها فجورها وتقويها بين لها ما

تاتى

تاتى وما تترك وفي قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا
واما كفورا عرفناه اما اخذا او تاركا وهديناه النجدين
نجدي الخير والشر هداية ان الله عز وجل ارحم بخلقه
من ان يجبرهم على الذنوب ثم يعذبهم عليها كما قال
سبحانه ذلك بما كسبت يداك وان الله ليس بظلام
للعبيد وهو جل جلاله اعز من ان يريد امرا فلا يكون
كما قال عز وجل وما تشاؤن الا ان يشاء الله فلا جبر
ولا تفويض بل امر بين الامرين كما قال مولانا الصادق
عليه السلام قال ومثل ذلك مثل رجل رايته على معصيته
فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث
لم يقبل منك فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية
وقال الرضا عليه السلام ان الله عز وجل لم يطع با
بالاكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه وهو
المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان

ائتمروا العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا
وان ائتمروا بالمعصية فشاء ان يحول بينه وبين ذلك
لفعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذى ادخلهم فيه
وقال الباقر عليه السلام فى التوراة مكتوب يا موسى
انى خلقتك واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتى
ونهيتك عن معصيتى فان اطعتنى اعنتك على طاعتى و
ان عصيتنى لم اعنك على معصيتى ولى المنة عليك فى
طاعتك ولى الحجة عليك فى معصيتك لى وقال الصادق
عليه السلام ان الناس فى القدر على ثلاثة اوجه
رجل يزعم ان الله جبر الناس على المعاصى فهذا قد اظلم
الله فى حكمه فهو كافر ورجل يزعم ان الامر مفوض
اليهم فهذا قد اوهن الله فى سلطانه فهو كافر ورجل
يقول ان الله كلف العباد ما يطيقونه ولم يكلفهم
ما لا يطيقون واذا احسن حمد الله واذا اساء

استغفر الله فهو مسلم بالغ هداية الكلام فى القدر
منهى عنه وهو سر من اسرار الله قال الصادق
عليه السلام ان الله عز وجل اذا جمع العباد يوم
القيمة سئلهم عما عهد اليهم ولم يسئلهم عما قضى عليهم
وسئل عليه السلام عن الرقى هل يدفع من القدر
شيئا فقال هى من القدر هداية ان الله عز وجل
لا يفعل بعباده الا ما هو اصلح لهم لانه سبحانه لطيف
بعباده رؤف بهم وهو العزيز الحكيم قال تعالى يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وفى الحديث القدسى
وان من عبادى المومنين لمن يريد الباب من
العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده
وان من عبادى المومنين لمن لا يصلح ايمانه الا
بالفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادى
المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو افقرته

لافسده ذلك وان من عبادی المؤمنین لمن لا یصلح ایمانه
الا بالسقم ولو صححت جسمه لافسده ذلك وان من عبادی
المؤمنین لمن لا یصلح ایمانه الا بالصحة ولو اسقمته لا
فسده ذلك وانی ادبر عبادی بعلمی بقلوبهم فانی علیم
خبیر وفیما اوحی الله عز وجل الی موسی علی نبینا وعلیه
السلام ان یا موسی ما خلقت خلقا احب الی من عبدی
المومن وانما ابتلیته لما هو خیر له واعافیه لما هو خیر له
وانا اعلم بما یصلح علیه امر عبدی فلیصبر علی بلائی ولیشکر
نعمائی ولیرض بقضائی اکتبه فی الصدیقین عندی
اذا عمل برضوانی واطاع امری هدایة ان الله جل جلال
الله لم یکلف عباده الا دون ما یطیقون کما قال
لا یکلف الله نفسا الا وسعها والوسع دون
الطاقة الا تری انه کلفهم فی کل یوم ولیلة خمس
صلوات وکلفهم فی السنة صیام ثلثین یوما وکلفهم
فی

فی کل مائتی درهم خمسة دراهم وکلفهم حجة واحدة
وهم یطیقون اکثر من ذلك کذا قال مولانا الصادق
علیه السلام هدایة ان الله عز وجل لم یفرغ من
الامر کما زعمته الیهود بل هو کل یوم فی شان یخلق
ویرزق ویفعل ما یشاء ویمحو الله ما یشاء و
یثبت وعنده ام الکتاب ولا یمحو الا ما کان ولا
یثبت الا ما لم یکن والا لبطل الدعاء والدواء والصدقة
وغیرها ولیس له بدا ندامة تعالی عن ذلك قال الصادق
علیه السلام ما بعث الله نبیا قط حتی یاخذ علیه
الاقرار بالعبودیة وخلع الانداد وان الله عز
وجل یؤخر ما یشاء ویقدم ما یشاء وقال ایضا
ان الله لم یبد له من جهل وقال ما بدا لله
فی شیٔ الا کان فی علمه قبل ان یبدو له وقال
مولانا الباقر علیه السلام العلم علمان فعلم

عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه
ملئكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا
ملئكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه
ما يشاء ويثبت ما يشاء باب النبوة هداية لما
ثبت ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما
خلق ولم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه ثبت ان
له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده وهم
وسائط بينه وبينهم اسماع من جانب والسنة الى الخلق
ياخذون من الله ويعطون الخلق يتعلمون من الله
ويعلمون الناس ويدلونهم من عنده الى مصالحهم
ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت
الامرون الناهون عن الحكيم العليم في خلقه وهم
الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة
مبعوثين بها غير مشاركين للناس في شيء من احوالهم

وان

وان شاركوهم في الخلق والتركيب لئلا يبعدوا عنهم
كل البعد بل يناسبوهم بعض المناسبة ويانسون بهم
بعض الانس كما قال عز وجل ولو جعلناه ملكا لجعلناه
رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون هداية ولا بد من
تخصيصهم بآيات من الله سبحانه دالة على ان بعثهم
من عند ربهم العالم القادر الغافر المنتقم ليخضع الناس
لهم ويلزم لمن وقف عليها ان يقر بتقدمهم ورياستهم
وهي المعجزة ولما لا بد في العناية الالهية لنظام العالم
من المطر ورحمة الله لم تقصر عن ارسال السماء مدرارا
لحاجة الخلق فنظام العالم لا يستغني عمن يعرفهم موجب
صلاح الدنيا والاخرة نعم من لم يهمل انبات الشعر
على الحاجبين للزينة لا للضرورة وكذا تقعير
الاكف باخمص في القدمين كيف اهمل وجود رحمة
للعالمين مع ما في ذلك من النفع العاجل للسلامة

في العقبى والحيز الاجل ام من لم يترك الجوارح والحواس
حتى جعل لها رئيسا يصح لها الصحيح ويتيقن به ما شكت
فيه وهو الروح كيف يترك الخلائق كلهم في حيرتهم
وشكهم وضلالتهم لا يقيم لهم هاديا يردون اليه
شكهم وحيرتهم قال تعالى وتقدس لقد ارسلنا
رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان
ليقوم الناس بالقسط وقال عز وجل هو الذي بعث
في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال
مبين هداية يجب ان يكون النبي منزها عن كل ما
يدنسه ويشينه من الغلظة والفظاظة وسوء الخلق
والحسد والبخل ودناءة الاباء وعهر الامهات والانوثة
والخنوثة والعمى والعرج وما شابه ذلك وان يكون
معصوما عن الذنوب محفوظا عن الكبائر والصغائر

عمدا

عمدا وسهوا كل ذلك لئلا ينفر عنه الطباع بل تطيعه
طوعا ورغبة وكيف يذنب النبي واصول الذنوب
منحصرة في اربعة الحرص والحسد والغضب والشهوة
ولا يجوز ان يكون حريصا على الدنيا وهي تحت خاتمه
لانه خازن المسلمين فعلى ماذا يحرص ولا يجوز ان
يكون حسودا لان الانسان انما يحسد من فوقه
وليس فوقه احد ولا يجوز ان يغضب بشيء من امور
الدنيا الا ان يكون غضبه لله تعالى في اقامة الحدود
ونحوها ولا ان يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على
الاخرة لان الله عز وجل حبب اليه الاخرة كما حبب
اليه الدنيا فهو ينظر الى الاخرة كما ينظر الى الدنيا
فهل رايت احدا يؤخر وجها حسنا لوجه قبيح وطعاما
طيبا لطعام مر وثوبا لينا لثوب خشن ونعمة دائمة
باقية لدنيا زائلة فانية كذا قال هشام بن حكم

من اصحابنا في عصمة الامام وكل ما ورد في القران والحديث
من نسبة الذنوب الى الانبياء والاوصياء صلوات الله
عليهم فهو ماول كما ورد عن اهل البيت عليهم السلام
في نصوص مستفيضة وانهم عليهم السلام لما كانوا
مستغرقين في طاعة الله عزوجل فان اشتغلوا عن ذلك
احيانا ببعض المباحات زيادة على الضرورة عد ذلك
ذنبا في حقهم عليهم السلام هكذا ينبغي ان يعتقد في
المصطفين الاخيار سلام الله عليهم هذا وان الانبياء
افضل من الملئكة ولهذا امر الله الملئكة بالسجود لادم
عليه السلام قال الله عزوجل ان الله اصطفى ادم
ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين وقال
نبينا صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام يا علي ان الله
تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته
المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين و

التفضيل

والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان
الملئكة لخدامنا وخدام محبينا الحديث وعدد الانبياء
مائة الف واربعة وعشرون الف وعدد اوصيائهم
كذلك اذ لكل نبي وصي اوصى اليه بامر الله عزوجل
وكلهم جاؤا بالحق من عند الحق فان قولهم قول الله
عزوجل وامرهم امر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم
معصية الله وانهم لن ينطقوا الا عن الله ووحيه
وسادتهم خمسة وهم الذين عليهم دارت الرحى
وهم اصحاب الشرايع واولو العزم نوح وابرهيم
وموسى وعيسى ونبينا محمد صلوات الله وسلامه
عليهم وهو سيدهم وافضلهم وخاتمهم لا نبي بعده
ولا تبديل لملته ولا تغيير لشريعته كما قال عز
وجل ولكن رسول الله وخاتم النبيين جاء
بالحق وصدق المرسلين وان الذين كذبوا

بدلذا نفوا العذاب الاليم وان الذين امنوا به وعزروه
ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم
المفلحون الفائزون والله عز وجل لم يخلق خلقا ا
افضل من محمد واوصيائه الائمة عليهم السلام واهم
احب الخلق اليه واكرمهم عليه واولهم اقرارا به لما
اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى وان الله بعثه الى الانبياء عليهم السلام
في الذر كما قال الله عز وجل هذا نذير من النذر الاولى
فسائر الانبياء امته وانما اعطى الله كل نبي ما اعطى
على قدر معرفته بنبينا وسبقه الى الاقرار به وانما خلق الله
جميع ما خلق له ولاهل بيته عليهم السلام ولولاهم
لما خلق السموات والارض ولا الجنة ولا النار
ولا ادم ولا حواء ولا الملئكة ولا شيئا مما خلق
صلوات الله عليهم هدايته لقد احسن من قال

ان من شاهد احوال نبينا صلى الله عليه واله واصغى
الى سماع اخباره الدالة على اخلاقه وافعاله واحواله
وادابه وعاداته وسجاياه وسياسته لاصناف الخلق
وهدايته الى ضبطهم والتالف بينهم وقوده اياهم
الى طاعته مع ما يحكى من عجائب اجوبته في مضايق
الاسولة وبدايع تدبيراته في مصالح الخلق ومحاسن
اشاراته في تفصيل مسائل الشرع الذي يعجز الفقهاء
والفضلاء عن ادراك دقائقها في طول اعمارهم لم يبق
له ريب ولا شك في ان ذلك لم يكن مكتسبا بحيلة
تقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور ذلك الا
بالاستمداد من تاييد سماوي وقوة الهية وان
ذلك كله لا يتصور لكذاب ولا لملبس بل كانت
شمائله واحواله شواهد قاطعة بصدقه حتى ان
العربي القح كان يراه فيقول والله ما هذا وجه

كذاب فكان يشهد له بالصدق بمجرد شمائله فكيف
ممن يشاهد اخلاقه ويمارس في جميع مصادره
وموارده وقد اتاه الله جميع ذلك وهو لم يمارس
العلم ولم يطالع الكتب ولم يسافر قط في طلب العلم
ولم يزل بين اظهر الجهال من الاعراب يتيما ضعيفا
مستضعفا فمن اين حصل له ما حصل من محاسن الاخلاق
والاداب ومعرفة مصالح الفقه مثلا فقط دون غيره
من العلوم فضلا عن معرفته بالله وملائكته وكتبه
ورسله وغير ذلك من خواص النبوة لولا صريح الوحي
ومن اين ليشر الاستقلال لذلك فلو لم يكن له الا
هذه الامور الظاهرة لكان فيه كفاية وقد ظهر
من معجزاته واياته ما لا يستريب فيه محصل كانشقاق
القمر ونبوع الماء من بين اصابعه واطعام الكثير
من الطعام القليل وغير ذلك مما لا يحصى كثرة ومنها

القران

القران العزيز الباقي الى اخر الدهر الذي تحدى به
بلغاء الخلق وفصحاء العرب وكان ينادي بين اظهرهم
ان يأتوا بمثله او بعشر سور مثله او بسورة مثله
ان شكوا وقال لهم لئن اجتمعت الانس والجن على
ان يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا وقال ذلك تعجيزا لهم فعجزوا عن ذلك
وصرفوا عنه حتى عرضوا انفسهم للقتل ونساءهم وذراريهم
للسبي وما استطاعوا ان يعارضوا ولا ان يقدحوا
في جزالته وحسنه الا ان قالوا ان هذا الا سحر يؤثر
وسحر مستمر ونحو ذلك اقول وقد اشتمل القران على
وجوه كثيرة من الاعجاز غير البلاغة وقد ذكرناها
في كتابنا المسمى بعلم اليقين مع تفاصيل ساير المعجزات
هداية القران كلام الله ووحيه وقوله وكتابه
ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل

من حكيم حميد وانه لقصص الحق وانه قول فصل وما هو
بالهزل وان الله تبارك وتعالى محدثه ومنزله وربه
وحافظه وهو المهيمن على الكتب كلها وانه حق من فاتحته
الى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده
ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه واخباره لا
يقدر احد من المخلوقين ان ياتي بمثله هداية ان
جميع ما جاء به نبينا صلى الله عليه واله هو الحق المبين
الذي لا مرية فيه ومن انكر شيئا منه بعد اقراره بانه
مما جاء به فقد كفر ومنه حكاية المعراج كما ذكر الله
عز وجل بقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله
لنريه من اياتنا وبقوله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان
قاب قوسين او ادنى الايات وتواتر النبي صلى الله
عليه واله وسلم بعد رجوعه منه بما ظهر منه صدقه

وحقيته هداية نبوة نبينا صلى الله عليه واله عامة
لجميع الناس كما قال الله عز وجل وما ارسلناك
الا كافة للناس بشيرا ونذيرا بل للجن والانس كما
في قوله عز وجل اجيبوا داعي الله وامنوا به حكاية
عنهم وكما انه صلى الله عليه واله سيد الانبياء فكذلك
اوصياؤه خير الاوصياء وكتابه خير الكتب والمهيمن
عليها كلها ودينه خير الاديان وناسخها وامته خير
الامم واوسطها كما قال عز وجل كنتم خير امة اخرجت
للناس وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا باب
الامامة هداية ان ما ذكرناه في بيان الاضطرار
الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فهو بعينه جار
في الاضطرار الى اوصيائهم وخلفائهم فهم الائمة من بعد
هم الى ظهور نبي اخر لان احتياج اليهم غير مختص

بوقت دون اخر وفي حالة دون اخرى ولا يكفي بقاء
الكتب والشرايع من دون قيم دلها عالم بها الا نرى
الفرق المختلفة كيف يستندون في مذاهبهم كلها الى
كتاب الله لجهلهم بمعانيه وزيغ قلوبهم وتشتت اهوائهم
فظهر انه لابد لكل نبي مرسل بكتاب من عند الله عز
وجل ان ينصب وصيا يودع فيه اسرار نبوته و
اسرار الكتاب المنزل عليه ويكشف له مبهمه ليكون
ذلك الوصي هو حجة ذلك النبي على قومه ولئلا ينصرف
الامة في ذلك الكتاب بارائها وعقولها فتختلف وتزيغ
قلوبها كما اخبر الله عز وجل به فقال هو الذي انزل
عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر
متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما
تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم
تاويله الا الله والراسخون في العلم فالرسول

والامام

والامام والكتاب هو الحجة على الامة ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة وايضا وجود
الامام لطف من الله تعالى لعبيده اذ بوجوده
يجتمع شملهم ويتصل حبلهم وينتصف الضعيف
من القوي والفقير من الغني ويرتدع الجاهل و
ويتيقظ الغافل قال الله تعالى وان من امة الا خلا
فيها نذير وقال عز وجل ولكل قوم هاد وقال عز وجل
ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم
وجئنا بك على هولاء شهيدا وقال النبي صلى الله عليه
واله وسلم في كل خلف من امتي عدل من اهل بيتي
ينفون عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتاويل الجاهلين فاذا عدم الامام تعطل اكثر احكام
الدين فينتفي الفائدة المقصودة واما غيبته بعض الايام
في بعض الاحيان وعدم تمكنه من اجراء الاحكام

فانما ذلك من جهة الرعية دون الامام فليس ذلك نقضا
على لطف الله سبحانه فانما على الله ايجاد الامام للرعية
ليجمع به شملهم فان لم يمكنوه من فعله لعدم قابليتهم وسوء
استعدادهم فما على الله من ذلك حجة فما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون مع ان ما في غيبته
من الخيرات والحكم من تضاعف مثوبات المؤمنين بها
المصدقين بوجود الامام في اعمالهم الصالحات ما يسهل
معها فوات اقامة الحدود ونحوها هداية ويجب ان
يكون الامام افضل اهل زمانه واقربهم الى الله
عز وجل وان يجمع فيه خصال الخير المتفرقة في غيره
مثل العلم بكتاب الله وسنة رسوله والفقه في دين
الله والجهاد في سبيل الله والرغبة فيما عند الله
والزهد فيما بيد خلق الله الى غير ذلك من الخيرات
وان يكون معصوما من الزيغ والزلل والخطاء في

القول

في القول والعمل منزها عن ان يحكم بالهوى او يميل الى
الدنيا لما ذكرناه في النبي بعينه وبالجملة كل ما اشترط
في النبي من الصفات فهو شرط في الامام ما خلا النبوة
قال الصادق عليه السلام كل ما كان لرسول الله
فلنا مثله الا النبوة والازواج هداية لا يوصل الى
معرفة هذه الخصال المحمودة والخلال المعدودة
الا بوحي من الله الى رسوله لامتناع الاطلاع
على البواطن كما اوحى الى نبينا صلى الله عليه واله وسلم
في علي عليه السلام بآية انما وليكم الله ورسوله وآية
بلغ ما انزل اليك وغيرهما فاذا ظهر الوحي وجب
على الرسول صلى الله عليه واله وسلم ان ينص
على من يخلفه بعد وفاته اما قولا كقول نبينا صلى
الله عليه واله وسلم من كنت مولاه فهذا علي مولاه
وقوله معاشر اصحابي ان علي بن ابيطالب وصيي

وخليفتي عليكم في حيوتي وبعد موتي وهو الصديق
الاكبر والفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وهو
باب الله الذي يؤتى منه وهو السبيل اليه والدليل عليه
من عرفه فقد عرفني ومن انكره فقد انكرني ومن تبعه
فقد تبعني سنته جرت في ذمن ابرهيم واما فعل الفضل
نبينا صلى الله عليه واله وسلم بعلي عليه السلام انه والاه
سراياه وجيوشه وسيرهم تحت رايته ولم يول عليه احدا
قط ولم يكن لكن سار تحت راية عمرو بن العاص واسامة
بن زيد وغيرهما وقد علم اصحابه انه كان اميرا في جيوشه
غير مؤمر عليه وايضا لو لم ينص النبي على وصيه لادى
ذلك الى التشعب والتشاغب والاختلاف بين اصحابه
وكيف لا يوصي النبي بمثل هذا الامر العظيم وقد امر هو
عامة الناس بالوصية فيما هو اهون من ذلك و
حثهم عليها واكدها امرها في الشرايع هدايته

قد

قد تواتر لنا عن نبينا صلى الله عليه واله وسلم
ان حجج الله تعالى على خلقه بعده الائمة الاثني عشر
اولهم امير المومنين علي بن ابيطالب عليه السلام
ثم الحسن الزكي ثم الحسين الشهيد ثم علي بن الحسين
زين العابدين ثم محمد بن علي الباقر ثم جعفر بن
محمد الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن
موسى الرضا ثم محمد بن علي الجواد ثم علي بن محمد
الهادي ثم الحسن بن علي الزكي ثم ابنه القائم
سمي النبي وكنيه صاحب زماننا وخليفة الله
في ارضه في اواننا صلوات الله وسلامه عليهم
جميعا قال النبي صلى الله عليه واله اثني عشر من
اهل بيتي اعطاهم الله تعالى فهمي وعلمي وحكمتي و
خلقهم من طينتي فويل للمنكرين عليهم من بعدي
والقاطعين فيهم صلتي ما لهم لا انالهم الله شفاعتي

وقال ايضا بعدي اثنا عشر اولهم انت يا علي وآخرهم
القائم الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض
ومغاربها وقد استفاض امثال ذلك من الروايات
في كتب العامة ايضا وقد نص كل منهم صلوات
الله عليهم على لاحقه بل لاحقيه بالامامة والخلافة
والعصمة واخبر اصحابه باسمه ونعته وقد ثبت
طهارتهم وصدقهم جميعا عند معتبري اهل الاسلام
كافة مع اختلافهم وافتراقهم الى فرق كثيرة وهذا من
ادل الدلائل على حجتهم دون غيرهم ممن اختلف
في فضله وحاله مع ان ذلك معلوم ايضا من التتبع
لآثارهم ومعارفهم بحيث لا يبقى للشك فيه مجال
قال شيخنا الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه
ومن اوضح الدلائل على امامتهم ان الله عز وجل
جعل ابنه النبي صلى الله عليه واله وسلم انه اتى

يقصص

بقصص الانبياء الماضين عليهم السلام وبكل علم
توراة وانجيل وزبور من غير ان تعلم الكتابة ظاهرا
او لقي نصرانيا او يهوديا فكان ذلك اعظم اياته
وقتل الحسين بن علي عليه السلام وخلف علي بن الحسين
متقارب السن كانت سنه اقل من عشرين سنة
ثم انقبض عن الناس فلم يلق احدا ولا كان يلقى الا
خواص اصحابه وكان في نهاية العبادة ولم يخرج عنه
من العلم الا يسير لصعوبة الزمان وجور بني امية
ثم ظهر ابنه محمد بن علي المسمى بالباقر عليه السلام لفتقه
العلم فاتى من علوم الدين والكتاب والسنة والسير
والمغازي بامر عظيم واتى جعفر بن محمد من بعده من ذلك
باكثر واظهر فلم يبق من فنون العلم الا اتى فيه باشياء
كثيرة وفسر القرآن والسنن ودونت عنه المغازي
واخبار الانبياء عليهم السلام من غير ان يرى هو

وابوه محمد بن علي وعلي بن الحسين عند احد من
رواة حديث العامة وفقهائهم يتعلمون منهم
شيئا وفي ذلك ادل دليل على انهم اخذوا
ذلك العلم عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
ثم عن علي عليه السلام ثم عن واحد واحد من الائمة
وكذلك جماعة الائمة عليهم السلام هذه سنتهم
في العلم يسئلون عن الحلال والحرام فيجيبون
جوابات متفقة من غير ان يتعلموا ذلك من احد
من الناس فاي دليل ادل من هذا على امامتهم
وان النبي صلى الله عليه واله وسلم نصبهم و
علمهم واودعهم علمه وعلوم الانبياء عليهم السلام
قبله وهل راينا في العادات من ظهر عنه مثل ما ظهر
من محمد بن علي وجعفر بن محمد من غير ان يتعلموا
ذلك من احد من الناس انتهى كلامه والنصوص

الواردة

الواردة عن النبي صلى الله عليه واله في فضائلهم
ومناقبهم اكثر من ان يحصى واشهر من ان يخفى
سيما في فضائل امير المؤمنين عليه السلام فقد روى
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال
لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب
والانس كتاب ما احصوا فضائل امير المؤمنين عليه
السلام وسئل بعض اهل العلم عن فضل علي بن ابي طالب
عليه السلام فقال ما اقول في رجل كتم اعداؤه فضائله
حسدا او عداوة وكتم اولياؤه خوفا وتقية ثم ظهر من بين
الكتمانين فضائل طبقت الخافقين هذا ويجب ان يعلم
انهم عليهم السلام اولوا الامر الذين امر الله بطاعتهم
وانهم الشهداء على الناس وانهم ابواب الله والسبل
اليه والادلاء عليه وانهم عيبة علمه وارکان توحيده
وانهم معصومون من الخطاء والزلل وانهم الذين

اذهب الله عنهم الرجس يعني الشك وطهرهم تطهيرا
وان لهم الدلائل والكرامات وانهم امان لاهل الارض
كما ان النجوم امان لاهل السماء وان مثلهم في هذه
الامة كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف
عنها غرق وانهم عباد الله المكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون وان حبهم ايمان وبغضهم
كفر وان امرهم امر الله ونهيهم نهي الله وطاعتهم
طاعة الله ومعصيتهم معصية الله ووليهم ولي الله
وعدوهم عدو الله وان الارض لا تخلو من حجة الله
تعالى على خلقه اما ظاهر مشهود واما خائف مغمود
والا لساخت باهلها وان من مات ولم يعرف امام
زمانه مات ميتة جاهلية وان حجة الله في ارضه
وخليفته على عباده في زماننا هذا هو القائم المنتظر
محمد بن الحسن العسكري عليه السلام وانه هو الذي

اخبر

اخبر به النبي صلى الله عليه واله عن الله عز وجل باسمه
ونعته ونسبه وكذا اخبر به ساير اهل البيت عليهم
السلام وانه هو الذي يملاء الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما وانه هو الذي يظهر الله به
دينه ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وانه
هو الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض و
مغاربها حتى لا يبقى في الارض مكان الا نودي فيه
بالاذان ويكون الدين كله لله وانه هو المهدي
الذي اخبر النبي صلى الله عليه واله انه اذا خرج
نزل عيسى بن مريم عليهما السلام يصلي خلفه وانهم عليهم
السلام كلهم مقتولون بالسم سوى علي والحسين
عليهما السلام فبالسيف ومن جحد امامة احدهم
فهو بمنزلة من جحد نبوة جميع الانبياء عليهم السلام
قال الصادق عليه السلام المنكر لاخرنا كالمنكر لاولنا

وعن النبي صلى الله عليه واله
والغالي فيهم كالمقصر بل هو اشر تنبيه حب اولياء الله
واجب وكذا بغض اعداء الله والبرائة منهم ومن ائمتهم
سيما من الذين ظلموا ال محمد عليهم السلام حقهم وغصبوا
ميراثهم وغيروا سنة نبيهم ومن الذين نكثوا بيعة ا
امامهم وخرجوا المراة وحاربوا امير المؤمنين وقتلوا
الشيعة ومن الذي نفى الاخيار وشردهم واوى
الطرداء اللعناء وجعل الاموال دولة بين الاغنياء و
واستعمل السفهاء والذي قتل الانصار والمهاجرين
واهل الفضل والصلاح من السابقين ومن اهل الا
شنئار وابو موسى الاشعري واهل ولاية الذين
ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم بولاية امير
المؤمنين عليه السلام ولقائه بان لقوا الله بغير امامته

فحبط

فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فهم كلاب
اهل النار والولاء لاولياء امير المؤمنين عليه السلام
الذين مضوا على منهاج نبيهم ولم يغيروا ولم يبدلوا
مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد
الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وابي
الهيثم بن   وسهل بن حنيف وعبادة بن
الصامت وابي ايوب الانصاري وخزيمة بن ثابت
ذي الشهادتين وابي سعيد الخدري وامثالهم و
ابناعهم واشياعهم والمهتدين بهديهم السالكين منهاجهم
رضي الله عنهم وارضاهم كذا عن مولينا الرضا عليه و
على ابائه السلام باب المعاد هداية الموت حق وكل
نفس ذائقة الموت الا ان الانسان خلق للابد والبقاء
لا للعدم والفناء فلا يعدم بالموت بل يفرق بين
روحه وجسده وينتقل من دار الى دار كذا في الحديث

النبوى صلى الله عليه واله وقال الله عز وجل ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء عند ربهم ير
زقون ونادى النبي صلى الله عليه واله وسلم الاشقياء
المقتولين يوم بدر يا فلان يا فلان قد وجدت ما وعدني
ربي حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال والذي نفسي
بيده انهم لاسمع لهذا الكلام منكم الا انهم لا يقدرون
على الجواب هداية المسائلة في القبر حق قال الصادق
عليه السلام من انكر ثلاثة اشياء فليس من شيعتنا
المعراج والمسائلة في القبر والشفاعة ولا يسئل الا من محض
الايمان محضا او محض الكفر محضا والباقون يلهون عنهم
وما يعبأ بهم فمن اجاب بالصواب فاز بروح وريحان
في قبره وبجنة نعيم في الاخرة وليسئل وهو مضغوط
وما اقل من يفلت من ضغطة القبر واكثر ما يكون عذاب
القبر من سوء الخلق والنميمة والاستخفاف بالبول وعدم

الثلث [illegible] تخلص [illegible] صاحبه [illegible] دينه وثلث [illegible] صاحبه [illegible]

للمو

للمؤمنين كفارة لما بقي عليهم من الذنوب التي يكفرها
الهموم والغموم والامراض وشدة النزع عند الموت
هداية والبعث بعد الموت حق لافتقار عدل الله
وحكمته ايصال جزاء التكاليف الى العبيد والوفاء
بالوعد والوعيد ومؤاخذة الظالم للمظلوم الى غير ذلك
قال الله سبحانه افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون وقال عز وجل ان كنتم في ريب من البعث
فانا خلقناكم من تراب الى قوله ذلك بان الله هو الحق
وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
وقال عز اسمه ولقد خلقنا الانسان من سلالة الى
قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون
وقال تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وقال النبي صلى
الله عليه واله يا بني عبد المطلب ان الرائد لا يكذب

اهله والذى بعثنى بالحق لتموتن كما تنامون ولتبعثن
كما تستيقظون وما بعد الموت الا الجنة او نار وهذا به
الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم ينتهى
الى الجنة وعليه ممر جميع الخلايق قال الله عز وجل
وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
وعن الصادق عليه السلام الصراط ادق من الشعر
واحد من السيف فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر
مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا ومنهم من يمر مشيا
ومنهم من يمر متعلقا قد تاخذ النار منه شيئا وتترك
شيئا وقال ايضا الصراط هو الطريق الى معرفة الله
وهما صراطان صراط فى الدنيا وصراط فى الاخرة فاما
الصراط الذى فى الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة
من عرفه فى الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط ا
الذى هو جسر جهنم فى الاخرة ومن لم يعرفه فى الدنيا

زلت

زلت قدمه على الصراط فى الاخرة فتردى فى نار
جهنم يعنى ان الامام هو الطريق الى معرفة الله
والهادى الى سبيله قولا وفعلا فمن عرفه فى الدنيا
واقتدى بهداه واستن بسنته ومر على صراطه المستقيم
الذى مر هو عليه فى الدنيا اى طريقته التى هو عليها
فى الاعمال والاخلاق كما قال عز وجل حكاية عن نبينا
صلى الله عليه واله وسلم وان هذا صراطى مستقيما
فاتبعوه فهو الناجى الذى يمر على صراط الاخرة ومن
لم يعرفه ولم يهتد الى طريقته ولم يعمل بها فهو الهالك
الذى تزل قدمه عن صراط الاخرة وفى حديث اخر
عن الزكى العسكرى ان الصراط فى الدنيا ما قصر
عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلا يعدل
الى شىء من الباطل وهذا ايضا قريب من ذلك فى
المعنى بل هما واحد عند التحقيق فان الاستقامة

التی لا عدول عنها الی شیٔ من طرفی الافراط والتفریط
هی طریقة الامام علیه السلام وعلی الصراط عقبات
تسمی باسماء الاوامر والنواهی کالصلوة والزکوة و
الرحم والامانة وولایة الامام وغیرها فمن قصر
فی شیٔ منها حبس عند تلک العقبة وطولب بحق الله
فیها فان نخرج منها بعمل صالح قدمه او برحمة تدارکته
نجا منها الی عقبة اخری فلا یزال یدفع من عقبة
الی عقبة ویحبس فیسئل حتی اذا سلم من جمیعها انتهی الی
دار البقاء فیحیی حیوة لا یموت فیها ابدا ویسعد سعادة
لا شقاوة معها ابدا وان لم یسلم زلت قدمه عن العقبة
فتردی فی نار جهنم نعوذ بالله منها هدایة
المیزان حق والحساب حق قال الله عز وجل والوزن
یومئذ الحق فمن ثقلت موازینه فاولئک هم المفلحون
ومن خفت موازینه فاولئک الذین خسروا انفسهم

فی

فی جهنم خالدون وقال نضع الموازین القسط لیوم
القیمة فلا تظلم نفس شیٔا وان کان مثقال حبة من
خردل اتینا بها وکفی بنا حاسبین قال الصادق
علیه السلام الموازین القسط هم الانبیاء والاوصیاء
علیهم السلام اقول وشرح ذلک ان المیزان هو
المعیار الذی یعرف به قدر الشیٔ وارتفاع قدر
العباد وقبول اعمالهم انما هو بقدر اتباعهم بالانبیاء
والاوصیاء ومحبتهم لهم وطاعتهم ایاهم فی اقوالهم
وافعالهم واخلاقهم والاقتداء لاثارهم فالمقبول
الراجح الثقیل من الاعمال ما وافق اعمالهم والمرضی
الحسن الجمیل من الاخلاق والاقوال ما طابق
اخلاقهم واقوالهم والحق الصایب السدید من الاعتقاد
ما اخذ منهم والمردود منها ما خالف ذلک وکلما
قرب من ذلک قرب من القبول وکلما بعد بعد عنهم

اذن موازين الاعمال والعلوم بهذا المعنى فافهم هداية
الحساب هو جمع تفاريق المقادير والاعداد وتعريف
مبلغها وفي قدرة الله عز وجل ان يكشف في لحظة
واحدة للخلائق حاصل حسناتهم وسيئاتهم وهو اسرع ا
الحاسبين ويابى الله الا ان يعرفهم حقيقة ذلك ليبين
فضله عند العفو وعدله عند العقاب فيخاطب عباده جميعا
من الاولين والاخرين بمجمل حساب اعمالهم مخاطبة واحدة
يسمع منها كل واحد قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب
دون غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ
من حسابهم جميعا مقدار ساعة من ساعات الدنيا
ويخرج لكل انسان كتابا يلقيه منشورا ينطق عليه بجميع
اعماله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها فيجعله الله
محاسب نفسه والحاكم عليها بان يقال له اقرا كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ويختم الله تبارك وتعالى

على

على افواههم وتشهد عليهم ايديهم وارجلهم وجميع
جوارحهم بما كانوا يكسبون وقالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء فتطاير
الكتب وتشخص الابصار اليها ايقع في اليمين او في
الشمال فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا
كتابيه واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم
اوت كتابيه ثم ينظر الى الميزان ايميل الى جانب السيئات
ام الحسنات وهل الحسنات ثقيلة ام خفيفة فمن
ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ومن خفت موازينه
فامه هاوية نعوذ بالله منها تنبيه لا ينجو من خطر
الميزان والحساب الا من حاسب في الدنيا نفسه ووزن
بميزان الشرع اعماله واقواله وخطراته ولحظاته كما
ورد في الحديث حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
عليها وزنوها قبل ان توزنوا هداية كل ما ورد

فى الشرع من اهوال القيمة وطوله وحره وعرق الناس
فيه وازدحامهم واختصامهم وبرائة بعضهم من بعض
وفرار المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
والسياق واحضار الشهداء والمسائلة وغير ذلك كما اخبر
الله عز وجل عنه فى القران وائمة الهدى عليهم السلام
فى الاخبار المروية عنهم حق وصدق لاريب فيه قال
الصادق عليه السلام حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
عليها فان للقيمة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة
ثم تلا فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة تنبيه قيل كل
عرق فلم يخرجه التعب فى سبيل الله من حج وجهاد وصيام
وقيام وتردد فى قضاء حاجة مسلم وتحمل مشقة وامر
بمعروف ونهى عن منكر فيستخرجه الحياء والخوف فى صعيد
القيمة ويطول فيه الكرب ومن طال انتظاره فى الدنيا
للموت لشدة مقاساته للصبر عن الشهوات فانه يقصر
انتظاره فى ذلك اليوم خاصة سئل النبى صلى الله عليه

واله عن طول ذلك اليوم فقال والذى نفسى بيده
انه ليخفف عن المؤمن حتى يكون اهون عليه من
الصلوة المكتوبة يصليها فى الدنيا هداية من كان عند
غيره مظلمة يؤخذ له من حسنات الظالم بقدر حقه
فتزاد على حسناته فان لم يكن للظالم حسنات يؤخذ
من سيئات المظلوم فتزاد على سيئات الظالم كذا عن
ائمة الهدى صلوات الله عليهم وعن النبى صلى الله
عليه واله هل تدرون من المفلس قالوا المفلس فينا
يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع فقال المفلس
من امتى من ياتى يوم القيمة بصلوة وزكوة وصيام
قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم
هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من
حسناته وان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ
من خطاياهم فطرحت عليه ثم يطرح فى النار هداية

الشفاعة حق والحوض حق قال النبي صلى الله عليه واله
من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي ومن لم يؤمن
بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ثم قال انما شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل
وفي رواية اخرى شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ما خلا
الشرك والظلم وقال صلى الله عليه واله ان من امتي
من يدخل الجنة بشفاعتي اكثر من مضر ويقال اقل المؤمنين
شفاعة من يشفع لثلثين انسانا وقال صلى الله عليه واله
ان حوضي ما بين عدن الى البلقاء ماؤه اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السماء
من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا وفي الخبر ان
الوالي عليه يوم القيمة امير المؤمنين عليه السلام يسقي
منه اولياءه ويرد عنه اعداءه هداية الجنة حق والنار
حق وهما مخلوقتان اليوم بل لا تخرج نفس من الدنيا

حتى ترى مكانها من احديهما كذا عن ائمة الهدى صلوات
الله عليهم والجنة دار البقاء ودار السلامة لا موت فيها
ولا هرم ولا مرض ولا سقم ولا افة ولا زمانة ولا غم
ولا هم ولا حاجة ولا فقر وهي دار الغنا والسعادة
ودار المقامة والكرامة لا يمس اهلها فيها نصب ولا
يمسهم فيها لغوب ولهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
وهم فيها خالدون على انواع منهم المتنعمون بتقديس
الله وتسبيحه في جملة ملائكته ومنهم المتنعمون بانواع
الماكل والمشارب والفواكه والارائك والحور العين
واستخدام الولدان المخلدون والجلوس على النمارق
والزرابي ولباس السندس والحرير كل منهم يتلذذ
بما يشتهي ويريد على حسب ما تعلقت عليه همته لا
يتغوطون ولا يبولون وانما هو جشاء ورشح كالمسك
يلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس ويزدادون

كما لا وحشا كما يزدادون فى الدنيا فباحته وحرمالها
ثمانية ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعماة سنة
والنار دار الهوان ودار الانتقام من اهل الكفر والعصيان
لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها لا يذو
قون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا وان استطعموا
اطعموا من الزقوم وان استغاثوا اغيثوا بماء كالمهل
يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ينادون
من مكان بعيد ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
فيمسك الجواب عنهم احيانا ثم قيل لهم اخسئوا فيها ولا
تكلمون ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم
ماكثون لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
هداية الجنة لاهل الايمان الذين لم يذنبوا كبيرة
وتابوا منها او ادركتهم الشفاعة او نالتهم الرحمة
والنار لاهل الشرك والكفر والجحود خلودا ولاهل

الكبائر

الكبائر من المؤمنين الذين ماتوا من غير توبة ووردوا
من غير خلود لاستحقاقهم الثواب بالايمان فيخرجون
منها بعد استيفاء عذابهم الذين استحقوه بالذنوب
التى اكتسبوها بالرحمة التى تتداركهم والشفاعة التى
تنالهم وروى انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم
فى النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالم عند الخروج منها
فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله
بظلام للعبيد ومن وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه
البتة ولم يخلف الله وعده ومن اوعده الله على عمل
عقابا فهو فيه بالخيار ان عذبه فبعدله وان عفى عنه
فبفضله وقد قال الله عز وجل ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفى الخبر
ان قسيم الجنة والنار امير المؤمنين عليه السلام و
ذلك لان بحبه وبغضه يميزا اهلوها فان حبه

ايمان وبعضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت
النار لاهل الكفر كذا عن الصادق عليه السلام رزقنا الله
متابعتهم ومشايعتهم كما رزقنا حبهم بمنه المقصد الثاني
في الاعمال باب طاعات الجوارح هداية طاعات الجوارح
اما فرايض واما نوافل والفرض بمنزلة راس المال وبه اصل
النجاة والنفل هو الربح وبه الفوز بالدرجات قال الله عز
وجل ما تقرب الى عبدي بشيء افضل مما افترضته عليه
وانه ليتقرب الى بالنوافل حتى احبه الحديث والفرايض اما
عينية او كفائية فمن العينية الصلوة والزكوة والحج و
الصيام وصلة الارحام ورد السلام والسجود عند تلاوة
العزائم وعند استماعها في مواضعه وبر الوالدين واداء
حقوق الاخوان ونفقة الزوجة والمملوك وساير حقوقهما
ونفقة الاقارب مع فقرهم وغنائه وتقدير المعيشة
من غير اسراف ولا بخل وطلب الحلال ودفع الضرر عن

النفس

عن النفس والمال والختان للرجال والتزويج مع خوف
الوقوع في الحرام بدونه والصدق في الاقوال والافعال
واداء الامانة الى البر والفاجر ولو الى قاتل الحسين
عليه السلام والوفاء بالعهد والوعد وصرف نعم الله
سبحانه فيما خلقت لاجله ومن الكفائية الجهاد في
سبيل الله بالنفس والمال والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والافتاء في المسائل الشرعية والقضاء فيها
مع اضطرار الناس اليها وكذا ساير الصناعات الضرورية
كالطبابة والخياطة والفلاحة وغيرها مما لا يحصى
واطعام الجائعين واغاثة المستغيثين في النائبات
على ذوي اليسار مع قصور الصدقات الواجبة
وتحمل الشهادة مع عدم تعينه عليه وتجهيز الموتى
وتغسيلهم وتكفينهم ودفنهم والصلوة عليهم الى غير
ذلك ومن الفرائض ما يتصف بالنفل ايضا والنوافل

كثيرة لا تدخل تحت الضبط والحصر ومنها الاكثار ذكر الله
سبحانه وتلاوة القران والسجود عند مواضعه من عزا
العزائم والدعاء والاختلاف الى المساجد وافشاء السلام
واتخاذ الاخوان ومواساتهم والمكافات على صنايعهم
واستعمال المروة والسخاء والجود وبذل المال والتوسع
على العيال والاحسان الى الضعيفين المراة والمملوك
والتعطف على الفقراء والمساكين ومشاركتهم في المعيشة
واكرام ذي الشيبة المسلم والتواضع للمومنين وكرم الصحبة
وحسن الجوار وحفظ اللسان الا من خير والاعتراف
بالتقصير في جميع الحالات والاتيان بالاداب والسنن
النبوية في ساير الحركات والسكنات رزقنا الله ذلك
كله وساير المومنين بمنه وجوده فهذه امهات الفرايض
والنوافل منها ما لا يحتاج الى مزيد شرح وبيان كصدق
الحديث واداء الامانة ومنها ما لا يعم المكلفين فانه

كالزكوة فانها تختص بذي المال البالغ الى النصاب
وكالحج المختص بمن استطاع فليس تعلم مثل ذلك فريضة
على كل مسلم ومسلمة فلنقتصر من بيان الفرايض على
ما يحتاج الى البيان ويعم كل انسان وفي جميع الاوان
ومن النوافل ما يتعلق بذلك وبالجملة ما يتوزع على
الاوقات في اليوم والليلة فان اردت ما سواه او
احتجت الى مزيد بيان لما بينا فاطلبه مما اوردناه
في كتابنا المسمى بمفاتيح الشرايع وغيره هداية لن تصل
اليها الطالب الى القيام باوامر الله تعالى الا بمراقبة
قلبك وجوارحك في لحظاتك وانفاسك من حين
تصبح الى حين تمسي فاعلم ان الله سبحانه مطلع على
ضميرك ومشرف على ظاهرك ومحيط بخطراتك وخطواتك
وساير سكناتك وحركاتك ولحظاتك وانك في جا
خلوتك متردد بين يديه فلا يسكن في الملك والملكوت

ساكن ولا يتحرك متحرك الا وجبار السموات مطلع عليه
فعليك ان تتادب ظاهرا وباطنا بين يدى الله تعالى
تادب العبد المذنب الذليل فى حضرت الجبار القاهر و
اجتهد ان لا يراك مولاك حيث نهاك ولا يفقدك
حيث امرك ولن تقدر على ذلك الا بان توزع اوقاتك
وترتب اورادك من صباحك الى مسائك كما نذكرها
ونذكر الفرائض بصيغة الامر لتتميز عن النوافل هداية
فاذا استيقظت من النوم فينبغى ان تجتهد لان تستيقظ
قبل طلوع الصبح وان يكون اول ما يجرى على قلبك و
لسانك ذكر الله تعالى فتقول عند ذلك الحمد لله الذى
احيانى بعد ما اماتنى واليه البعث والنشور وان سجدت
فقد تاسيت بالنبى صلى الله عليه واله فاذا تمكنت من الجلوس
تقول حسبى الرب من العباد حسبى الذى هو حسبى منذ
كنت حسبى الله ونعم الوكيل فاذا قمت قلت اللهم اعنى على

هول

هول المطلع ووسع على المضجع وارزقنى خير ما قبل الموت
وارزقنى خير ما بعد الموت فاذا لبست ثيابك فتنوى
بذلك امتثال امر الله تعالى فى ستر عورتك وتقول الحمد
لله الذى كسانى ما اوارى به عورتى واتجمل به فى الناس
فاذا لبست نعلك تقول بسم الله اللهم صل على محمد وال محمد
ووطئ قدمى فى الدنيا والاخرة وثبتهما على الصراط يوم
تزل فيه الاقدام وتبدء باليمنى فاذا قصدت بيت الماء
لقضاء الحاجة تقدم فى الدخول رجلك اليسرى وتقول بسم الله
اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم
ولا تدخلها حاسر الراس وتقول عند الكشف بسم الله
ليغض الشيطان بصره واستر عورتك عن الناظرين وتقول
عند الفعل الحمد لله الذى اطعمنى طيبا فى عافية واخرجه
منى خبيثا فى عافية وتتكى على رجلك اليسرى واذا وقع
نظرك اليه تقول اللهم ارزقنى الحلال وجنبنى الحرام

وعند الاستنجاء تقول اللهم حصن فرجي واعفر واستر عورتي
وحرمني على النار وتستنجي بيدك اليسرى واغسل مخرج
البول بالماء لا يجزي غيره بعد ان تستبري منه بامرار اليد
من اسفل القضيب والتنحنح والنتر وتجمع في الاخر بينه
وبين الحجر فان اقتصرت على الحجر فاستعمل ثلاثة احجار
طاهرات منشفات للعين تمسح محل النجو بحيث لا تنقل
النجاسة عن موضعها فان لم يحصل الانقاء بثلاثة
فتمم بخمسة وسبعة الى ان تنقى فالايتار نفل والانقاء
فرض وتقول عند الفراغ ماسحا بطنك الحمد لله الذي
اماط عني الاذى وهناني طعامي وشرابي وعافاني
من البلوى وتخرج مقدما لرجلك اليمنى هداية فاذا
اردت الوضوء تبدء بالسواك فانه مطهرة للفم ومرضاة
للرب وصلوة بسواك افضل من سبعين صلوة بغير سواك
وتجلس مستقبل القبلة وتقول عند النظر الى الماء الحمد لله

الذي

الذي جعل الماء طهورا ولم يجعله نجسا ثم تغسل يديك
من الزندين مرة او مرتين قبل ادخالهما الاناء ان
اغترفت من اناء وتقول بسم الله وبالله اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من المتطهرين ثم تمضمض ثلاثا
بثلاث اكف وتقول اللهم لقني حجتي يوم القاك واطلق
لساني بذكرك ثم تستنشق كذلك وتقول اللهم لا تحرمني
ريح الجنة واجعلني ممن يشم ريحها وروحها وطيبها
ثم اغترفت بيمناك غرفة وانو الاتيان بالوضوء مقارنا
لها غسل الوجه مبتديا باعلاه قائلا بسم الله اللهم
بيض وجهي يوم تسود فيه الوجوه ولا تسود وجهي
يوم تبيض فيه الوجوه وتمر يدك عليه وتخلل الشعور
وتفتح عينيك وحد الوجه طولا وعرضا ما دارت
عليه الابهام والوسطى ثم خذ بيدك اليسرى
واغسل بها اليمنى مبتديا بالمرفق بظاهر الذراع

والمرأة بباطنها ثم ايديك عليها وخلل الشعور والمسام
قائلا اللهم اعطني كتابي بيميني والخلد في الجنان بيساري
وحاسبني حسابا يسيرا ثم خذ غرفة اخرى بيدك اليمنى
فاغسل اليسرى كاختها قائلا اللهم لا تعطني كتابي
بشمالي ولا تجعلها مغلولة الى عنقي واعوذ بك من
مقطعات النيران ثم امسح ببشرة مقدم راسك او شعره
الذي لا يخرج بمده عن حده بمقدار ثلاث اصابع مضمومة
ببلل يمينك قائلا اللهم غشني برحمتك وبركاتك ثم امسح
ببقية ذلك البلل ظهر قدمك اليمنى من رؤوس الاصابع
الى الكعب اعني مفصل الساق والقدم بكل الكف وببلل
يسارك قدمك اليسرى كذلك قائلا اللهم ثبتني على
الصراط يوم تزل فيه الاقدام واجعل سعيي فيما يرضيك
عني وارع الترتيب والتوالي العرفي وتقول الحمد لله
رب العالمين وينبغي وحدة الغسلات بل الاقتصار

على

على غرفة او غرفتين والاسباغ بمد وترك الاستعانة
والتنشيف والاجر وسؤر الغير المأمون والمستعمل في رفع
الاكبر وان تخطر ببالك عند الفراغ انك طهرت ظاهرك
وهو مطمح نظر الخلق فينبغي ان تستحي من مناجاة الله
من غير تطهير قلبك وهو موقع نظر الرب تعالى هداية
فان اصابتك جنابة من احتلام او وقاع تستبرئ من البول
او كما تستبرئ منه وازل ما على بدنك من نجاسة وتسمي
وتغسل يديك من الزندين ثلاثا والى المرفقين افضل
وتمضمض وتستنشق ثم صب الماء على راسك ثلاثا وانت
ناو الاتيان بالغسل لله ثم على شقك الايمن ثم الايسر
وتمر يدك على اعضائك كلها وخلل الشعور والمواضع
وتقول اللهم طهر قلبي وتقبل سعيي واجعل ما عندك
خيرا لي اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
وان ارتمست في الماء ارتماسة اجزأك وينبغي ان لا يكون

واكذا و نزل الاستعانة الى آخر ما مر في الوضوء هداية
فان عجزت عن الماء لفقده بعد الطلب او لمانع من الوصول
اليه من سبع او حابس او كان الماء الحاضر تحتاج اليه
لعطشك او عطش رفيقك او كان ملكا لغيرك ولم يبع الا
بالثمن المجحف او كان بك جراحة او مرض تخاف منه على نفسك
فاصبر حتى يدخل وقت الفريضة ثم اقصد صعيدا طيبا عليه
تراب خالص طاهر لين وانزع خاتمك ثم اضرب عليه بكفيك
مفرجي الاصابع ناويا الاتيان بالتيمم لله مسميا ثم
امسح بهما جبهتك وتدخل الجبينين ثم اضرب ثانية وامسح
بباطن اليسرى ظاهر اليمنى من الزندين وبالعكس وان
اقتصرت على الضربة الاولى في المسحات الثلاث اجزاك
بشرط بقاء العلوق هداية فاذا تطهرت فتطيب فان
ركعتين تصليهما متعطرا افضل من سبعين ركعة تصليها
غير متعطر ثم تدعو بدعاء زين العابدين عليه السلام

الذي

الذي كان يدعو به في جوف الليل مستقبل القبلة ثم
تقوم الى صلوة الليل ان كان بقي عليك وقت والا
تقتصر على ثلاث ركعات الوتر وركعتي الفجر والا فا
لركعتين وتقرا فيها ما شئت من السور بقدر سعة
الوقت والا اقتصرت على الفاتحة اجزاك ولا تدع الا
ستغفار في قنوت الوتر ثم تتوجه الى المسجد فعن ا
الصادق عليه السلام من مشى الى المسجد لم يضع رجلا
على رطب ولا يابس الا سبحت له الارض السابعة ولا
تدع الصلوة في الجماعة لا سيما الصبح والعشاء فان صلوة
الجماعة تفضل صلوة الفرد باربع وعشرين درجة
فان كنت تتساهل في مثل هذا الربح فاي فائدة لك في
طلب العلم وانما ثمرة العلم العمل فاذا سعيت الى المسجد
تمشي على سكينة ووقار وتقول عند خروجك من
بيتك بسم الله الذي خلقني فهو يهدين والذي هو

يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني
ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان
صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر
لابي فاذا اردت دخول المسجد فتعاهد نعليك اولا
وتقدم رجلك اليمنى وتقول بسم الله وبالله ومن الله
والى الله وخير الاسماء كلها لله توكلت على الله لا حول
ولا قوة الا بالله اللهم صل على محمد وال محمد وافتح لي
ابواب رحمتك وتوبتك واغلق ابواب معصيتك واجعلني
من زوارك وعمار مساجدك وممن يناجيك في الليل
والنهار ومن الذين هم في صلوتهم خاشعون واعذني من
الشيطان الرجيم وجنود ابليس اجمعين فاذا اردت
ان تخلع نعليك تبدء باليسرى قبل اليمنى تعكس لبسها
وتقول بسم الله الحمد لله الذي رزقني ما اوقي به قدمي

من الاذى اللهم ثبتهما على صراطك ولا تزلهما عن
الصراط السوي ثم تاتي بركعتي التحية للمسجد ان لم يدخل
الوقت والا اجزأك الفرايض عنهما فاذا تحققت طلوع
الصبح فتقول يا فالقه من حيث لا ارى ومخرجه من
حيث ارى صل على محمد وال محمد واجعل يومنا هذا
اوله صلاحا واوسطه فلاحا واخره نجاحا ثم تاتي با
لكلمة التوحيدية التي بها سمي عبدا شكورا عشر مرات وهي
اللهم اني اشهدك انه ما اصبح بي من نعمة او عافية في
دين او دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك
الشكر بها علي حتى ترضى وبعد الرضا ثم تؤذن قائما
مستقبلا رافعا صوتك متانيا واضعا اصبعك في اذنيك
واقفا على الفصول غير ملتفت يمينا وشمالا ولا متكلم
في اثنائه مصليا على النبي صلى الله عليه واله عند ذكره
ثم تفصل بينه وبين الاقامة بسجدة او جلسة وتقول

فيها اللهم اجعل قلبي بارا وعيشي قارا ورزقي دارا واجعل
لي عند قبر نبيك محمد صلى الله عليه واله مستقرا وقرارا ثم
تدعو بما شئت وتسئل حاجتك فان الدعاء بين الاذان
والاقامة لا ترد ثم تقوم الى الاقامة وتاتي بالاداب المذ
كورة سوى التاني ووضع الاصبعين في الاذنين ورفع
الصوت فانه فيها اخفض وتقول اذا فرغت منها وانت مستقبل
القبلة اللهم اليك توجهت ومرضاتك طلبت وثوابك ابتغيت
وبك امنت وعليك توكلت اللهم صل على محمد وال محمد وافتح
قلبي لذكرك وثبتني على دينك ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني
وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب فاذا سمعت
اذان المؤذن تقطع ما انت فيه وتشتغل بالجواب بمثل
ما يقول وللسان تحولق في جواب حيعلات ففي الحديث
اذا قال ذلك من قلبه دخل الجنة وينبغي ان تحضر في قلبك
هول النداء يوم القيمة وتشمر ظاهرك وباطنك للاجابة

والمسارعة وتكون مستبشرا بذلك فرحا تاسيا بالنبي
صلى الله عليه واله حيث كان يقول ارحنا يا بلال
فاذا احرم الامام بالفرض فلا تشتغل الا بالاقتداء
هدايته فاذا تفرغت للصلوة فتحضر قلبك وتفرغه من الو
ساوس وتنظر بين يدي من تقوم ومن تناجي و
تستحيي ان تناجي مولاك بقلب غافل وصدر مشحون
بوساوس الدنيا وخبائث الشهوات وتعلم انه مطلع
على سريرتك وناظر الى قلبك وانما يتقبل صلوتك بقدر
خشوعك وتواضعك وتضرعك وتعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك فان لم تحضر قلبك لهذا الحضور
لقصور معرفتك بجلال الله فتقدر ان رجلا صالحا
من وجوه اهل بيتك ينظر اليك ليعلم كيف صلوتك
فعند ذلك يحضر قلبك وتسكن جوارحك ثم ترجع
الى نفسك وتقول الا تستحيين من خالقك ومولاك

اذا قدرت اطلاع عبد ذليل من عباده عليك وليس
بيده خيرك ولا نفعك خشعت جوارحك وحسنت صلواتك
ثم انك تعلمين انه مطلع عليك ولا تخشعين لعظمته
اهو اقل عندك من عبد من عباده فما اشد طغيانك و
جهلك وما اعظم عداوتك لنفسك فتعالج قلبك بهذه
الحيل نساه بحضر معك في صلوتك فانه ليس لك من صلوتك
الا ما عقلت واما ما اتيت به مع الغفلة فهو الى الاستغفار
والتكفير احوج هدايته فاذا قمت الى الصلوة تقوم بالوقار
والخشوع واضعا يديك على فخذيك بازاء ركبتيك مفرجا
بين قدميك بقدر ثلث اصابع منفرجات الحس ناظرا
الى موضع سجودك غير رافع بصرك الى السماء مخطرا بالبال
انها صلوة مودع ثم اقصد اداء فريضة الصبح لله تعالى
وقارن النية باحدى التكبيرات السبع الافتتاحية و
اجعلها تحريمة رافعا بكل منها يديك مستقبلا بكفيك

القبلة ضاما اصابعك سوى الابهامين غير متجاوز
بكفيك اذنيك مبتديا بالتكبير حال ابتداء الرفع منتهيا
بانتهائه وتأتي بين التكبيرات السبع بالادعية الثلث
فبعد الثلاث اللهم انت الملك الحق لا اله الا انت
سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي انه لا يغفر
الذنوب الا انت وبعد الخامسة لبيك وسعديك
والخير في يديك والشر ليس اليك والمهدي من
هديت لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك سبحانك
وحنانيك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت
وبعد السابعة وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة حنيفا مسلما وما انا
من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي
لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
وانا من المسلمين ثم تقول اعوذ بالله من الشيطا

الرجيم متخافتا بها ثم اقرأ الحمد مرتلا واجهر بها مراعيا للوقوف
في مواضعه محضرا قلبك متدبرا معانيها وتسكت بعدها كما
سكتت قبلها بقدر نفس ثم تقرأ سورة كذلك وينبغي ان
يكون سورة النبأ او الغاشية او الدهر او القيمة او ما
شابهها في الطول وتسكت بعدها كما سكتت قبلها ثم ترفع
يديك كما فعلت في السبع وتقول الله اكبر ثم اركع واضعا
يمناك على ركبتك اليمنى قبل يسراك على اليسرى مالئا كفيك
بركبتيك لهما باطراف اصابعك منفرجات رادا الهما
خلف مستويا ظهرك مادا عنقك مغمضا عينيك او ناظرا
الى ما بين قدميك ثم تقول اللهم لك ركعت ولك اسلمت
وبك امنت وعليك توكلت وانت ربي خشع لك سمعي
وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي ومخي وعصبي و
عظامي وما اقلته قدماي غير مستنكف ولا مستكبر ولا
مستحسر ثم قل سبحان ربي العظيم وبحمده تقوله سبعا

او

اوخمسا او ثلاثا ثم انتصب وتقول سمع الله لمن حمده ثم
تكبر قائما واهو للسجود بخضوع وخشوع متلقيا الارض
بكفيك قبل ركبتيك وتجنح في سجودك بيديك باسطا
كفيك مضمومتي الاصابع حيال منكبيك ووجهك غير واضع
شيئا من جسدك على شيء منه ممكنا جبهتك من الارض
وافضلها التربة الحسينية على صاحبها افضل التسليمات
جاعلا انفك ثامن مساجدك السبعة مرغما به ناظرا
الى طرفه ثم تقول اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت
وعليك توكلت وانت ربي سجد وجهي للذي خلقه
وشق سمعه وبصره الحمد لله رب العالمين تبارك الله
احسن الخالقين ثم قل سبحان ربي الاعلى وبحمده تقوله
سبعا اوخمسا او ثلاثا ثم ارفع راسك وتكبر وتجلس
متوركا وتقول استغفر الله ربي واتوب اليه ثم تقول
اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وادفع عني اني لما ا

انزلت الى من خير فقير تبارك الله رب العالمين ثم تكبر
واسجد السجدة الثانية كالاولى ثم ارفع راسك واجلس
متوركا هنيئة وهي جلسة الاستراحة ثم قم رافعا ركبتيك
قبل كفيك معتمدا عليهما قائلا بحول الله تعالى وقوته اقوم
واقعد واركع واسجد فاذا انتصبت فاقرء الحمد وسورة
كما مر في الاولى وافضلها التوحيد ثم تسكت بقدر نفس
ثم تكبر للقنوت وتقنت بكلمات الفرج رافعا كفيك تلقاء
وجهك مستقبلا ببطنهما السماء ناظرا اليهما ضاما اصابعهما
ما عدا الابهامين وتقول بعدها اللهم من كان اصبح وله
ثقة او رجاء غيرك فانت ثقتي ورجائي يا اجود من
سئل ويا ارحم من استرحم ارحم ضعفي ومسكنتي وقلة
حيلتي وامنن علي بالجنة وفك رقبتي من النار وعافني
في نفسي وفي جميع اموري برحمتك يا ارحم الراحمين
ومن اراد التطويل في القنوت فليضف الى ذلك ما شاء

ثم

ثم ترفع يديك بالتكبير واركع واسجد السجدتين كما مر ثم
اجلس للتشهد متوركا ناظرا حجرك وتقول بسم الله وبالله وخير
الاسماء لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا
بين يدي الساعة واشهد ان ربي نعم الرب وان محمدا
نعم الرسول اللهم صل على محمد وآل محمد وتقبل شفاعته
في امته وارفع درجته ثم تحمد الله مرتين او ثلثا والواجب
منها الشهادتان والصلوة على النبي وآله صلوات الله عليهم
ثم سلم ناويا به الخروج من الصلوة فتقول السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته قاصدا بالانبياء والائمة الهدى
صلوات الله عليهم مومئا بمؤخر عينيك الى يمينك هذا
كله عن الائمة الهدى صلوات الله عليهم هداية
يشترط في امام الصلوة العدالة الظاهرة اى كونه
غير معلوم الفسق وينبغي ان يكون افضل القوم في العلم

والقرائة وان يسوى الصفوف اولا وينوى الامامة
لينال الفضل فان لم ينو صحت صلوة القوم اذا نووا الاقتداء
ونالوا افضل القدوة وان يرفع صوته باذكار سوى
الست الاقتناحية المستحبة ودعواتها ولا يرفع المأموم
صوته الا قدر ما يسمع نفسه ولا يقرء خلف الامام المرضى
فانه حرام الا اذا لم يسمع في الجهرية ولا همهمة ويذكر الله
في السرية حال قرائة الامام ولا يتقدم على الامام في شيء
من الاذكار والافعال ولا المكان بل اما يساويه او يتأخر
عنه والتاخير افضل وان كان واحدا قام عن يمين الامام
ولا يقف وحده بل يدخل الصف او يجر الى نفسه غيره او يتم
الخلل ففي الحديث ما من خطوة احب الى الله من خطوة
تمشيها تصل بها صفا ويدرك الركعة والفضيلة بادراك
الركوع ويجعله اول صلوته فيتم ما بقى عليه في اوليه ان
كانتا اخيرتي الامام وان لحقه في سجدتي الاخيرة نال

الفضل ويستانف صلوته وان كان في التشهد الاخير
يتبعه ناويا ويقوم من تجديد النية ولا يخص الامام
نفسه بالدعاء فانه خيانة ولا يقوم من مصلاه الى ان
يتم المسبوقون صلوتهم ويصلي صلوة اضعف من خلفه
فان التخفيف في الجماعة موكد فيه هداية فاذا فرغت
من الصلوة تشرع في التعقيب فانه افضل من الصلوة تنفلا
وابلغ في طلب الرزق من الضرب في البلاد والاذكار
الواردة فيه عن اصحاب العصمة سلام الله عليهم كثيرة
جدا فليطلب من مظانها وافضلها تسبيح الزهراء عليها السلام
وهو افضل من صلوة الف ركعة في كل يوم كذا عن الصادق
عليه السلام واذا وجدت من نفسك كلالا فاقطع
التعقيب ولا تكلفها اكماله من دون ميلها اليه واقبالها
عليه فان التوجه والاقبال روح العبادة والدعاء
وتجلس في مصلاك بعد فراغك من صلوة الصبح الى ان

تطلع الشمس وان لم تكن مشتغلا بالتعقيب فانه ستر من النار
قال بعض العلماء وليكن اوقاتك بعد الصلوة الى طلوع
الشمس موزعة على اربع وظايف وظيفة في الاذكار
والتسبيحات تكررها في سبحة ووظيفة في الدعوات
ووظيفة في قراءة القران ووظيفة في التفكر في ذنوبك
وخطاياك وتقصيرك في عبادة مولاك وتعرضك لعقابه
الاليم وسخطه العظيم وتوتب تدبيرك اورادك في جميع
يومك لتدارك به ما فرط من تقصيرك وتحذر به من التعرض
لسخط الله في يومك فتنوي الخير لجميع المسلمين وتعزم ان
لا تشتغل في جميع نهارك الا بطاعة الله تعالى وتفصل في
قلبك الطاعات التي تقدر عليها وتختار افضلها وتتامل
في تهيئة اسبابها لتشتغل بها ولا تدع التفكر في قرب الاجل
وحلول الموت القاطع للامل وخروج الامر من الاختيار
وحصول الحسرة والندامة بطول الاغترار فاذا فرغت

من التعقيب فتسجد سجدة الشكر وتطيل فيها وتفترش
ذراعيك وتلصق صدرك وبطنك بالارض وتبالغ
في التضرع والدعاء وتاتي بالاذكار المروية فيها عن مولانا
الصادق عليه السلام منها ما روي انه كان يقول فيها
بصوت حزين ودموعه تجري عصيتك يا رب بلساني ولو
شئت وعزتك لاخرستني وعصيتك ببصري ولو شئت
وعزتك لاكمهتني وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لا
صممتني وعصيتك بيدي ولو شئت وعزتك لكنعتني
وعصيتك برجلي ولو شئت وعزتك لجذمتني وعصيتك
بفرجي ولو شئت وعزتك لعقمتني وعصيتك بجميع جوارحي
التي انعمت بها علي وليس هذا جزاؤك مني ثم يقول العفو
العفو الف مرة ثم يلصق خده الايمن بالارض ويقول
ثلث مرات بصوت حزين بؤت اليك بذنبي عملت سوءً
وظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب

غيرك مولاى ثم يلصق خده الايسر بالارض ويقول ثلث
مرات ارحم من اساء واقترف واستكان واعترف
هدايته ومما تعمل في صدر النهار التصدق بمها تيسر و
ان كان حقيرا فان البلاء لا يتخطاها ويتقي الله بها شر
ما ينزل في ذلك اليوم ونمسح وجهك بماء الورد كيلا
يصيبك في ذلك اليوم بوس ولا فقر وناكل احدى
عشر من زبيبة حمراء لئلا نغفل الا علة الموت ثم نتغدى
بنية التقوى على العبادة وبادابه وادعيته بان نغسل
يديك ونجلس على يسارك جلسة العبد من غير تربع و
نسمي ونحمد الله على كل لون بل كل اناء ونقول عند الشروع
فيه الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم ويجير ولا يجار عليه
ويستغني ويفتقر اليه اللهم لك الحمد على ما رزقتنا من
طعام وادام في يسر وعافية من غير كد منا ومشقة بسم الله
خير الاسماء رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع

اسمه

اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
اللهم اسعدني في مطعمي هذا بخيره واعذني من شره
وامنعني بنفعه وسلمني من ضره ونكرر حمد الله سبحانه
في اثناء الاكل ونبدأ بالملح ونختم به او بالخل ولا ناكل
اللحم في اليوم الواحد مرتين وناكله في كل ثلثة ايام ولا
نتركه اربعين يوما ولا ننهك العظم بل نبقي فيه بقية
للجن ونطيل الجلوس على المائدة ونصغر اللقم ونجود
المضغ ونقلل النظر الى وجوه الجلساء ونلعق الاصابع
والقصعة ونقول بعد الفراغ الحمد لله الذي اطعمنا في
جائعين وسقانا في ظامين وكسانا في عارين وهدانا
في ضالين وحملنا في راجلين واوانا في ضاحين واخدمنا
في عائلين وفضلنا على كثير من العالمين ثم نتخلل ونقذف
ما خرج من بين الاسنان بالخلال ونبلع ما خرج
باللسان وناكل ما نشتهيه اهلنا لا ما نشتهيه انت

دوهم واذا شربت تقول عند الشروع الحمد لله منزل الماء
من السماء ومصرف الامر كيف يشاء بسم الله خير الاسماء وتقول
بعده الحمد لله الذى سقانا ماء عذبا ولم يجعله ملحا اجاجا
بذنوبنا ثم تذكر الحسين عليه السلام وتلعن قاتليه وان
شربت بثلاث انفاس تحمد الله فى كل نفس وجبت لك
الجنة الآن يكون المناول حرا بنفس واحد ولا تكثر من
شرب الماء فانه مادة كل داء ولا تشرب عبا ولا من جانب
العروة ولا موضع الكسر بل تشرب مصا ومن شفتك
الوسطى وقائما بالنهار وجالسا بالليل هداية ثم ما فضل
مما ذكر من اوقاتك فلك فيها اربع حالات على ما ذكره
بعض العلماء الاولى وهى الافضل ان تصرفه الى طلب العلم
النافع فى الدين دون الفضول الذى اكب الناس عليه
وسموه علما والعلم النافع ما يزيد فى خوفك من الله
ويزيد فى بصيرتك بعيوب نفسك ويزيد فى معرفتك

بعباده

بعبادة ربك ويقلل من رغبتك فى الدنيا ويزيد فى
رغبتك فى الآخرة ويفتح بصيرتك بعيوب نفسك بآفات
اعمالك حتى تحترز منها ويطلعك على مكائد الشيطان
وغروره وكيفية تلبيسه على العلماء السوء حتى عرضهم
لمقت الله وسخطه حيث اكلوا الدنيا بالدين واتخذوا
العلم وسيلة الى اخذ اموال السلاطين واكل اموال الا
وقاف واليتامى والمساكين وصرف همتهم طول نهارهم
الى طلب الجاه والمنزلة فى قلوب الخلق واضطرهم بذلك
المرايات والممارات والمنافسة والمباهات وقد جمع
العلماء رحمهم الله فى هذا الفن من العلم النافع كتبا
فان كنت من اهله فحصله واعمل به ثم علمه وادع اليه
فمن علم ذلك وعمل به ودعا اليه فذلك يدعى عظيما فى
ملكوت السماء فاذا فرغت من اصلاح نفسك ظاهرا
وباطنا وفضل شىء من اوقاتك فلا باس ان تشغله

بعلم المذهب من الفقه لتعرف به الفروع النادرة فى
العبادات وطريق التوسط بين خلق فى الخصومات عند
اكبابهم على الشهوات فذلك ايضا بعد الفراغ من هذه
المهمات من جملة فروض الكفايات كما ياتى فان دعتك
نفسك الى ترك ما ذكرنا من الاوراد والاذكار استثقالا
بذلك فاعلم ان الشيطان قد دس الى قلبك الداء الدفين
وهو حب المال والجاه فاياك ان تغتر به فتكون ضحكة له
يهملك ثم يسخر بك فان جربت نفسك مدة فى الاوراد وا
العبادات لا تستثقلها كسلا عنها ولكن ظهرت رغبتك فى
تحصيل العلم النافع ولم ترد به الا وجه الله فذلك افضل
من نوافل العبادات مهما صحت النية ولكن الشان فى صحة
النية فهى معدن غرور الجهال ومزلة اقدام الرجال
الحالة الثانية ان لا تقدر على تحصيل العلم ولكن تشتغل
بوظايف العبادات من الذكر والقران والتسبيحات والصلوه

اهمك الى يملك بينه وبين نفسه

فذلك

فذلك من درجات العابدين وسير الصالحين وتكون
بذلك ايضا ان شاء الله من الفائزين الحالة الثالثة ان
تشتغل بما يصل به خير الى المسلمين ويدخل به سرور على
قلوب المومنين او يتيسر به الاعمال الصالحة للصالحين
كخدمة الفقهاء والعلماء من اهل الدين وتردد فى
اشغالهم والسعى فى اطعام الفقراء والمساكين او التردد
مثلا على المرضى بالعيادة وعلى الجنايز بالتشييع فكل ذلك
افضل من النوافل فان هذه عبادات وفيها رفق للمسلمين
الحالة الرابعة ان لا تقوى على ذلك واشتغلت بحاجاتك
اكتسابا على نفسك او على عيالك وقد سلم المسلمون منك
وامنوا من لسانك ويدك وسلم منك دينك اذ لم ترتكب
معصية فتنال بذلك درجة اصحاب اليمين اذ تمكن من
الترقى الى مقامات السابقين وهذه اقل الدرجات
فى مقامات الدين وما بعدها فهى مراتع الشياطين

وذلك ان تشتغل والعياذ بالله بما يهدم دينك او
تؤذي عبدا من عباد الله فهذه رتبة الهالكين واياك
ان تكون في هذه الطبقة واعلم ان العبد في حق دينه
اما سالم وهو المقتصر على اداء الفرائض وترك المعاصي
او رابح وهو المتطوع بالقربات والنوافل او خاسر
وهو المقصر عن اللوازم فان لم تقدر ان تكون رابحا
فاجتهد ان تكون سالما واياك ان تكون خاسرا
والعبد في حق ساير العباد له ثلث درجات الاولى
ان ينزل في حقهم منزلة الكرام البررة من الملئكة و
هو ان يسعى في اغراضهم رفقا بهم وادخالا للسرور على
قلوبهم والثانية ان ينزل منزلة البهايم والجمادات في
حقهم فلا ينيلهم خيره لكن يكف عنهم شره الثالثة ان
ينزل منزلة العقارب والحيات والسباع الضاريات
لا يرجى خيره ويتقى شره فان لم تقدر ان تلتحق بافق

الملئكة

الملئكة فاحذر ان تنزل عن درجة البهايم والجمادات
الى مراتب العقارب والحيات فان رضيت لنفسك ان
تنزل من اعلى عليين فلا ترض لها بالهوى الى اسفل ا
السافلين فلعلك ان تنجو كفافا لا عليك ولا لك فعليك
في بياض نهارك ان لا تشتغل الا بما ينفعك في معادك
او لمعاشك الذي لا تستغني عن الاستعانة به على
معادك فان عجزت عن القيام بحق دينك مع مخالطة
الناس وكنت لا تسلم فالعزلة اولى بك فعليك بها
ففيها السلامة فان كانت الوسواس في العزلة تجاذبك
الى ما يرضاه الله ولم تقدر على قمعها بوظايف العبادات
فعليك بالنوم فهو احسن احوالك واحوالنا اذ عجزنا
عن الغنيمة رضينا بالسلامة في الهزيمة فواحسرة
على من سلامته حيوته في تعطيل الحيوة اذ النوم
اخو الموت وهو تعطيل للحيوة والتحاق بالجمادات

هدايته ينبغي ان تستعد قبل الزوال لصلوة الظهر فتقدم ا
القيلولة ان كان لك قيام بالليل وسهر في الخير فان فيها
معونة على القيام والصيام والقيلولة من غير قيام بالليل
كالتسحر من غير صوم بالنهار ثم اجتهد ان تستيقظ قبل الزوال
وتتوضو وتحضر المسجد وتصلي التحية وتنتظر الوقت ففي
الحديث اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان
واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح وفي رواية انها
الساعة التي يوتى فيها بجهنم يوم القيمة فما من مومن يوافق
تلك الساعة ان يكون ساجدا او راكعا او قائما الا حرم
الله جسده على النار وينبغي القيام الى الصلوة في اول
وقتها فريضة كانت او نافلة الا ما استثنى فان لاول
الوقت فضلا على اخره كفضل الاخرة على الدنيا واول
الوقت رضوان الله واخره عفو الله واول ما تفعله
عند تحقق الزوال تقول سبحان الله ولا اله الا الله

و

والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ثم بادر الى الوضوء
ثم تشرع في نافلة الزوال وهي الثمان الركعات المسمي
بصلوة الاوابين وتقول بعد كل ركعتين منها اللهم اني
ضعيف فقو في رضاك ضعفي وخذ الى الخير بناصيتي
واجعل الايمان منتهى رضاي وبارك لي فيما قسمت لي
وبلغني برحمتك كل الذي ارجو منك واجعل لي ودا
وسرورا للمومنين وعهدا عندك وتصلي الاخيرتين منهما
بين الاذانين لتفصل بهما بينهما وتقول بعد الاقامة
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة بلغ
محمدا صلى الله عليه واله الدرجة والوسيلة والفضل و
الفضيلة بالله استفتح وبالله استنجح وبمحمد صلى الله عليه
واله اتوجه اللهم صل على محمد وال محمد واجعلني بهم وجيها
في الدنيا والاخرة ومن المقربين ثم اشتغل بصلوة الظهر

مراعيا ما راعيته في صلوة الصبح من الاعمال وخافت في القرائة
بما عدا البسملة وتقرء في الركعة الاولى سورة الاعلى او
والشمس او ما شابههما في الطول وفي الثانية التوحيد وا
انهض من التشهد الاول ابتداء بما مر عند نهوضك الى ثانية الصبح
واقرء الحمد او سبح التسبيحات الاربع او ثلثا منها لاسيما
الاول فان ثلثتها واضفت اليها الاستغفار فهو افضل
واقله سبحان الله ثلاثا ثم تكبر للركوع رافعا كفيك كما مر
واركع واسجد على قياس ما مر ثم انهض وات بركعة اخرى
كذلك ثم تشهد وتسلم وتعقب بالتعقيبات العامة والمختصة
بالظهر كما هي مذكورة في مواضعها ثم تسجد سجدتي الشكر
وتقول فيهما ما مر في الصبح او ذكرا اخر ثم تقوم الى ثمان
ركعات العصر ثم تؤذن وتقيم وتفصل بينهما بسجدة تدعو
فيها بما مر ثم اشتغل بصلوة العصر مراعيا بجميع الاداب
السابقة وتقرء في الاولى مثل الفتح والتكاثر وفي

الثالثة التوحيد وتاتي بالتعقيبات والسجدتين واخر ما تدعو به
ان تقول اللهم اني وجهت وجهي اليك واقبلت بدعائي
عليك راجيا اجابتك طامعا في مغفرتك طالبا لما اوعدت به
على نفسك منجزا وعدك اذ تقول ادعوني استجب لكم فصل
على محمد وال محمد واقبل الي بوجهك وارحمني واستجب دعائي
يا اله العالمين هداية ينبغي ان لا تكون اوقاتك مهملة
فتشتغل في كل وقت بما اتفق كيف اتفق بل ينبغي ان تحاسب
نفسك وترتب وظائفك في نهارك وليلك لكل وقت
شغلا لا تتعداه ولا تؤثر فيه سواه فبه تظهر بركة
الاوقات فاما من ترك نفسه مهملا سدى اهمال البهائم
لا يدري بماذا يشتغل في كل وقت فتنقضي اكثر اوقاته
ضايعة واوقاتك عمرك وعمرك راس مالك وعليه
تجارتك وبه وصولك الى نعيم الابد في جوار الله تعالى
فكل نفس من انفاسك جوهر لا قيمة له اذ لا بدل له فاذا

فات فلا عود له فلا تكن كالحمقى الذين يفرحون كل يوم بزيادة
اموالهم مع نقصان اعمارهم فاى خير فى مال يزيد وعمر ينقص
ولا تفرح الا بزيادة علم او عمل فانهما رفيقاك يصحبانك فى القبر
حيث يتخلف عنك اهلك ومالك وولدك واصدقائك هداية
ثم اذا اصفرت الشمس فتجتهد ان تعود الى المسجد قبل الغروب فاذا
تحققت بدخول الوقت اتيت بالكلمة التوحيدية عشر مرات و
وتشتغل بالتسبيح والاستغفار فان فضل هذا الوقت كفضل ما
قبل الطلوع قال الله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب فاذا تحققت بدخول الوقت اتيت بالكلمة
التوحيدية عشر مرات كما مرت وتبادر الى الصلوة فان وقت
فضيلتها ضيق وتفصل بين اذانها بسكتة او جلسة تدعو
فيها ثم افتتح الصلوة مراعيا للاداب السابقة وتختار من السور
ما قرانه فى العصر وتاتى بعدها بتسبيح الزهراء عليها السلام
وتقوم الى اربع ركعات النافلة فان وقتها ضيق فان

احببت التطويل فى التعقيب اتيت به بعدها فاذا تحققت ذهاب
الشفق المغربى فينبغى ان تبادر الى الاذان والاقامة اتيا با
لادعية قبل الاقامة وبعدها ثم اشرع فى العشاء مفتتحا داعيا لها
كما مر وتقرء فيهما ما قرانه فى الظهر وتطيل القنوت والتعقيب
لانك فى سعة من الوقت الا اذا كنت اماما فلا تطيل فى ا
القنوت ثم تسجد سجدتى الشكر وتبالغ فيهما بالدعاء والتضرع
وتاتى بالاذكار المروية فيهما ثم تصلى ركعتى الوتيرة جالسا
وتقرء فى الاولى الملك والواقعة وفى الثانية التوحيد
ثم تقرء الايتين من اخر البقرة ففى الحديث انهما من كنوز
الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق من قراهما
بعد العشاء الاخرة اجزتاه عن قيام الليل وفى رواية
من قراهما فى ليلة كفتاه هداية فاذا اردت النوم
فابسط فراشك مستقبلا للقبلة ونم على يمينك كما يضطجع
الميت فى لحده واعلم ان النوم مثل الموت والتيقظ مثل

البعث ولعل الله يقبض روحك فى ليلتك فكن مستعدا
للقيامة بان تنام على الطهارة قال الصادق عليه السلام
من تطهر ثم اوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده وتكون
وصيتك مكتوبة تحت وسادتك وتنام تائبا عن الذنوب
مستغفرا عازما على ان لا تعود الى معصية واعزم على الخير
لجميع المسلمين ان بعثك الله تعالى وتذكر انك ستضطجع فى
اللحد كذلك وحيدا فريدا ليس معك الا عملك ولا تجزى الا
بسعيك ولا تستجلب النوم تكلفا بتمهيد الفراش الوطيئة
فان النوم تعطيل للحيوة الا اذا كانت يقظتك وبالا عليك
ونومك سلامة لدينك واعلم ان الليل والنهار اربع و
عشرون ساعة فلا يكونن نومك بالليل والنهار اكثر
من ثمانى ساعات فيكفيك ان عشت ستين سنة ان تضيع
منها عشرين سنة وهو الثلث وتعد عند النوم سواكك
وطهورك وتعزم على قيام الليل او على القيام قبل الصبح فان

فخر

فخر المؤمن وزينته فى الدنيا والاخرة الصلوة فى اخر الليل
وفى الصحيح ليس من عبد الا وهو يوقظ من كل ليلة مرة
او مرتين فان قام كان ذلك والا فحج الشيطان فبال
فى اذنه او لا يرى احدكم انه اذا قام ولم يكن ذلك عنه
قام وهو متخثر ثقيل كسلان قوله فحج الشيطان بالحاء
المعجمة والجيم نوع من المشى ردى وهو ان يتقارب
صدور القدمين ويتباعد العقبان وهو كناية عن سوء
الجثة وردائتها كما ان البول فى الاذن كناية عن
تلاعب الشيطان به وفى الصحيح عن الصادق عليه السلام
ان فى الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يصلى ويدعوا الله
فيها الا استجاب له فى كل ليلة قيل اصلحك الله فاية ساعة
من الليل قال اذا مضى نصف الليل الى ثلث الباقى وفى
الصحيح عنه عليه السلام وكان فى وصية رسول الله
صلى الله عليه واله لعلى عليه السلام وعليك بصلوة

الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل والاخبار
في فضلها كثيرة جدا وتقول عند منامك باسمك اللهم احيى
وباسمك اموت ثم تقول اللهم اني اسلمت نفسي اليك و
وجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري
اليك توكلت عليك رهبة منك ورغبة اليك لا
ملجأ ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت
وبرسولك الذي ارسلت ثم تسبح تسبيح الزهراء عليها
السلام وتقرأ اية الكرسي ففي الحديث من قراها اذا
اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره
والابيات حوله واخر الكهف قل انما انا بشر مثلكم الاية
ففي الحديث من قرا هذه الاية عند منامه سطع له نور
الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملئكة يستغفرون له
وفي رواية ما من عبد يقرا اخر الكهف حين ينام الا
استيقظ في الساعة التي يريد اقول وهذا من المجربات

التي

التي لاشك فيها ولياخذك النوم وانت على ذكر الله
وعلى الطهارة فمن فعل ذلك عرج بروحه الى العرش
وكتب مصليا الى ان يستيقظ فان لم تكن على طهارة وبدا
لك ذلك تيمم بغبار فراشك فانه لا يخلو من فضيلة
وان وجد الماء هداية فاذا استيقظت فارجع الى
ما عرفته اولا وداوم على هذا الترتيب بقية عمرك فان
شق عليك المداومة فاصبر صبر المريض على مرارة الدواء
انتظارا للشفاء وتفكر في قصر العمر وان عشت مائة
سنة بالاضافة الى مقامك في الدار الاخرة وهي
ابد الاباد وتامل انك تتحمل المشقة والذل في طلب
الدنيا شهرا او سنة رجاء ان تستريح بها عشر سنين
مثلا فكيف لا تتحمل ذلك اياما قلائل رجاء الاستراحة
ابد الاباد ولا تطول املك فيثقل عليك عملك وقدر
قرب الموت وقل في نفسك اني اتحمل المشقة اليوم فلعلي

اموت غدا فان الموت لا يهجم فى وقت مخصوص وسن
مخصوص وحال مخصوص ولا بد من هجومه فالاستعداد
له اولى من الاستعداد للدنيا وانك تعلم لا تبقى فيها
الامدة يسيرة ولعله لم يبق من اجلك الا نفس او يوم
وقرر هذا على قلبك كل يوم وكلف نفسك الصبر على
طاعة الله يوما يوما فانك لو قدرت البقاء خمسين
سنة والزمتها الصبر لنفرت واستصعبت عليك فان
فعلت ذلك فرحت عند الموت فرحا لا اخر له وان سوفت
وتساهلت جائك الموت فى وقت لا تحتسبه وتحسرت تحسرا
لا اخر له وعند الصباح يحمد القوم السرى ولتعلمن نباه
بعد حين هداية اعلم ان الجمعة عيد المؤمنين وهو
يوم شريف خص الله به هذه الامة وفرض الجماعة فى
صلوتها تأليفا للقلوب وتنظيفا عن الذنوب وان كان
اكثر المؤمنين عن هذه الفريضة العظيمة فى هذا الزمان

لفى

لفى ضلال مبين وفيه ساعة مبهمة لا يوافيها عبد يسئل الله
فيها حاجة الا اعطاه ينبغى ان تستعد لها يوم الخميس بتنظيف
الثياب وبكثرة التسبيح والاستغفار عشية الخميس فاذا طلع
عليك الفجر تبكر الى المسجد بعد حلق الراس وقص الاظفار
واخذ الشارب والتجنب عن كل ما ينفر والغسل والتزين
بالثياب البيض فانها احب الثياب الى الله والتطيب باطيب
ما عندك ساعيا على سكينة ووقار قائلا اللهم من تهيا
وتعبا واعد واستعد لوفادة الى مخلوق رجاء رفده
وطلب نيله وجوائزه وفواضله ونوافله فاليك يا سيدى
وفادتى وتهيئتى وتعبئتى واعدادى واستعدادى
رجاء رفدك وجوائزك ونوافلك فلا تخيب اليوم رجائى
يا من لا يخيب عليه سائل ولا ينقصه نائل فانى لم اتك
اليوم بعمل صالح قدمته ولا شفاعة مخلوق رجوته
ولكن اتيتك مقرا بالظلم والاساءة لا حجة لى ولا عذر

فاسئلك يا رب ان تعطينى مسئلتى وتقلبنى بوغبتى ولا
تودلى بحبوها ولاخايبا يا عظم يا عظيم يا عظيم لا اله الا
انت اللهم صل على محمد وال محمد وارزقنى خير هذا اليوم الذى
شرفته وعظمته وتقلبنى فيه عن جميع ذنوبى وخطاياى و
زدنى من فضلك انك انت الوهاب واعلم ان الناس
يتسابقون الى الجنة بقدر سبقهم الى الجمعة ثم اذا
دخلت الجامع فاطلب الصف الاول فان اجتمع الناس
فلا تتخط رقابهم ولا تمر بين ايديهم واجلس بقرب حايط
او اسطوانة حتى لا يمروا بين يديك ولا تقعد حتى
تصلى التحية وتتنفل بعشرين ركعة زيادة على الايام الاخر
باربع ركعات وتبالغ فى الدعاء وتلاوة القران و
الخضوع ومهما خرج الامام تقطع الصلوة والكلام وتشتغل
بجواب المؤذن ثم باستماع الخطبة والاتعاظ بها ودع
الكلام راسا فى الخطبة ففى الخبر ان من قال لصاحبه

والامام يخطب انصت او صه فقد لغا ومن لغا فلا
جمعة له لان قوله انصت كلام فينبغى ان ينهى غيره
بالاشارة بالنفظ ثم اقتد بالامام كما سبق فاذا
فرغت وسلمت فتشتغل بالتعقيب والاذكار المروية
وتلازم المسجد الى المغرب او العصر وتكون حسن
المراقبة للساعة الشريفة فانها مبهمة فى جميع اليوم
فعساك تدركها وانت خاشع لله ولا تحضر فى مجامع
الحلق ولا مجالس القصاص بل مجلس العلم النافع و
هو الذى يزيد فى خوفك من الله وينقص من رغبتك
فى الدنيا فكل علم لا يدعوك من الدنيا الى الاخرة
فالجهل اعود عليك منه فاستعذ بالله من علم
لا ينفع وتكثر الدعاء عند طلوع الشمس وعند الزوال
وعند الغروب وعند الاقامة وعند صعود ا
الخطيب المنبر وعند قيام الناس الى الصلوة فيوشك

ان يكون الساعة الشريفة في بعض هذه الاوقات ويجتهد
ان تتصدق في هذا اليوم بما تقدر عليه وان قل وتجعل
هذا اليوم من الاسبوع خاصة لاخرتك فعساه يكون
كفارة لبقية الاسبوع هداية واما الصيام فلا ينبغي
ان تقتصر منه على صوم رمضان فتترك التجارة بالنوافل
وكسب الدرجات العالية في الفراديس فتتحسر اذا نظرت
الى الصائمين كما تنظر في الدنيا الى الكوكب الدري وهم
في اعلى عليين فمن الايام الفاضلة المتوكد صيامها اول
خميس من كل شهر واخر خميس منه واول اربعاء في العشر
الثاني فانها تعدل صوم الدهر وتذهب بوسوسة
الصدر وهي جميع ما جرت به السنة في الصوم وعليها
قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فان فاتك
تقضيها فان لم تفعل تتصدق بدل كل يوم بمد من الطعام
ومن التطوع صيام اول ذي الحجة ويوم الغدير ودحو

الا

الارض فتعدل كل منها صوم ستين شهرا والاول الى
تمام التسع صوم الدهر ويوم المولد والمبعث وهما
مع الاخيرين هي الاربعة التي يصام فيهن ومنه رجب
وشعبان او ما تيسر منهما فان رجب شهر امير المومنين
عليه السلام وشعبان شهر رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم كما ان رمضان شهر الله وصوم عاشورا
على وجه الحزن دون الفضل والتبرك لا تنس اذ الصمت
ان الصوم هو ترك الطعام والشراب والوقاع ففي الحديث
كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش بل تمام
الصيام بكف الجوارح كلها عما كره الله نعم بل ينبغي ان
تحفظ العين عن النظر الى المكاره واللسان عن النطق
بما لا يعنيك والاذن عن الاستماع الى ما حرم الله
تعالى فان المستمع شريك القائل وكذلك تكف الجوارح
عما تكف البطن والفرج قال الصادق عليه السلام اذا

صمت فليصم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك وعدّا
اشياء غير هذا وقال لا يكون يوم صومك كيوم فطرك
وزاد في خبر اخر ودع المراء واذى الخادم وليكن عليك
وقار الصيام فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع
امراة تسب جاريتها وهي صائمة فدعا بطعام فقال لها كلي
فقالت اني صائمة فقال كيف تكونين صائمة وقد سببت
جاريتك ان الصوم ليس من طعام وشراب وفي الحديث
انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث ولا
يجهل وان امرء قاتله او شاتمه فليقل اني صائم هداية
ثم اجتهد ان تفطر على طعام حلال ولا تستكثر فتزيد على ما تاكله
كل ليلة فلا فرق اذا استوفيت ما تعتاده ان تاكله دفعة او
دفعتين وانما المقصود كسر شهوتك وتضعيف قوتك لتقوى
بذلك على التقوى فاذا اكلت عشية ما تداركت به ما
فاتك فلا فائدة في صومك وقد ثقلت معدتك وما من وعاء

ابغض الى الله تعالى من بطن ملئ من حلال فاذا عرفت
معنى الصوم فاستكثر منه ما استطعت فانه اساس العبادة
ومفتاح القربات ففي الحديث قال الله تعالى كل حسنة
بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لي
وانا اجزي به وقال صلى الله عليه وآله وسلم والذي
نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح
المسك يقول الله عز وجل انما يذر شهوته وطعامه
وشرابه لاجلي فالصيام لي وانا اجزي به هداية
واما صلة الارحام فقد ورد من الحث الاكيد عليها
ما لا مزيد عليه وكذا الوعيد على قطعها قال الله
تعالى والذين يقطعون ما امر الله به ان يوصل
ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء
الدار ففي الحديث الرحم معلقة على العرش تقول
من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله

وفيه صلوا ارحامكم ولو بالسلام والرحم هو القريب المعروف
بالنسب وان بعدت لحمته وجاز نكاحه وصلتها برها وا
الاحسان اليها بالمواسات والمعاونة بالنفس والمال
وكلما قدر عليه من الخيرات وقطعها ما يخالف ذلك
هداية واما حقوق الاخوان فعن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله للمؤمن على اخيه
ثلثون حقا لا براءة له منها الا باداء او العفو يغفر زلته
ويرحم غربته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته
ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود
مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي
صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته و
يقضي حاجته ويشفع مسئلته ويسمت عطسته ويرشد
ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق
اقسامه ويواليه ولا يعاديه وينصره ظالما او مظلوما فاما

نصرته

نصرته ظالما فيرده عن ظلمه واما نصرته مظلوما فيعينه على
اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه
ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال عليه السلام سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله انه قال ان احدكم ليدع
من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيمة فيقضى له عليه
وعن النبي صلى الله عليه واله المسلم اخو المسلم لا يظلمه
ولا يسلمه من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته
ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب
القيمة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمة وعنه صلى الله
عليه واله لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا و
كونوا عباد الله اخوانا ولا يحل للمسلم ان يهجر اخاه
فوق ثلث ليال وعن معلى بن خنيس عن مولينا الصادق
عليه السلام قال قلت له ما حق المسلم على المسلم قال
سبع حقوق واجبات ما منها حق الا وهو واجب

ان ضيع منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن
لله فيه نصيب قلت جعلت فداك وما هي قال يا معلى
اني عليك شفيق اخاف ان تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا
تعمل قال قلت لا قوة الا بالله قال ايسر حق منها ان تحب له
ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك والحق الثاني
ان تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع امره والحق الثالث
ان تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك
والحق الرابع ان تكون عينه ومرآته ودليله الحق الخامس
ان لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظمأ ولا تلبس ويعرى
الحق السادس ان يكون لك خادم وليس لاخيك خادم
فواجب ان تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه
ويمهد فراشه والحق السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته
وتعود مرضته وتشهد جنازته واذا علمت ان له حاجة
تبادر الى قضائها ولا تلجئه ان يسألكها ولكن ان تبادره

مبادره

مبادرة فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته
وولايته بولايتك وعنه عليه السلام اذا مشى الرجل
في حاجة اخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات ويمحى
عنه عشر سيئات ويرفع له عشر درجات قال الراوي
ولا اعلمه الا قال ويعدل عشر رقبات وافضل من
اعتكاف شهر في المسجد الحرام وعنه عليه السلام من
نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الاخرة
وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ومن اطعمه من جوع
اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه
الله من الرحيق المختوم ولنقتصر على هذا القدر من
بيان طاعات الجوارح ومن الله التأييد باب
معاصي الجوارح اما كبائر واما صغائر واما المكروهات
فليست بمعاصي وانما هي خلاف الاولى وترك الاحرى
فهي في مقابلة النوافل من الطاعات بترك المعاصي

ينال اصل النجاة وبترك المكروهات يوصل الى الفوز
بالدرجات والكبائر توجب النار واجتنابها مكفر
للصغائر قال الله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وتعيين
الكبائر مشكل وكان المصلحة في ابهامها التجنب عن المعاصي
كلها مخافة الوقوع فيها وعن مولينا الصادق عليه السلام
انها ما اوعد الله عليها النار في كتابه وفي رواية اخرى
عنه عليه السلام انه قال هن في كتاب علي عليه السلام
سبع الكفر بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل
الربوا بعد البينة واكل مال اليتيم ظلما والفرار من الزحف
والتعرب بعد الهجرة وفي بعض الروايات عد بدل الكفر قذف
المحصنة وعن مولينا الرضا عليه السلام في رسالته التي
كتبها للمامون في محض الاسلام هي قتل النفس التي حرم
الله تعالى والزنا والسرقة وشرب الخمر وعقوق الوالدين

وا

والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ظلما واكل الميتة
والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله من غير ضرورة
واكل الربا بعد البينة والسحت والميسر وهو القمار
والبخس في المكيال والميزان وقذف المحصنات واللواط
وشهادة الزور واليأس من روح الله والامن
من مكر الله والقنوط من رحمة الله ومعونة الظالمين
والركون اليهم واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير
عسر والكذب والكبر والاسراف والتبذير والخيانة و
كتمان الشهادة والاستخفاف لاولياء الله والاستخفاف
بالحج والاشتغال بالملاهي والاصرار على الصغائر من
الذنوب هذايه ومن المعاصي ترك الواجبات واتيان
البدع والقعود في المسجد جنبا او حائضا ولبس الذهب و
الحرير للرجال والاكل والشرب من اواني الذهب
والفضة فمن فعل ذلك فانما يجرجر في بطنه نار جهنم

واتخاذها وعمل الات اللهو والات البدع والبطر حتى
الاواني المذكورة لانه معاونة على الاثم وتصوير
ذات الارواح فمن فعل ذلك يعذب يوم القيمة حتى
ينفخ الروح فيها وليس بنافخ وكذا استعمالها والنظر
اليها على قول وينبغي تقييده بما اذا كانت مصونة في
جدار وستر ونحوه دون ما يوطأ منها كما في الحديث
والبناء رياء وسمعة اي فضلا على ما يكفيه استطالة
منه على جيرانه ومباهاة لاخوانه والاستخفاف بفقير
مسلم فمن فعل فقد استخف بحق الله والله تعالى يستخف به
يوم القيمة الا ان يتوب وحلق اللحية وهجاء المومنين
وايذائهم وانشاد شعر يتضمن ذلك والغناء بما فيه
ترجيع واطراب على المشهور وفي الاطلاق نظر وفي
الحديث المغنية ملعونة ملعون من اكل كسبها وفي اخر
شراؤهن حرام وبيعهن حرام وتعليمهن كفر واستماعهن

نفاق وفي اخر وثمنهن سحت وفي اخراج المغنية التي تزف
العرايس ليس به باس وليست بالتي يدخل عليها الرجال
والنياحة بالباطل والاستماع اليها والقيادة والمساحقة
وتكلم المراة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها باكثر من
خمس كلمات مما لا بد منها ومباشرتها الاخرى ليس بينهما
ثوب وتحدثها بما تخلو به مع زوجها وتزينها لغير
زوجها وخروجها من بيتها بغير اذنه فان خرجت لعنها
كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه من الجن والانس حتى
ترجع الى بيتها وفي الحديث من ملأ عينه من حرام ملأ
الله عينه يوم القيمة من النار الا ان يتوب ومن صافح
امراة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله ومن التزم امراة
حراما قرن في سلسلة من نار مع شيطان فيقذفان في
النار ونهى النبي صلى الله عليه واله ان ينظر الرجل الى عورة
اخيه المسلم وقال من تامل عورة اخيه المسلم لعنه سبعون

الفملك ونهى المراة ان تنظر الى عورة المراة وان يطلع
الرجل فى بيت جاره وقال الى عورة اخيه المسلم او عورة
غير اهله متعمدا ادخله الله مع المنافقين الذين كانوا
يبحثون عن عورات المسلمين ولم يخرج من الدنيا حتى
يفضحه الله الا ان يتوب هدايه ومن المعاصى النظر
فى احكام النجوم للحكم بها والكهانة والسحر والقيافة و
الشعبدة وفى الحديث اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به
فى بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن
كالساحر والساحر كالكافر والكافر فى النار وفى اخر المنجم
ملعون والكاهن ملعون والساحر ملعون وفى اخر من
تكهن او تكهن فقد برا من دين محمد صلى الله عليه واله
وانكر ابن طاوس حديث ذم النجم وجوز فعله وللناس
فى هذا الباب كلمات سخيفة وتفنيدات باردة والذى
يظهر لى من النصوص ان الاخبار عن المغيبات على سبيل

التفال جائز والسحر كلام او كتابة او رقية او اقسام وعزائم
ونحوها يحدث بسببها ضرر على الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته
بحيث لا يقدر على وطيها والقاء البغضاء بينهما ومنه استخدام
الملئكة والجن واستنزال الشياطين فى كشف الغايبات
وعلاج المصاب واستحضارهم وتلبيسهم ببدن صبى او امراة
وكشف الغايب على لسانه فتعلم ذلك واشباهه وتعليمه حرام
والتكسب به سحت الا للتوقى او لدفع المتنبى ويجوز حله
بالقران والاقسام كما فى الحديث هدايه عن امير المومنين
عليه السلام السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر
ومهر البغى والرشوة فى الحكم واجر الكاهن وعن الصادق
عليه السلام السحت انواع كثيرة منها ما اصيب من اعمال
الولاة الظلمة ومنها اجور القضاة واجور الفواجر
وثمن الخمر والنبيذ المسكر والربا بعد البينة فاما
الرشا فى الاحكام فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله

الكريم صلى الله عليه واله وكما يحرم الرشا على الاخذ يحرم
على المعطي لاعانته على الاثم ان يتوقف عليه تحصيل حقه
ونهى النبي صلى الله عليه واله عن بيع الخمر وان يسقى الخمر
وقال لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها وشاربها وساقيها
وبايعها ومشتريها واكل ثمنها وحاملها والمحمولة اليه و
قال من شربها لم يقبل له صلوة اربعين يوما وان مات
وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله ان يسقيه
من طينة خبال وهو صديد اهل النار وما يخرج من
فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربها اهل
النار فيصهر ما في بطونهم والجلود ونهى عن الجلوس
على مائدة يشرب عليها الخمر ونهى عن اكل الربا وشهادة
الزور وكتابة الربا وقال ان الله تعالى لعن اكل الربا
وموكله وكاتبه وشاهديه هدايه ومن المعاصي الغضب
والسخط لغير الله والحمية والعصبية والتكبر والتجبر والا

ختيال

ختيال في المشي واحتقار الناس والتفاخر والبذاء والفحش
والبغي والفسق والفجور وتزكية النفس واظهار الحسد
والحزن والسفه والمراء والغيبة والنميمة والاستماع اليهما
واشاعة الفواحش في المؤمنين وتجسس عيوبهم وسوء
الظن بهم فان بعض الظن اثم والبهتان والسعاية والسباب
واللعن والطعن لغير مستحقيهما والمكر والخديعة والغدر
والغش والتدليس والغصب والنهب والذهاب بحقوق
المسلمين والظلم والقساوة والجفاء والتعرب بعد الهجرة وهو
مما يعد في الكبائر وكل ما نهى الله ورسوله صلى الله
عليه واله عنه وترك الاداب والسنن النبوية بالمرة
سوى اهل الفرايض فان ذلك معصية فهذه امهات
المحرمات هدايه والمكروهات كثيرة لا يمكن ضبطها
وحصرها فلنات منها بجملة تكون انموزجا لما سواها
فمنها الاكل على الجنابة فانه يورث الفقر وتخف كراهته

بالمضمضة وتقليم الاظفار بالاسنان والسواك في الحمام
والتنخع في المساجد واكل سؤر الفار وجعل المسجد طرقا
ان يصلي فيها ركعتين والبول تحت الشجرة المثمرة وعلى
قارعة الطريق وفي الماء الراكد فمنه ذهاب العقل وبارزا
فرجه للنيرين ومستقبل القبلة وقيل بتحريمه والاكل
بالشمال او متكئا والمشي في فرد نعل والتنعل قائما واتباع
النساء الجنائز ومحو شيء من كتاب الله بالبزاق وكتابة الله
به ومحدثا واحراق شيء من الحيوان بالنار وسب الديك
فانه يوقظ للصلوة واكثار الكلام عند المجامعة فمنه
خرس الولد وتبييت القمامة في البيت فانها مقعد
الشيطان وتبييت وبيده غمرة فان فعل فاصابه الشيطان
فلا يلومن الا نفسه والاستنجاء بالروث والعظم والجماع
مستقبل القبلة واجابة الفاسقين الى طعامهم وا
دخال المراة الى الحمام معه وتصفيق الوجه ومصافحة

الذمي

الذمي وانشاد الشعر والضالة في المسجد وسل السيف
وضرب وجوه البهائم والنفخ في الطعام او الشراب او موضع
السجود وفي الرقى وقتل النحل والوسم في وجوه البهائم
والحلف بغير الله واستعمال الاجير قبل ان يعلم ما اجرته
وهجران اخيه المسلم اكثر من ثلثة ايام وقيل بتحريمه والبول
في البئر التي يشرب منها والمدح ففي الحديث احثوا في وجوه
المداحين التراب ومنع الماعون للجار فمن فعل منعه الله
خيره يوم القيمة ووكله الى نفسه فما اسوء حاله الى غير ذلك
مما لا يستحسن في الشرع او عرف ذوي مروة وفي الحديث
لا تحقروا شيئا من الشر وان صغر في اعينكم ولا تستكثروا
الخير وان كثر في اعينكم فانه لا كبيرة مع الاستغفار ولا
صغيرة مع الاصرار ولنتكلم في بيان جمل من المعاصي المذكورة
على نحو ما تكلمنا في الطاعات مقتصرين على الاهم الاعم
الاحوج الى البيان وعلى طريق كلي وقواعد جملية

استفدناها من بعض العلماء ومن الله التأييد هداية
قال بعض العلماء اعلم ان الدين شطران احدهما ترك
المعاصي والاخر فعل الطاعات وترك المعاصي هو الاشد
لان الطاعة يقدر عليها كل احد وترك المعاصي لا يقدر
عليها الا الصديقون ولذلك قال صلى الله عليه وآله المهاجر
من هجر السوء والمجاهد من جاهد هواه واعلم انك انما تعصي الله
بجوارحك وهي نعمة من الله عليك وامانة لديك فاستعانتك
بنعمة الله على معاصيه غاية الكفران وخيانتك في امانة
اودعكها الله غاية الطغيان فاعضاؤك رعاياك فانظر كيف
ترعاها فكلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته واعلم ان جميع
اعضاؤك ستشهد عليك في عرصات القيمة بلسان ذلق
تفضحك به على ملا الخلق قال الله تعالى يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى
اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم

بما كانوا يكسبون فاحفظ جميع بدنك خصوصا اعضاءك
السبعة فان جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء
مقسوم ولا   لتلك الابواب الا من عصى الله بهذه
الاعضاء وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج
واليد والرجل اما العين فانما خلقت لك لتهتدي بها
في الظلمات وتستعين بها في الحاجات وتنظر بها في عجائب
ملكوت الارض والسموات وتعتبر بما فيهما من الايات
فاحفظها عن ثلث ان تنظر بها الى مسلم بعين الاحتقار
او تطلع بها الى عيب مسلم واما الاذن فاحفظها عن ان
تصغي بها الى البدعة او الغيبة او الفحش او الخوض في الباطل
او ذكر مساوي الناس فانها خلقت لك لتسمع بها كلام الله
سبحانه وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وحكمة او
لياءه رضي الله عنهم وتتوصل باستفادة العلم بها الى
الملك المقيم والنعيم الدائم فاذا اصغيت بها الى شيء من المكاره

صار ما كان لك عليك وانقلب ما كان سبب فوزك
سبب هلاكك وهذا غاية الخسران ولا تظن ان الاثم يختص
به القائل دون المستمع ففي الخبر ان المستمع شريك القائل
وان المستمع احد المغتابين واما اللسان فانما خلق لك
لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه وترشد به خلق الله
الى طريقه وتظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك
فاذا استعملته في غير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله تعالى
فيه وهو اغلب اعضائك عليك وعلى ساير الخلق ولا يكب
الناس في النار على مناخرهم الا حصايد السنتهم فاستظهر
عليه بغاية قوتك حتى لا يكبك في قعر جهنم ففي الحديث ان
الرجل ليتكلم بالكلمة فيهوي بها في جهنم سبعين خريفا فاحفظ
لسانك من سبعة الاول الكذب فاحفظ منه لسانك في
الجد والهزل ولا تعود نفسك الكذب هزلا فيتداعى الى
الجد والكذب من امهات الكبائر ثم انك اذا عرفت

بذلك

بذلك سقطت الثقة بقولك وتزدريك الاعين وتحتقرك و
واذا اردت ان تعرف قبح الكذب فانظر الى كذب غيرك
والى نفرة نفسك عنه واستحقارك لصاحبه واستقباحك
له وكذلك فافعل في جميع عيوب نفسك لانك لا ترى قبح
عيوبك من نفسك بل من غيرك فما استقبحته من غيرك
فيستقبحه غيرك لا محالة منك فلا ترض لنفسك ذلك الثاني
الخلف في الوعد فاياك ان تعد بشيء بل يكون احسانك
الى الناس فعلا بلا قول فان اضطررت الى الوعد
فاياك ان تخلف الا لعجز او ضرورة فان ذلك من امارات
النفاق وخبائث الاخلاق قال النبي صلى الله عليه وآله
ثلث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى من اذا
حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان
الثالث الغيبة فاحفظ اللسان عن الغيبة فالغيبة
اشد من ثلثين زنية في الاسلام كذلك في الخبر وصحي

الغيبة ان تذكر انسانا بما يكرهه لو سمعه فانت مغتاب
ظالم وان كنت صادقا واياك وغيبة القراء المرائين وان
يفهم المقصود من غير تصريح فتقول اصلحه الله وقد سائني
وغمني ما جرى عليه فنسئل الله ان يصلحنا واياه فان هذا
جمع بين خبيثين احدهما الغيبة اذ حصل به التفهيم والاخر
تزكية النفس والثناء عليها بالتحرج والصلاح لكن ان كان
مقصودك من قولك اصلحه الله الدعاء فادع له في السر وان
اغتممت بسببه فعلامته انك لا تريد فضيحته واظهار عيبه
وفي اظهارك الغم بعيبه اظهار لعيبه ويكفيك زاجرا عن الغيبة
قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا فكرهتموه فقد شبهك الله باكل الميتة
فما اجدرك ان تحترز منها ويمنعك من غيبة المسلمين
امر لو تفكرت فيه وهو ان تنظر في نفسك هل فيها عيب
ظاهر او باطن وهل انت مقارف معصية سرا او جهرا

فان عرفت ذلك من نفسك فاعلم ان عجزه عن التنزه عما نسبته
اليه كعجزك وعذره كعذرك وكما تكره ان تفتضح وتذكر
عيوبك فهو ايضا يكرهه فان سترته ستر الله عليك وان
فضحته سلط الله عليك السنة حدادا يمزقون عرضك في
الدنيا ثم يفضحك في الاخرة على الملأ وان نظرت الى ظاهرك
وباطنك فلم تطلع فيهما على عيب ونقص في دين او دنيا
فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقة ولا
عيب اعظم من الحمق ولو اراد الله بك خيرا لبصرك بعيوب
نفسك فرؤيتك نفسك بعين الرضا غاية غباوتك و
جهلك ثم ان كنت صادقا فاشكر الله على ذلك ولا تفسده
بثلب الناس والتمضمض باعراضهم فان ذلك من اعظم
العيوب الرابع المراء والجدال ومنافسة الناس في الكلام
فذلك فيه ايذاء المخاطب وتجهيل له وطعن فيه وفيه ثناء
على النفس وتزكيتها بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش

ثم وتقتضي ذلك العقل و... ده

ونهايه ليما من ... / اعانه وتنقصه و / المنافه العبث / واحده منابه ...

للعيش فانك لا تماري سفيها الا وهو يؤذيك ولا تماري
حليما الا ويقليك ويحقد عليك وقد قال صلى الله عليه
واله وسلم من ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في رياض
الجنة ومن ترك المراء وهو محق بني له بيت في اعلى الجنة
ولا ينبغي ان يخدعك الشيطان ويقول لك اظهر الحق
ولا تداهن فيه فان الشيطان ابدا يستجر الحمقى الى الشر
في معرض الخير فلا تكن مضحكة للشيطان يسخر بك فاظهار
الحق حسن مع من يقبل منك وذلك بطريق النصيحة في
الحقيقة لا بطريق المماراة والنصيحة صنعة وهيئة و
يحتاج فيها الى تلطف والا صارت فضيحة وكان فسادها
اكثر من صلاحها ومن خالط متفقهة العصر غلب على طبعه
المراء وعسر عليه الصمت اذ القى اليه العلماء السوء ان ذلك
هو الفضل وان القدرة على المجاهدة والمنافسة هو الذي
يتمدح به ففر منهم فرارك من الاسد واعلم ان المراء سبب

المقت عند الله عز وجل وعند الخلق الخامس تزكية النفس
فقد قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم وقيل لبعض الحكماء
ما الصدق القبيح فقال ثناء المرء على نفسه فاياك ان
تتعود ذلك واعلم ان ذلك ينقص من قدرك عند الناس
وان اردت ان تعرف ان ثناءك على نفسك لا يزيد في
قدرك عند غيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على انفسهم
بالفضل والجاه والمال كيف يستنكر ذلك قلبك ويستثقله
طبعك وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم فاعلم انهم ايضا
في حال تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم ناجزا وسيظهرونه
بالسنتهم اذا فارقتهم السادس احفظ لسانك عن الدعاء
على احد من خلق الله وان ظلمك وكل امره الى الله تعالى
ففي الحديث ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافئه ثم
يبقى للظالم فضل عنده يطالبه به في القيمة السابع المزح
والسخرية والاستهزاء بالناس فاحفظ لسانك منه

ذلك فانه يريق ماء الوجه ويسقط المهابة ويسنح الوحشة
ويؤذي القلوب وهو مبدأ اللجاج والتصادم ويغرس
الحقد في القلوب ولا تمازح احدا وان مازحك غيرك
فلا تجب واعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من
الذين اذا مروا باللغو مروا كراما فهذه مجامع افات
اللسان ولا يعينك على ذلك الا العزلة او ملازمة الصمت
الا بقدر الضرورة وقد كان بعض الصحابة يضع حجرا في
فيه ليمنعه ذلك من الكلام لغير ضرورة ويشير الى لسانه ويقول
هذا اوردني الموارد فاحترز منه فانه اقوى اسباب هلاك
كل في الدنيا والاخرة واما البطن فاحفظه عن تناول
الحرام والشبهة واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فا
فاحرص على ان تقتصر على دون الشبع فان الشبع يقسي
القلب ويفسد الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الاعضاء
عن العبادة والعلم ويقوي الشهوات وينصر جنود

الشيطان

الشيطان والشبع من الحلال مبدأ كل شر فكيف من الحرام
وطلب الحلال فريضة على كل مسلم والعبادة والعلم مع
اكل الحرام كالبناء على السرقين واذا قنعت في السنة
بقميص خشن وفي اليوم برغيفين وتركت التلذذ
باطيب الادم لم يعوزك من الحلال ما يكفيك فالحلال كثير
وليس عليك ان تتيقن باطن الامور بل عليك ان تحترز
مما تعلم انه حرام او تظن انه حرام ظنا حصل من علامة
ناجزة مقرونة بالمال اما المعلوم فظاهر واما المظنون
بعلامة فهو مال السلطان وعماله ومال من لا كسب له الا
من النياحة او بيع الخمر او الربا والمزامير فاني علمت ان
اكثر ماله حرام قطعا فما تاخذه من يده وان امكن ان
يكون حلالا نادرا فهو مظنون الحرمة ومن الحرام
المحض ما يؤكل من الاوقاف من شرط الواقف لمن
لا يشتغل بالتفقه فما ياخذه من المدارس حرام فعليك

بمعرفة الحلال والحرام فانها فريضة كالصلوات الخمس واما
الفرج فاحفظه عن كل ما حرمه الله وكن كما قال الله تعالى
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم الاية ولا
تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين عن النظر وحفظ
القلب عن الفكرة وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع
فان هذه محركات الشهوة ومغارسها واما اليدان
فاحفظهما عن ان تضرب مسلما او تتناولا بهما مالا حراما
او تؤذي بهما احدا من الخلق او تخون بهما في امانة او وديعة
او تكتب بهما ما لا يجوز النطق به فان القلم احد اللسانين
فاحفظ القلم عما يجب حفظ اللسان عنه واما الرجلان
فاحفظهما عن ان تمشي بهما الى حرام او ان تسعى بهما الى
باب سلطان فالمشي الى السلاطين الظلمة من غير ضرورة
وارهاق معصية فانه تواضع واكرام لهم وقد ذم الله
بالاعراض عنهم وهو تكثير لسوادهم واعانة لهم على ظلمهم

وان كان ذلك بسبب من طلب مالهم فهو سعي الى حرام
وقد قال النبي صلى الله عليه وآله من تواضع لغني لغناه ذهب
ثلثا دينه هذا في غني صالح فما ظنك بالغني الظالم وعلى
الجملة فحركاتك باعضائك فلا تحرك شيئا منها في معصية
الله اصلا واستعملها في طاعة الله واعلم انك ان قصرت
فاليك يرجع وباله وان تشمرت فاليك تعود ثمرته والله
غني عنك وعن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة واياك
ان تقول ان الله رحيم يغفر ذنوب العصاة فانها كلمة
حق اريد بها الباطل وصاحبها ملقب بالحماقة بتلقيب
رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
الاماني واعلم ان قولك هذا ايضا يضاهي قول من يريد ان
يصير فقيها في علوم الدين فاشتغل بالبطالة وقال ان الله
كريم رحيم فاقدر على ان يفيض على قلبي من العلوم ما ا

افاضه على قلوب اوليائه وانبيائه من غير جهد وتكرار و
تعليم وهو كقول من يريد ما الا فتراك الحرائة والتجارة
والكسب وتعطل وقال ان الله كريم وله خزائن السموات
والارض وهو قادر على ان يطلعني على كنز من الكنوز
استغني به عن الكسب فقد فعل ذلك ببعض عباده فانت
اذا سمعت كلام هذين الرجلين استحمقتهما وسخرت
منهما وان كان ما وصفناه من كرم الله وقدرته صدقا
وحقا فكذلك يضحك عليك ارباب البصائر في الدين اذا
طلبت المغفرة بغير سعي لها والله تعالى يقول لك وان ليس
للانسان الا ما سعى ويقول انما تجزون ما كنتم تعملون
ويقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فاذا لم تترك
السعي في طلب العلم والمال اعتمادا على كرمه فكذلك لا تترك
تزودك للاخرة فلا تغتر فان رب الدنيا والاخرة واحد
وهو فيهما كريم رحيم ليس يزيد له كرم بموتك وانما كرمه

ان تيسر لك طريق الوصول الى الملك المقيم المخلد بالصبر على
ترك الشهوات اياما قلائل وهذا نهاية الكرم فلا تحدث
نفسك بهوسات البطالين واقتد باولي الحزم والنهى
من الانبياء والصالحين ولا تطمع في ان تحصد ما لم تزرع
وكنت كمن صلى وصام وجاهد واتقى وغفر له فهذا جمل ما ينبغي
ان تحفظ عنه جوارحك الظاهرة واعمال هذه الجوارح انما يترشح
من صفات القلب فان اردت حفظ الجوارح فعليك بتطهير
القلب فهو التقوى الباطن والقلب هو المضغة التي اذا صلحت
صلح بها سائر الجسد فاشتغل باصلاحه لتصلح به جوارحك
باب طاعات القلب هداية طاعات القلب هي صفاته
الحميدة واخلاقه الحسنة وهي كثيرة منها فرايض بها تنال
اصل النجاة ومنها نوافل بها يوصل الى الفوز بالدرجات
فمن الفرايض تعلم العلوم التي هي معرفة العقايد الحقة
الدينية ولو اجمالا ومعرفة الاحكام الشرعية الواجبة

عليه ولو تقليدا ومعرفة افات النفس واخلاقها الحسنة
والرذيلة ليكتسب او يجتنب وبالجملة ما شرحناه فى هذا
الكتاب واما معرفة علم الكلام للرد على المبتدعة ومعرفة
ومعرفة المسائل الفقهية زيادة على الواجب عينا وعلم ا
الطب وما اشبهه من الصناعات فمن الفروض الكفائية
ومن الفرايض العينية التوبة عن الذنوب كبيرها و
صغيرها وشكر نعم الله سبحانه دنيويها واخرويها
والصبر على المصائب والطاعات وعن المعاصى والتنزه
والزهد فى زخرف الدنيا والتوكل على الله فى الامور
وتفويضها اليه وخصوصا الرزق والرضا بقضائه
جل اسمه والتسليم لامره والخوف والخشية منه والرجا
والطمع فى رحمته ومغفرته والنية والاخلاص لاجل وعن
واليقين ومن النوافل التفكر فى مصنوعات الله زيادة
على ما يتوقف عليه المعارف الضرورية المذكورة ومراقبة

النفس

النفس ومحاسبتها زيادة على ما يتوقف عليه تحصيل الاخلاق
الواجبة وذكر الموت وما بعده كذلك وتحصيل فضيلة الحكمة
التى هى استقامة القوة العقلية من غير ميل الى طرفى افراط
الجربزة وتفريط البلاهة وما يتبعها من حسن التدبير وجودة
الذهن ونقابة الراى وصواب الظن ومعرفة تفسير القران
والحديث ومسائل الفقه زيادة على الواجب وتحصيل فضيلة
الشجاعة التى هى استقامة القوة الغضبية من غير ميل الى
طرفى افراط التهور وتفريط الجبن وانقيادها للقوة العقلية
على يسر وسهولة وما يتبعها من الكرم والنجدة وكبر النفس و
الاحتمال والحلم والثبات والنبل والشهامة والوقار وتحصيل
فضيلة العفة التى هى استقامة القوة الشهوية من غير ميل
الى طرفى افراط الشره وتفريط الخمود وانقيادها للقوة
العقلية على يسر وسهولة وما يتبعها من الحياء والمسامحة
والتصبر والسخاء وحسن التقدير والانبساط والانتظام

وحسن الهيئة والقناعة والورع والطلاقة و
والمساعدة والظرف ولنتكلم فى بيان فرايض هذه الخصال
على سبيل الاجمال كما استفدناه من العلماء ومن الله التاييد
هداية اما العقايد فاقل ما يجب اعتقاده على المكلف هو
ترجمة قول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اذا
صدق الرسول فعليه ان يصدقه فى صفات الله من العلم
والقدرة والارادة والكلام وغيرها واليوم الاخر من
الجنة والنار والصراط والميزان والحساب وغير ذلك
وتعيين الامام المعصوم بنص عليه كل ذلك مما يشتمل عليه
القران من غير مزيد برهان ولا يجب عليه ان يبحث عن
حقيقة الصفات وان الكلام والعلم وغيرهما حادث او
قديم بل لو لم يخطر امثال هذا بباله ومات مات مؤمنا
ولم يكلف الرسول صلى الله عليه وآله العرب باكثر من
ذلك كذا قاله العلامة الطوسى رحمه الله فى رسالة

له

له وتبعه الفاضل الاردبيلى فى ذلك فى شرحه للارشاد
واقول ان افهام الناس وعقولهم متفاوتة فى قبول مراتب
العرفان وتحصيل الاطمينان كما وكيفا شدة وضعفا
سرعة وبطأ حالا وعلما وكشفا فكل ميسر لما خلق له ولا
يكلف الله نفسا الا وسعها وهم درجات عند الله
ويرفع الله الذين امنوا والذين اوتوا العلم درجات
فكل احد مكلف على حسب فهمه وفطرته وبما يسع مقدرته
ولو مرجوا بتقليد من اعتقد فيه اهلية ذلك بالمعاشرة
وحسن الاعتقاد اذا لم يرزق من العقل والفهم ما يميز
به بين الحق والباطل والصلاح والفساد وان ميز جملة
من يضله ممن يدعوه الى الرشاد والحاصل انه يكفى
للعامى ان يحصل العقايد الدينية اجمالا ولا يجب معرفة
التفاصيل ولا النظر فيها من جهة الدليل زيادة على ما جاء
به الرسول صلى الله عليه وآله سواء فى ذلك الفروع والا

والاصول بل ولا يتوقف صحة عبادته على معرفة وجوب
الواجب واستحباب المستحب بل يكفي اعتقاده بكونها
طاعة الله سبحانه وتميزه الطاعة عن المعصية وما اشتهر
بين متاخري اصحابنا مما يخالف ذلك فلم يثبت اذ لا دليل عليه
يعتد به كيف وانا للعقول العامية والاراء الضعيفة النظر
والاستدلال في المعارف نعم النظر الواجب على العامي ان
ينظر فيمن يقلده ويعتمد عليه في دينه هل له اهلية ذلك با
باتصافه بالعلم والورع ام لا ويستدل على ذلك بقرائن
الاحوال وشواهد الاثار الدالة على علمه وتدينه وان
اختلف العلماء اخذ بقول الاعلم الاورع وان اشتبه
الامر عليه فهو بالخيار ويحتاطها ان استطاع وفي الحديث
الوارد في اختلاف الروايتين بايهما اخذت من باب التسليم
وسعك والله الموفق هداية التوبة هي تزكية القلب
عن الذنوب وقد حد بعضهم بانها ترك اختيار ذنب سبق

مثله

مثله عنه منزلة لا صورة تعظيما لله وحذرا من سخطه فلها
اذن اربع شرايط احدها ترك اختيار الذنب وهو ان
يوطن قلبه ويجرد عزمه على ان لا يعود الى الذنب البتة فاما
ان ترك الذنب وفي نفسه انه يعود اليه او لا يعزم على ذلك
بل يتردد فانه ربما يقع له العود فانه ممتنع عن الذنب
غير تائب عنه والثانية ان يتوب عن ذنب قد سبق منه مثله
اذ لو لم يسبق منه مثله لكان متقيا غير تائب والثالثة ان
الذي سبق يكون مثل ما يترك اختياره في المنزلة والدرجة
لا في الصورة الا ترى الشيخ الفاني الهرم الذي سبق منه الزنا
وقطع الطريق اذا اراد ان يتوب عن ذلك يمكنه التوبة
لا محالة اذ لم يغلق عنه بابها ولا يمكنه ترك اختيار الزنا
وقطع الطريق اذ هو لا يقدر الساعة على فعل ذلك فلا يقدر
على تركه فلا يصح وصفه بانه تارك له ممتنع عنه وهو عاجز
عنه غير متمكن لكنه يقدر على ما هو مثل الزنا وقطع الطريق

فى المنزلة والدرجة كالقذف والغيبة والنميمة اذ
جميع ذلك معاصى وان كان الاثم يتفاوت فى كل واحدة
بقدرها ولكن هذه المعاصى الفرعية كلها بمنزلة واحدة
وهى دون منزلة البدعة ومنزلة البدعة دون منزلة
الكفر فلذلك صح منه التوبة عن الزنا وقطع الطريق وسائر
ما مضى من الذنوب التى هو عاجز عن امثالها اليوم
فى الصورة والرابعة ان يكون اختياره ذلك تعظيما
لله سبحانه وتعالى وحذرا من سخطه واليم عقابه مجردا
لا لرغبة دنيوية ولرهبة من الناس او طلب ثناء
او ضعف فى النفس او فقر او غير ذلك فهذه شرايط التوبة
واركانها فاذا حصلت واستكملت ففى توبة حقيقة صادقة
واما مقدماتها فثلاث احدها ذكر غاية قبح الذنوب والثانية
ذكر شدة عقوبة الله واليم سخطه وغضبه الذى لا طاقة
لك به والثالثة ذكر ضعفك وقلة حيلتك فى ذلك فان

من لم يحتمل حر شمس ولطمة شرطى وقرص نملة كيف يحتمل
حر نار جهنم الذى لا طاقة لك به وضرب مقامع الزبانية
ولسع حيات كاعناق البخت وعقارب كالبغال خلقت
من النار فى دار الغضب والبوار نعوذ بالله منها ثم
نعوذ بالله من سخطه وعذابه فاذا واظبت على هذه الا
ذكار وعادتها اناء الليل والنهار فانها تحملك على التوبة
النصوح من الذنوب والله الموفق من فضله هدايته
واما الخروج من الذنوب والتخلص منها فاعلم ان الذنوب
فى الجملة ثلاثة اقسام احدها ترك واجبات الله عز وجل
عليك من صلوة وصوم او زكوة او كفارة او غيرها
فتقضى ما امكنك منها والثانى ذنوب بينك و
بين الله سبحانه كشرب خمر وضرب المزامير واكل الربا
ونحو ذلك فتندم على ذلك وتوطن قلبك على ترك العود
الى مثلها ابدا والثالث ذنوب بينك وبين العباد

وهذا اشكل واصعب وهي اقسام قد تكون في المال وفي
النفس وفي العرض وفي الحرمة وفي الدين فما كان في المال
فيجب عليك ان ترده عليه ان امكنك فان عجزت عن ذلك
لعدم او فقر فتستحل منه وان عجزت عن ذلك لغيبة الرجل
او موته وامكن التصدق عنه فافعل فان لم يمكن فعليك
بتكثير حسناتك والرجوع الى الله سبحانه والابتهال اليه
ان يرضيه عنك يوم القيمة واما ما كان في النفس فتمكنه
من القصاص او اوليائه حتى يقتص منك او يجعلك في حل
فان عجزت فبالرجوع الى الله سبحانه والابتهال اليه
ان يرضيه عنك يوم القيمة واما العرض فبان اغتبته
او بهته او شتمته فحقك ان تكذب نفسك بين يدي من
قلت ذلك عنده وان تستحل من صاحبه ان امكنك هذا
اذا لم تخش زيادة غيظ وهيج فتنة في اظهار ذلك او
تجديده فان خشيت ذلك فالرجوع الى الله ليرضيه

عنك

عنك وتجعل له خيرا كثيرا في مقابلته فان امنت الفتنة والهيج
وهو نادر فتستحل منه والاستغفار الكثير لصاحبه واما الحرمة
بان خنته في اهله وولده او نحوه فلا وجه للاستحلال والاظهار
له لانه يولد فتنة وغيظا بل تتضرع الى الله سبحانه ليرضيه عنك
ويجعل له خيرا كثيرا في مقابلته فان امنت الفتنة والهيج وهو
نادر فتستحل منه واما في الدين بان كفرته او بدعته او ضللته
فهو اصعب الامور فتحتاج الى تكذيب نفسك بين يدي من قلت
ذلك له وان تستحل من صاحبك ان امكنك والا فالابتهال
الى الله سبحانه جدا والتندم على ذلك ليرضيه عنك وجملة
الامر فما امكنك من ارضاء الخصوم عملت وما لم يمكنك رجعت
الى الله سبحانه بالتضرع والصدق ليرضيه عنك فيكون
ذلك في مشية الله سبحانه يوم القيمة والرجاء منه بفضله
العميم انه اذا علم الصدق من قلب العبد فانه يرضي
خصمائه من خزائن فضله هداية الشكر صرف نعم الله

سبحانه فيما خلقت لاجله وتعظيم المنعم بمنع جفائه و
تذكر احسانه واقل ما يستوجبه المنعم بنعمته ان لا يتوصل
بها الى معصيته وما اقبح حال من جعل نعمة المنعم سلاحا
على عصيانه فعليك اذن من فرض الشكر في الحقيقة ان
يكون لك من تعظيم الله ما يحول بينك وبين معاصيه
على حسب تذكر نعمه فاذا اتيت بذلك فقد اتيت بما هو
الاصل فيه ثم يقابل ذلك بجد في الطاعة وجهد في القيام
بالخدمة اذ هو من حقوق النعمة فلا بد فيه من الاحتراس
عن معصيته والشكر يلزمك لدوام النعمة وزيادتها
اما الدوام فلانه قيد النعم به تدوم وتبقى وبتركه تزول
وتحول قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم وقال عز وجل فكفرت بانعم الله فاذاقها
الله لباس الجوع والخوف وقال ما يفعل الله بعذابكم
ان شكرتم وامنتم وقال النبي صلى الله عليه واله ان

للنعم

للنعم اوابد كاوابد الوحش فقيدوها بالشكر واما الزيادة
فلانه لما كان الشكر هو النعمة فهو ثمن الزيادة قال الله
تعالى لئن شكرتم لازيدنكم والذين اهتدوا زادهم
هدى وقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
والسيد الحكيم اذا رأى العبد قد قام بحق نعمة يمن عليه
باخرى ويراه اهلا لها والا فيقطع ذلك عنه ثم ان النعم
قسمان دنيوية ودينية فالدنيوية ضربان نعمة دفع
ونعمة نفع فنعمة النفع انه اعطاك المصالح والمنافع وهو
ضربان الخلقة السوية في سلامتها وعافيتها والملاذ
الشهية من المطعم والمشرب والملبس والمنكح وغيرها
من فوائدها ونعمة الدفع ان صرف عنك المفاسد
والمضار وهي ايضا ضربان احدهما في النفس بان
سلمك من زمانتها وسائر افاتها وعللها والثاني دفع
ما يلحقك به من ضرر من انواع العوائق او يقصدك

بسوء من انس او جن او سباع او هوام ونحوها واما ا
لنعم الدينية فضربان نعمة التوفيق ونعمة العصمة فنعمة
التوفيق ان وفقك الله اولا للاسلام ثم للايمان ومعرفة
اهل بيت نبيه عليهم السلام للطاعة ونعمة العصمة ان
يعصمك اولا عن الشرك والكفر ثم عن البدعة والضلالة
ثم سائر المعاصي وتفصيل ذلك لا يحصيه الا السيد العالم
الذي انعم عليك كما قال جل جلاله وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وان دوام هذه النعم كلها بعدما من عليك
بها والزيادة عليها من كل باب منها ما لا يبلغه وهم و
كلها تتعلق بشيء واحد وهو الشكر والحمد لله هداية
الصبر حبس النفس عن الجزع قال الله تعالى انما يوفى الصا
بورن اجرهم بغير حساب وهو على اربعة اقسام صبر على
الطاعة وصبر على المعصية وصبر عن فضول الدنيا وصبر
على المحن والمصائب فاذا احتملت مرارة الصبر فصبرت في

هذه

هذه المواطن الاربعة يحصل لك الطاعات ومنازلها من
الاستقامة وثوابها الجزيل في العاقبة ثم لا تقع في المعا
صي وبلياتها في الدنيا وتبعاتها في الاخرة ثم لا تبتلى
بطلب الدنيا وما لها من الشغل في الحال والتبعة في المال
ثم لا تحبط اجرك على ما ابتليت به وذهب فحصل اذا بسبب
الصبر الطاعة ومنازلها الشريفة وثوابها والتقوى و
الزهد والعوض والثواب الجزيل من الله وتفصيل ذلك
الامر لا يعلمه الا الله واما دفع المضار فيحصل اولا
من مذموم الجزع ومفاسدة في الدنيا ثم وزره وعقوبته
في العقبى واما ان ضعفت عن العزم وسلكت طريق الجزع
فاتتك كل منفعة ولحقتك كل مضرة اذ لا تصبر على مشقة ا
الطاعة فلا تفعل الطاعة او لا تصبر على حفظها فتحبطها
او لا تصبر على المواظبة عليها فلا تصل الى منزلة شريفة
فيها من درجات الاستقامة او لا تصبر عن معصية

تنفع فيها او عن فضول فتشتغل بها ولا تصبر على مصيبة
فتحرم ثواب الصبر وربما تكثر الجزع حتى يفوت العوض
بسبب ذلك فيكون لك مصيبتان فوت الشيء وفوت
الاجرة والعوض وحلول المكروه وحرمان الصبر و
لقد قيل حرمان الصبر على المصيبة اشد من المصيبة
فاى فائدة فى شيء يذهب بالحاصل الموجود ولا يرد عليك
الذاهب المفقود فاجتهد انه اذا فاتك احدهما فلا يفوتك
الاخر والكلام الجامع ما قاله مولينا امير المؤمنين عليه
السلام حين عزى رجلا فقال ان صبرت جرت عليك
المقادير وانت ماجور وان جزعت جرت عليك
المقادير وانت مازور فعليك اذا اصابتك مصيبة
او حل بك مكروه ان تروح نفسك عند ذلك وتضبط
قلبك حتى لا يجزع ولا يظهر منك شكاية وغلو لا سيما
عند الصدمة الاولى فان الشان هنالك والنفس متسارعة

جدا

جدا الى عادة الجزع عند ذلك وتقول يا نفسي هذه قد
وقعت فلا حيلة لدفعها وقد دفع الله تعالى ما هو اكثر منها
فان انواع البلا فى خزائنه لكثيرة وان هذه مستقضى
فلا تبقى والها سحابة ستنقشع فتجلدى يا نفسى قليلا تجازى
للصبر اجرا طويلا وثوابا جزيلا بعد ان لا دافع للنازل
ولا فائدة فى الجزع فالمصيبة فى الحقيقة مع العزاء والصبر
فتشتغل لسانك بالاسترجاع وقلبك بذكر ما يحصل لك
عند الله فى ذلك من الاجر وتتذكر صبر اولى العزم على المصائب
العظام من الانبياء والاولياء والاعزة على الله واذا حبس
عنك الدنيا فى وقت فتقول يا نفسى هو اعلم بالحال وارحم
بك واكرم وانه يطعم الكلب فى حسنه والكافر فى عداوته وانا
عبده العارف الموحد اساوى عنده رغيفا ايضا فاعلم
بالحقيقة انه لم يحبس ذلك عنك الا لنفع عظيم وسيجعل الله
بعد عسر يسرا فاصبرى قليلا ترى العجب من لطف اما

تسمع القائل يقول شعرا توقع صنع ربك سوف يأتي
بما تهويه من فرج قريب ولا تيأس اذا ما ناب خطب
فكم في الغيب من عجب عجيب وقال الاخر اذا اشتدت
بك العسر ففكر في الم نشرح فعسر بين يسرين اذا ذكرته
فافرح فاذا جريت هذه الاذكار ونحوها وواظبت
على ذلك بالتكرير والتدبر فان ذلك سيهون عليك
اذا كان للهمة واجتهاد زمانا غير طويل انشا الله
هذا بيان الزهد في الحرام فرض وفي الحلال الغير الضروري
نفل وهو قسمان مقدور للعبد وغير مقدور فالذي
هو مقدور ثلثة اشياء ترك طلب المفقود من الدنيا
وتفريق المجموع منها وترك ارادتها واختيارها والذي
هو غير مقدور وهو برودة الشيء على قلب الزاهد ثم
المقدور مقدمة للغير المقدور فاذا اتى به العبد بان
لا يطلب ما ليس عنده من الدنيا ويفرق ما عنده منها

و

وينزل بالقلب ارادتها واختيارها لا فانها او ويتم
تلك برودة الدنيا على قلبه لاجل الله وعظيم ثوابه وهذا
الزهد الحقيقي ثم اعلم ان اصعب الامور الثلثة انما هو
ترك الارادة بالقلب اذ كم من تارك لها بظاهره محب
مريد لها بباطنه فهو في مكابدة ومقاساة من نفسه شديدة
والشان كله في هذه الم تسمع الى قوله سبحانه تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا
فسادا علق الحكم بنفي الارادة دون الطلب والفعل المراد
وقوله سبحانه من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وقوله
تعالى من يريد العاجلة عجلنا له فيها وقوله ومن اراد الا
خرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن اما ترى ان الا
شارة كلها الى الارادة فامرها هو المهم اذن لكن
العبد اذا واظب واستقام على الاولين اعني الترك
والتفريق فمامول من فضل الله تعالى ان يوفقه للدفع

هذه الارادة والاخبار عن قلبه فانه المفضل الكريم
عز وجل ثم الذي يبعث على الترك والتفريق ويهون
عليك ذلك ذكر آفات الدنيا وعيوبها وقد اكثر الناس
من القول في ذلك فمنه قول بعضهم لو كانت الدنيا لقلة غنائها
وسرعة فنائها وخسة شركائها قيل لكن يجيء من هذا الحكم
الرغبة لان من شكى فراق احد احب وصاله ومن ترك
شيئا لمكان الشركاء فيه اخذه لو انفرد به فالقول البالغ
فيه ما قال اخوان الدنيا عدوة لله عز وجل وانت محبه
فمن احب احدا ابغض عدوه قال ولانها في اصلها وسنخه
جيفة الا ترى ان آخرها الى القذر والفساد والتلاشي
والاضمحلال لكنها جيفة ضمخت بطيب وطليت بزينة
فاغتر بظاهرها الغافلون وزهد فيها العاقلون
هداية التوكل يطلق في ثلاثة مواضع احدها في موضع
القسمة وهو الثقة بالله فانه لا يفوتك ما قسم لك فان

حكمه

حكمه لا يتبدل وهذا واجب بالسمع والثاني في موضع النصرة
وهو الاعتماد والوثاقة بنصر الله عز وجل لك اذا نصرته
وجاهدت قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وقال عز وجل فاذا عزمت فتوكل على الله وقال ان تنصروا الله
ينصركم وقال وكان حقا على الله نصر المؤمنين وهذا واجب
بالوعد الثالث في موضع الرزق والحاجة فان الله
متكفل بما يقيم بنيتك لخدمته وتتمكن به من عبادته قال تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه وقال الصادق
الامين نبينا صلى الله عليه وآله لو توكلتم على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا
وهذا فرض لازم للعبد بدليل العقل والسمع جميعا
وهذا هو الاشهر الاغلب من التوكل وهو معين جدا
للتفرغ للعبادة وتمشية الحاجات كلها فان من لا
يتوكل لا بد من اشتغاله عن عبادة الله تعالى بسبب

الحاجة والرزق والمصلحة اما ظاهرا واما باطنا اما بطلب
وكسب بالبدن كعامة الراغبين واما بذكر وارادة وو
سوسة بالقلب كالمجتهدين المتعلقين والعبادة تحتاج
الى فراغ القلب والبدن لتحصيل حقها والفراغة لا تكون
الا للمتوكلين وقد قال الله عز وجل الله خلقكم ثم
رزقكم تنبيها على ان الرزق من لا من غيره كالخلق ثم
لم يكتف بالدلالة حتى وعد فقال ان الله هو الرزاق
ثم لم يكتف بالوعد حتى ضمن فقال وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها ثم لم يكتف الا بالضمان حتى اقسم
فقال فورب السماء والارض انه لحق مثل ما كنتم تنطقون
ثم لم يكتف بذلك كله حتى امر بالتوكل وانذر وابلغ
فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال عز وجل و
على الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فمن لم يعتبر قوله ولم
يلتفت بوعده ولم يطمئن قلبه بضمانه ولم يقنع بقسمه

ثم

ثم لم يبال بامره ووعده ووعيده فانظر ماذا يكون حاله
وانيه واي محنة يجيء من هذا وهذه والله مصيبة شديدة
ونحن منها في غفلة عظيمة وقد قيل ان الملئكة قالت عند نزول
هذه الاية فورب السماء والارض هلكت بنو ادم اغضبوا
الرب حتى اقسم لهم على ارزاقهم وعن اويس القرني رحمه الله
لو عبدت الله عبادة اهل السماء والارض لا يقبل الله
منك حتى تصدقه وقيل وكيف نصدقه قال تكون امنا بما
تكفل الله به من امر رزقك وترى جسدك فارغا لعبادته
وقد قال هرم بن حيان لاويس رضي الله عنه اين تامرني ان
اقيم فاومى بيده الى الشام قال كيف المعيشة فيها قال اف
لهذه القلوب لقد خالطها الشك فما ينفعها الموعظة و
سئل بعض العلماء هل سلمت بايمانك فقال انما يسلم
الايمان للمتوكلين نسئل الله ان يصلحنا بفضله ولا
يؤاخذنا بما نحن اهله انه جواد كريم فانت اذا ذكرت

ضمان الله سبحانه وكماله في علمه وقدرته ونزاهته
عن الخلف والسهو والعجز والنقص وواظبت على هذه
الاذكار يحملك على التوكل في امر الرزق لا محالة انشاء
الله ومن الله التاييد هداية التفويض انما يكون
في مراد لا تعلم يقينا ان لك فيه صلاحا او فسادا فليس
لك ان تريدها قطعا بل بالاستثناء وبشرط الخير و
الصلاح فان قيدت ارادتك بالاستثناء فهو تفو
يض وان اردت دون الاستثناء فهو طمع مذموم
منهي عنه فالتفويض هو ارادة الله ان يحفظ الله
عليك مصالحك فيما لا تامن فيه الخطر قال الله تعالى حكاية
عن العبد الصالح وافوض امري الى الله ان الله بصير
بالعباد فوقيه الله سيئات ما مكروا فاعقب تفويضه
الوقاية من الاسواء والنصر على الاعداء وانما يحملك
على تحصيل التفويض ذكر خطر الامور وامكان الهلاك

في

والفساد فيها فان الامور بالعواقب مبهمة فكم من شر في
صورة خير وكم من ضر في حلية نفع وكم من سم في هيئة
شهد وانت الجاهل بالعواقب والاسرار فاذا اردت
الامور قطعا واخذت فيها باختيارك محكما فما اسرع
ما تقع في هلاك وانت لا تشعر ويحملك ايضا على ذلك
ذكر عجزك عن الاعتصام عن ضرر الخطر والامتناع فيها
بجهلك وغفلتك وضعفك وايضا فانك ان فوضت كله
الى الله تعالى وسألته ان يختار لك ما هو صلاحك علمت
انك لا تقع الا في صلاح وتكون امنا من الخطر والمخافة
مطمئن القلب في الحال بخلاف ما اذا كانت مخطرة مبهمة
لا تدري صلاحها من فسادها فتكون مضطرب القلب
وذلك لان الله عالم بالامور بجميع جهاتها ظاهرها
وباطنها حالها ومالها وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة فيختار لك بلطيف علمه وحسن تدبيره

ما لا يبلغه علمك ولا بد ذكره فهل ونشتغل انت بشانك الذى
يعنيك فالمواظبة على هذه الاذكار تحملك على تفويض الامور
كلها الى الله والتحفظ عن الحكم بها والامتناع عن ارادها
الابرار الخيار والصلحا انشاء الله هدايتك الرضا ترك
السخط قال الله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه والسخط
ذكر غير ما قضى الله تعالى بانه اولى به واصلح له فيما لا يستيقن
فساده وصلاحه وهو حرام منهى عنه ففى الحديث من لم يرض
بقضائى ولم على بلائى ولم يشكر نعمائى فليخرج من ارضى
وسمائى وليتخذ ربا سوائى وفى الخبر ان نبيا من الانبياء
شكى ما ناله من المكروه الى الله تعالى واوحى الله سبحانه
اليه اتشكونى ولست باهل ذم ولا شكوى انت اهل الذم
والشكوى هكذا بدو شانك فى علم الغيب فلم تسخط
قضائى عليك اتريد ان اغير الدنيا لاجلك وابدل
اللوح المحفوظ بسببك فاقضى ما تريد دون ما اريد

ويكون

ويكون ما تحب دون ما احب فبعزتى حلفت لان تلجلج هذا
فى صدرك مرة اخرى لا سلبنك ثوب النبوة ولاوردنك
النار ولا ابالى قيل فليسمع العاقل هذه السياسة العظيمة
والوعيد الهايل مع انبيائه واصفيائه فكيف مع غيرهم
ثم ليسمع ما يقول لئن تلجلج هذا فى صدرك مرة اخرى
فهذا فى حديث النفس وتردد القلب فكيف بمن يصرح
ويستغيث ويشكو وينادى بالويل والصراخ من رب
الكريم المحسن على رؤس الخلايق ويتخذ له اعوانا واعوانا
واصحابا وهذا لمن سخط مرة فكيف بمن هو فى السخط على الله
تعالى جميع عمره ولمن شكى اليه بمن شكى الى غيره نعوذ بالله
من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ويكفى فى الرضاء بالقضا
تامل اصلين مقنعين احدهما ما فى الرضا من الفائدة فى
الحال والمال اما فائدة الحال ففراغ القلب وقلة الهم من غير
فائدة فانك اذا لم ترض بالقضاء تكون مهموما مشغول

القلب ابدا بانه لم كان كذا ولماذا لا يكون كذا فاى موضع
يبقى فى قلبك لذكر الله والعبادة وفكر الاخرة نعم ما قيل
ان حسرة الامور الماضية وتدبير الاتية قد ذهبت ببركة
ساعتك هذه وقال نبينا صلى الله عليه واله لابن مسعود
ليقل همك ما قدر يكن وما لم يقدر لم يكن هذا هو الكلام
الجامع النبوى البالغ مع قلة اللفظ وكثرة المعنى واما الفائدة
فى المال فثواب الله تعالى ورضوانه لقوله عز وجل رضى الله
عنهم ورضوا عنه وقال ورضوان من الله اكبر وما فى السخط
من الهم والحزن والضجر فى الحال ومن الوزر والعقوبة
فى الاخرة بلا فائدة اذ القضاء نافذ ولا ينصرف بهمك و
سخطك كما قيل ما لا يكتفى يكون فلا يكون بحيلة ابدا وما
هو كاين سيكون سيكون ما هو كائن فى وقته واخو
الجهالة متعب محزون فالعاقل لا يختار الهم بلا فائدة مع ا
الوزر والعقوبة على راحة القلب وثواب الجنة الاصل الثانى

ما فى السخط من الخطر العظيم والطرد والكفر والنفاق
الا ان يتداركك الله برحمته فتامل قوله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما نفى الايمان
واقسم عمن سخط قضاء رسول الله صلى الله عليه واله
فكيف حال من سخط قضاء الله سبحانه فقل لنفسك يا نفس
لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا وهو حسبنا ونعم
الوكيل ووطن قلبك على ان ما يقضى الله سبحانه لك
فهو الاوثق لك والاصلح وان كان ذلك لا يبلغ علمنا
بكيفيته وسره وقل يا نفس المقدور كائن لا محالة وا
لهم فاضل فلا فائدة فى السخط والحيرة فيما صنع الله
فلا وجه للسخط الست تقولين رضيت بالله ربا
وبالاسلام دينا فكيف لا ترضين بقضائه والقضاء
من شان الربوبية فقال الرب يقضى والعبد يرضى

فاذا قضى الرب ولم يرض العبد فما هنالك ربوبية ولا عبودية
فتامل هذا وانظر لنفسك لعلك تسلم بعون الله وتوفيقه
هداية الخوف رعدة فى القلب على ظن مكروه يناله و
فايدته ان يزجرك عن المعاصى ويمنعك عن العجب فى الطاعات
والرجا ابتهاج فى القلب بمعرفة فضل الله وسعة رحمته
وفايدته ان يبعثك على الطاعة ويهون عليك احتمال الشدايد
والمشقات فيها فاذا لم يكن لك سبيل الى الامتناع عن الياس
الابه فهو فرض والا فهو نفل بعد اعتقادك جملة فى فضل الله
وسعة رحمته وطريقهما طريق عدل بين طريقين جايرين
مهلكين احدهما طريق الامن والاخر طريق الياس فان غلب
عليك الرجا حتى فقدت الخوف البتة وقعت فى طريق الامن
ولا يامن مكر الله الا القوم الكافرون الخاسرون وان
غلب عليك الخوف حتى فقدت الرجا البتة وقعت فى طريق
الياس ولا يياس من روح الله الا القوم الكافرون

فان كنت بين الخوف والرجاء واعتصمت بهما جميعا فهو
الطريق العدل المستقيم الذى هو سبيل اولياء الله
واصفيائه الذين وصفهم بقوله عز وجل انهم كانوا يسا
رعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا
خاشعين وانما المقدور منهما مقدماتهما ولكل اربع
مقدمات اما المقدمات الخوف فالاولى ذكر الذنوب
الكثيرة التى سبقت وكثرة الخصوم الذين مضوا وانت فى
المظالم مرتهن لم يتبين لك الخلاص بعد والثانية ذكر شدة
عقوبة الله التى لا طاقة لك بها والثالثة ذكر ضعف نفسك
عن احتمالها والرابعة ذكر قدرة الله عليك متى شاء واما
مقدمات الرجا فالاولى ذكر سابق فضل الله اليك من غير
قدام او شفيع والثانية ذكر ما وعد من جزيل ثوابه و
عظيم كرامته حسب فضله وكرامته دون استحقاقك اياه
بالفعل اذ لو كان على حسب الفعل لكان اصغر شى واقل

والثالث ذكر كثرة النعم لله تعالى عليك في امر دينك
ودنياك في الحال من انواع الامداد والالطاف من غير
استحقاق وسؤال والرابع ذكر سعة رحمة الله و
سبقها غضبه وانه الرحمن الرحيم الغني الكريم الرؤف
بعباده المؤمنين فاذا واظبت على هذين النوعين من
الاذكار افضى بك الى استشعار الخوف والرجاء بكل حال
والله ولي التوفيق بفضله هداية النية شرط في العبادات
كلها فلا يصح شيء منها بدونها قال النبي صلى الله عليه واله
انما الاعمال بالنيات وهي فرض في الفرائض ونفل في النوافل
وافضلها ما يكون خالصة لله تعالى لا يشوبها غرض اخر
وما بعدها ما يكون لطلب الجنة او الخلاص من النار قال
الصادق عليه السلام العباد ثلثة قوم عبدوا الله
خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله طمعا فتلك
عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله حبا له فتلك عبادة

الاحرار وهي افضل العبادات اما اذا نوى الريا فقد
حبط عمله وصارت طاعته معصية وكما ان الطاعة تصير
معصية بالنية فكذلك المباحات تصير طاعات بالنيات
فانه ما من مباح الا ويحتمل نية او نيات يصير بها من
محاسن القربات وينال بها اعظم الدرجات ويحتمل
نية او نيات يصير بها من اعظم المعاصي كما جاء في الحديث
من تطيب لله جاء يوم القيمة وريحه اطيب من المسك و
من تطيب لغير الله جاء يوم القيمة وريحه انتن من الجيفة
وذلك ان من تطيب مثلا يوم الجمعة او غيره من الاوقات فيمكن
ان يقصد به اظهار التفاخر بكثرة المال ليحسده الاقران
ويقصد به ريا الخلق ليقوم له الجاه في قلوبهم ويذكر بطيب
الرائحة او يتودد في قلوب النساء الاجنبيات اذا
كان منهمكا للنظر اليهن او لامور اخر لا تحصى وكل هذا
يجعل التطيب معصية فبذلك يكون انتن من الجيفة

يوم القيمة ويمكن ان يقصد به اتباع سنة النبي صلى الله
عليه واله يوم الجمعة وان ينوي تعظيم المسجد واحترام
بيت الله فلا يرى ان يدخله زائر الله تعالى الا
طيب الرائحة وان يقصد به ترويح جيرانه ليستريحوا
في المسجد عند مجاورته بروائحه وان يقصد به دفع
الروائح الكريهة عن نفسه التي تؤدي الى ايذاء مخا
لطيه وان يقصد به حسم باب الغيبة على المغتابين
اذا اغتابوه بالروائح الكريهة فيعصون الله عز وجل
بسببه فمن تعرض للغيبة وهو قادر على الاحتراز
منها فهو شريك في تلك المعصية وان يقصد به معالجة
دماغه ليزيد به فطنته وذكاؤه ويسهل عليه درك
مهمات دينه بالفكر فقد قيل من طاب ريحه زاد
عقله الى غير ذلك من النيات الحسنة وهذا كله طاعة
يوجر عليها وبذلك يكون اطيب ريحا من المسك ويمكن

ان

ان يقصد به التنعم والتلذذ وهذا مباح ليس بمعصية
ولا طاعة الا انه يسئل عنه ويحاسب عليه ومن اوتي
شيئا من مباح الدنيا لم يعذب عليه في الاخرة ولكن
ينقص من نعيم الاخرة له بقدره وناهيك خسرانا بان
تستعجل ما يفنى وتخسر زيادة نعيم يبقى ولهذا قال بعض
السلف اني لاستحب ان يكون لي في كل شيء نية حتى في
اكلي وشربي ونومي ودخولي الخلاء وكل ذلك مما يمكن ان
يقصد به وجه الله لان كل ما هو سبب لبقاء البدن وفراغ
القلب من مهمات البدن فهو معين على الدين فمن كان قصده
من الاكل التقوى على العبادة ومن الوقاع تحصين دينه
وتطييب قلب اهله والتوصل به الى ولد يعبد الله فيكثر به
امة محمد صلى الله عليه واله وسلم كان مطيعا باكله ونكاحه
واغلب حظوظ النفس الاكل والتزويج وقصد الخير بهما
غير ممتنع لمن غلب على قلبه هم الاخرة والمباحات كثيرة

ولا يمكن احصاء النيات فيها فنقس على ما ذكرنا غيره وهذا
معنى قوله النبي صلى الله عليه واله انما الاعمال بالنيات و
لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او
امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وقال صلى الله عليه
واله وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى ابدانكم ولكن
الى قلوبكم ونياتكم وقال صلى الله عليه واله ان العبد ليعمل
اعمالا حسنة فتصعد بها الملئكة من صحف مختمة فتلقى بين
يدي الله عز وجل فيقول القوا هذه الصحيفة فانه لم يرد
بما فيها وجهي ثم تنادي الملئكة اكتبوا له كذا وكذا فيقولون
يا ربنا انه لم يعمل شيئا من ذلك فيقول انه نواه وقال
صلى الله عليه واله الناس رجل اتاه الله تعالى علما
وما لا فعمل في ماله فيقول رجل لو اتاني الله ما اتاه لعملت
كما يعمل فهما في الاجر سواء ورجل اتاه الله مالا ولم يؤته علما

فهو

فهو يتخبط بجهله في ماله فيقول رجل لو اتاني الله مثل
ما اتاه لعملت كما يعمل فهما في الوزر سواء الا ترى
كيف شركه في النية في محاسن عمله ومساويه الى غير ذلك
من الاخبار في هذا المعنى وهي كثيرة وليست النية هي
قول الرجل في نفسه عند تدريسه مثلا او تجارته
او اكله نويت ان ادرس لله تعالى او اتجر او اكل ويطلق
ان ذلك نية هيهات تلك حديث نفس او حديث
لسان او فكرة وانتقال من خاطر الى خاطر والنية بمعزل
عن جميع ذلك وانما النية انبعاث النفس وتوجهها وميلها
الى ما ظهر لها ان فيه غرضها اما عاجلا او اجلا والميل اذا
لم يكن لا يمكن اختراعه واكتسابه بمجرد الارادة بل ذلك
كقول الشبعان نويت ان اشتهي الطعام واميل اليه
او قول الفارغ نويت ان اعشق فلانا واحبه واعظمه
بقلبي وذلك محال بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب

الى الشئ وميله اليه وتوجهه نحوه الا باكتساب اسبابه
وذلك مما قد يقدر عليه وقد لا يقدر عليه وانما ينبعث
النفس الى الفعل اجابة للغرض الباعث الموافق الملائم
لها ومالم يعتقده الانسان ان غرضه منوط بفعل من
الافعال فلا يتوجه نحوه وقصده وذلك مما لا يقدر على
اعتقاده فى كل حين واذا اعتقد فانما يتوجه القلب ان كان
فارغا غير مصروف عنه بغرض شاغل اقوى منه وذلك
لا يمكن فى كل وقت والدواعى والصوارف لها اسباب
كثيرة وانما يعتمل على تيسر الخيرات تقوية الايمان بالشرع
وتعظيم الثواب وتغليب امر الدين على القلب والاهتمام به
والله الموفق هداية الاخلاص اخلاصان اخلاص العمل
واخلاص طلب الاخرة فاما اخلاص العمل فهو ارادة التقرب
الى الله وتعظيم امره واجابة دعوته والباعث عليه الا
عتقاد الصحيح وضده النفاق وهو التقرب الى من دون الله

وهو

وهو محبط للعمل مخرج له من كونه قربة مستحقا عليه الثواب
واما الاخلاص فى طلب الاخرة فهو ارادة نفع الاخرة
بعمل الخير قال الحواريون لعيسى عليه السلام ما الخالص
من الاعمال قال الذى تعمل لله لا تحب ان يمدحك عليه
احد وهذا تعرض لترك الدنيا وانما خصه بالذكر لانه
اقوى الاسباب المشوشة للاخلاص وسئل نبينا صلى
الله عليه واله عن الاخلاص فقال تقول ربى الله ثم تستقيم
كما امرت اى ان لا تعبد هواك ونفسك الا ربك فتستقيم
فى عبادته كما امرت وهذا اشارة الى قطع كل ما سوى الله
عن مجرى النظر وهو الاخلاص حقا وضده الرياء وهو
ارادة نفع الدنيا بعمل الاخرة وهو مخرج العمل عن القبول
والاجر قال امير المؤمنين عليه السلام لا تهتموا لقلة العمل
واهتموا للقبول فان النبى صلى الله عليه واله قال
لمعاذ بن جبل اخلص العمل يجزك منه القليل وقال صلى الله

عليه واله ما من عبد يخلص العمل لله تعالى اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه واعلم ان العمل الذي لم ترد به الا الرياء فهو عليك قطعا وهو سبب المقت والعقاب والذي لم ترد به الا الله فهو لك قطعا وهو رضوان الله والثواب واما المشوب بشوب من الريا او حظ من حظوظ النفس فقد اختلف العلماء في كونه لك او عليك او لا لك ولا عليك وقال بعض محققيهم ان كان الباعث الديني مساويا للباعث النفسي تقاوما و تساقطا وصار العمل لا لك ولا عليك وان كان الريا اغلب واقوى فهو عليك نعم العقاب الذي فيه اخف من عقاب العمل المجرد للرياء وان كان قصد التقرب اغلب فلك ثواب بقدر ما فضل من قوة الباعث الديني وهذا لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة فلا ينبغي ان يضيع

قصد الخير ولنقتصر على هذا القدر من بيان الفرائض وان شئت زيادة على هذا وبيانا للنوافل ومحاسن الاخلاق فارجع الى كتابنا المسمى بمحجة البيضاء من تهذيب الاحياء والله الموفق باب معاصي القلب هذا باب معاصي القلب هي صفات المذمومة واخلاقه الردية وهي في مقابلة الصفات الحميدة والاخلاق الحسنة التي هي طاعات القلب وقد علمتها فقس هذا على تلك فرضها ونفلها فان الاشياء تعرف باضدادها فضد التوبة الاصرار وضد الشكر الكفران وضد الصبر الجزع وضد الزهد الحرص وضد التوكل حب الدنيا وضد التفويض الطمع وضد الرضا السخط وضد التسليم الحسد والاعتراض وضد النية السهو والغفلة وضد الاخلاص النفاق والريا وتعلم العلوم المحرمة كالكهانة و النجوم هو بمنزلة الضد لتعلم العلوم الدينية الواجب وكذلك العلوم المستحبة قبل الواجبة بل الواجبة الكفائية

قبل العينية فانه ايضا عزجا بز الاان تقصد الاستعانة
ببعض العلوم على بعض فتنبه لهذا ولا تكن من الغافلين
فضد الحكمة التي هي التوسط في القوة العاقلة العقلية
طرفاه المذمومان الجربزة والبله ويندرج تحتها الدهاء
والغمارة والحمق والجنون وضد العفة الشره والخمود و
ويندرج تحتهما الوقاحة والخبث والتبذير والتقتير والرياء
والهتكة والكزازة والمجانة والعبث والتخاسس والتكاسة
والملق والحسد والشماتة وضد الشجاعة هو التهور والجبن
ويندرج تحتهما البذخ والبذالة والجسارة والنكول
والتنعم وصغر النفس والهلع والاستشاطة والتكبر
والتخاسس والعجب والمهانة فما يميل من المذكورات
الى جانب الزيادة فهو تحت الجربزة او الشره او التهور
وما يميل الى جانب النقصان فهو تحت البله او الخمود
او الجبن وتفصيل ذلك وبيانها تطلب من كتب الاخلاق

والفضيلة الحاصلة من التجنب عن هذه الرذائل و
التحلي بالفضائل الثلثة تسمى بالعدالة رزقنا الله
الاتصاف بها وساير المؤمنين ولنورد ما افاده
بعض العلماء في مهلكات من هذه المعاصي التي هي امهات
لجملة من الخبائث سواها وهي الحسد والرياء والعجب قال
قال ره لا تظنن انك تسلم ولك نية صالحة في تعلم العلم
وفي قلبك شيء من الحسد والرياء والعجب وقد قال النبي
صلى الله عليه واله ثلث مهلكات شح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه اما الحسد فهو منشعب من الشح فان
البخيل هو الذي يبخل بما في يديه على غيره والذي يبخل بنعمة الله
تعالى وهي في خزائن قدرة الله لا في خزائنه على
عباد الله فشحه اعظم والحسود هو الذي يشق عليه انعام
الله تعالى من خزائن قدرته على عبد من عباده بمال
او علم او محبة في قلوب الناس او حظ من الحظوظ ه

حتى انه ليحب زوالها عنه وان لم تحصل له وهذا منتهى الخبث
ولذلك قال صلى الله عليه واله الحسد ياكل الحسنات كما
ياكل النار الحطب والحسود هو المعذب الذي لا يرحم ولا
يزال في عذاب دائم فان الدنيا لا تخلو قط عن خلق كثير
من اقرانه ومعارفه ممن انعم الله عليهم بعلم او مال او جاه
فلا يزال في عذاب دائم في الدنيا الى موته ولعذاب الاخرة
اشد واكبر بل لا يصل العبد الى حقيقة الايمان ما لم يحب
لساير المومنين ما يحب لنفسه بل ينبغي ان يساوي المسلمين
في السراء والضراء فالمسلمون كالبنيان الواحد يشد بعضه
بعضا وكالجسد الواحد اذا اشتكى عضو اشتكى ساير البدن
فان كنت لا تصادف هذا من قلبك فاشتغالك بطلب
التخلص من الهلاك اهم من اشتغالك بنوادر الفروع
وعلم الخصومات واما الريا فهو الشرك الخفي وهو احد
الشركين وذلك طلبك المنزلة في قلوب الخلق لتنال بذلك

الجاه

الجاه والحشمة وحب الجاه من الهوى المتبع المهلك وفيه
هلك اكثر الناس ولو انصفوا لعلموا ان ما هم فيه من
العلوم والعبادات فضلا عن اعمال العادات ليس
يحملهم عليها الا مرايات الناس وهي محبطات الاعمال
حتى ورد في الاخبار ان الشهيد يومر به يوم القيمة الى
النار فيقول يا رب استشهدت في سبيلك فيقال اردت
ان يقال شجاع فقد قيل وذلك اجرك وكذلك يقال للعالم
وللحاج وللقاري واما العجب والكبر والفخر فهو الداء العضال
وهو نظر العبد بنفسه بعين العز والاستعظام ونظره الى
غيره بعين الاحتقار ونتيجته على اللسان ان يقول انا
وانا كما قال ابليس اللعين انا خير منه خلقتني من نار و
خلقته من طين وثمرته في المجالس الترفع والتقدم و
طلب التصدر وفي المحاورة الاستنكاف من ان يرد
كلامه عليه والمتكبر هو الذي ان وعظ وان

وعظ عنف وكل من راى نفسه خيرا من احد من خلق الله
فهو متكبر بل ينبغي ان يعلم ان الخير من هو خير عند الله
في الدار الاخرة وذلك غيب وهو موقوف على الخاتمة
فاعتقادك في نفسك انك خير من غيرك جهل محض بل ينبغي
ان لا تنظر الى احد الا وترى انه خير منك وان الفضل له
على نفسك فان رايت صغيرا قلت هذا لم يعص الله وانا
عصيته فلا اشك انه خير مني وان رايت كبيرا قلت هذا
عبد الله تعالى قبلي وان كان عالما قلت هذا اعطي ما
لم اعط وبلغ ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف اكون مثله
وان كان جاهلا قلت هذا عصى الله بجهل وانا عصيت الله
بعلم فحجة الله علي اوكد وما ادري بم يختم لي وبم يختم له
وان رايت كافرا قلت لا ادري عسى ان يسلم ويختم
له بخير العمل وينسل باسلامه من ذنوبه كما ينسل الشعر من
العجين فاما انا فعسى ان يضلني الله فاكفر ويختم لي

بشر

بشر العمل فيكون هو غدا من المقربين وانا من المبعدين ولا
يخرج الكبر عن قلبك الا بان تعرف بان الكبير من هو
كبير عند الله وذلك موقوف على الخاتمة وهو مشكوك فيه
فيشغلك خوف الخاتمة عن ان تتكبر مع الشك فيها على
عباد الله ويقينك وايمانك في الحال لا يناقض تجويزك
التغير في الاستقبال فان الله مقلب القلوب يهدي
من يشاء ويضل من يشاء والاخبار في الحسد والكبر والريا
كثيرة ويكفيك فيها حديث واحد جامع روى ابن المبارك
باسناده عن رجل انه قال لمعاذ يا معاذ حدثني حديثا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
فبكى معاذ حتى ظننت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي يا معاذ
اني محدثك بحديث ان انت حفظته نفعك وان انت
ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله يوم القيمة

يا معاذ ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات
والارض فجعل لكل سماء من السبعة ملكا بوابا عليها فتصعد
الحفظة من حين اصبح الى ان امسى له نور كنور الشمس
حتى اذا طلعت به الى السماء الدنيا ذكرته فكثرته فيقول
الملك للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة
امرني ربي ان ادع عمل من اغتاب الناس يجاوزني الى غيري
قال ثم تاتي الحفظة بعمل صالح من اعمال العبد وتوكيره وتكثره
حتى تبلغ به الى السماء الثانية ويقول له الملك الموكل بالسماء
الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه اراد بعمله
هذا غرض الدنيا امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى
غيري انه كان يفتخر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد يبتهج نورا من صدقة وصيام وصلوة قد اعجب
الحفظة فيجاوزت به الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك
الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر

امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان
يتكبر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل
العبد يزهر كما يزهر الكوكب الدري وله دوي من
تسبيح وصلوة وحج وعمرة حتى يجاوز ~~الى غيري~~ وابه
الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا
بهذا العمل ظهره وبطنه انا صاحب العجب امرني ربي ان
لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان اذا عمل عملا ادخل
العجب فيه قال تصعد الحفظة بعمل العبد حتى يجاوز الى
السماء الخامسة كانه العروس المزفوف الى اهلها فيقول
لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
واحملوه على عاتقه انا ملك الحسد انه كان يحسد من يتعلم
ويعمل بمثل عمله وكل من كان ياخذ فضلا من العبادة
كان يحسدهم ويقع فيهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجا
وزني غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة

وزكوة وحج وعمرة وصيام فيجاوزون به الى السماء السادسة
فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انه كان لا يرحم انسانا قط من عباد الله اصابه بلاء او ضر
بل كان يشمت به انا ملك الرحمة امرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء
السابعة من صوم وصلوة ونفقة واجتهاد وورع له دوي
كدوي النحل وضوء كضوء الشمس معه ثلاث الاف ملك فيجاوزون
به الى السماء السابعة فيقول الملك الموكل بها قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه اضربوا به جوارحه اقفلوا على قلبه انى
احجب عن ربي كل عمل لم يرد به ربي انه انما اراد بعمله غير الله
انه اراد رفعة عند الفقهاء وذكرا عند العلماء وصوتا
في المداين امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
وكل عمل لم يكن لله خالصا فهو رياء ولا يقبل الله عمل
المرائي قال وتصعد الملائكة بعمل العبد من صلوة وزكوة

وحج

وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله وتشيعه ملائكة
السموات حتى يقطعوا الحجب كلها الى الله عز وجل فيقفون
بين يديه يشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله تعالى
فيقول الله تبارك وتعالى لهم انتم الحفظة على عمل عبدي وانا
الرقيب على قلبه انه لم يردني بهذا العمل واراد به غيري فعليه
لعنتي فتقول الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنتنا وتقول السموات
كلها عليه لعنة الله ولعنتنا وتلعنه السموات ومن فيهن
قال معاذ قلت يا رسول الله صلى الله عليك انت رسول
الله وانا معاذ قال اقتد بي وان كان في عملك نقص يا معاذ
حافظ على لسانك من الوقيعة في اخوانك من حملة القران
واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم ولا تزك نفسك بذمهم
ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الاخرة
لا تتكبر في مجلسك لكن يحذر الناس من سوء خلقك
ولا تناج رجلا وعندك اخر ولا تتعظم على الناس و

ولا تزق الناس فتزقك كلاب النار يوم القيمة تنشطا
في النار قال الله تعالى والناشطات نشطا تدري ما هي
يا معاذ قلت ما هي بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله
عليه قال كلاب في النار تنشط اللحم والعظم قلت بابي
انت وامي يا رسول الله من يطيق هذه الخصال ومن
ينجو منها قال يا معاذ انه ليسير على من يسره الله عليه قال
فما رايت احدا اكثر تلاوة للقران من معاذ لهذا الحديث
واعلم ان هذه الخصال الثلث من امهات خبائث القلب
ولها مغرس واحد وهو حب الدنيا ولذلك قال صلى الله
عليه وآله حب الدنيا راس كل خطيئة ومع هذا فالدنيا
مزرعة الاخرة فمن اخذ من الدنيا بقدر الضرورة
ليستعين به على الاخرة فالدنيا مزرعته ومن اراد
الدنيا ليتنعم بها فالدنيا مهلكته ولنقتصر على هذا القدر
في معاملتنا مع الله باداء اوامره واجتناب نواهيه

ونشير

ونشير الان عليك بجمل من الاداب لتؤاخذ بها نفسك
في مخالطتك مع عباد الله وصحبتك معهم في الدنيا على
ما استفدناه من بعض العلماء باب اداب الصحبة والمعا
شرة هداية اعلم ان صاحبك الذي لا يفارقك في
حضرك وسفرك ونومك ويقظتك بل في حيوتك وموتك
هو ربك ومولاك وسيدك وخالقك ومهما ذكرته فهو
جليسك اذ قال انا جليس من ذكرني ومهما انكسر قلبك
حزنا على تقصيرك في حق دينك فهو صاحبك وملازمك
اذ قال انا عند المنكسرة قلوبهم فلو عرفته حق المعرفة لاتخذته
صاحبا وتركت الناس جانبا فان لم تقدر على ذلك في
جميع اوقاتك فاياك ان تخلي ليلك ونهارك عن وقت
تخلو فيه بمولاك وتتلذذ معه بمناجاته وعند ذلك
فعليك ان تتعلم اداب الصحبة مع الله عز وجل وادابها
اطراق الطرف وجمع الهم ودوام الصمت وسكون الجوارح

ومبادرة الامر واجتناب النهي وقلة الاعتراض على القدر و
دوام الذكر وملازمة الفكر وايثار الحق والاياس من
الخلق والخضوع تحت الهيبة والانكسار تحت الحياء والسكون
عن حيل الكسب ثقة بالضمان والتوكل على فضل الله معرفة
بحسن الاختيار وهكذا كله ينبغي ان يكون شعارك في
جميع ليلك ونهارك فانه ادب الصحبة مع صاحب لا يفارقك
والخلق يفارقونك في بعض اوقاتك هدايته فان كنت عالما
فادب العالم سعة الاحتمال ولزوم الحلم والجلوس بالهيبة
على سمة الوقار مع اطراق الراس وترك التكبر على جميع العباد
الا على الظلمة زجرا لهم على الظلم وايثار التواضع في المحافل
والمجالس وترك الهزل والدعابة والرفق بالمتعلم والتاني
بالمتعجرف واصلاح البليد بحسن الارشاد وترك الحرد عليه
وترك الانفة من قول لا ادري وصرف الهمة الى السائل وتفهم
سؤاله وقبول الحجة والانقياد الى الحق بالرجوع اليه عند

الهفوة ومنع المتعلم من كل علم يضره وزجره عن ان يريد
بالعلم النافع غير وجه الله وصد المتعلم عن ان يشتغل
بفرض الكفاية قبل الفراغ من فرض العين وفرض عينه
اصلاح ظاهره وباطنه بالتقوى ومؤاخذته نفسه
اولا بالتقوى ليقتدي المتعلم اولا باعماله ويستفيد
ثانيا من اقواله قال مولانا زين العابدين عليه السلام
واما رعيتك بالعلم فان تعلم ان الله تعالى انما جعلك
قيما لهم فيما اتاك من العلم وفتح لك من خزانة الحكمة فان
احسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك
الله من فضله وان انت منعت الناس علمك او خرقت بهم
عند طلبهم العلم منك كان حقا على الله ان يسلبك
العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلك هدايته وان
كنت متعلما فادب المتعلم مع العالم ان يبدأه بالتحية
والسلام وان يقل بين يديه الكلام ولا يتكلم ما لم يسأله

اسناده ولا يسئل ما لم يستاذن اولا ولا يقول في
معارضة قوله قال فلان خلاف ما قلت ولا يشير
عليه بخلاف رايه فيرى انه اعلم بالصواب من استاده
ولا يساره عليه في مجلسه ولا يلتفت الى الجوانب بل يجلس
متادبا مطرقا كانه في الصلوة ولا يكثر عليه عند
واذا قام قام له ولم يتبعه بكلامه سؤاله ولا يسئله في طريقه
الى ان يبلغ الى منزله ولا يسئ الظن به في افعال ظاهرها
منكر عنده فهو اعلم باسراره وليتذكر عند ذلك قول موسى
للخضر عليهما السلام اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا
وكونه مخطيا في انكاره اعتمادا على الظاهر هذا نيز فان للوا
لدان فادب الولد مع الوالدين ان يستمع كلامهما ويقوم
لقيامهما ويمتثل امرهما ولا يمشي امامهما ولا يرفع صوته
فوق صوتهما ويلبي دعوتهما ويحرص على طلب مرضاتهما ويخفض
لهما الجناح ولا يمنن عليهما بالبر لهما ولا بالقيام بامرهما
ولا

ولا ينظر اليهما شزرا ولا يقطب وجهه في وجههما ولا يسافر
الا باذنهما قال سيد العابدين عليه السلام واما حق امك
فان تعلم انها حملتك حيث لا يحتمل احد احدا واعطتك
من ثمرة قلبها ما لا يعطي احد احدا ووقتك بجميع جوارحها
ولم تبال ان تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك وتعرى و
تكسي وتظلك وتضحى وتهجر النوم لاجلك ووقتك الحر
والبرد لتكون لها وانك لا تطيق شكرها الا بعون الله
وتوفيقه واما حق ابيك فان تعلم انه اصلك ولولاه لم تكن
فمهما رايت في نفسك ما يعجبك فاعلم ان اباك اصل النعمة
عليك فيه فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة الا بالله
هدايه اعلم ان الناس بعد هولاء في حقك ثلثة اما اصدقاء
واما معارف واما مجاهيل فان بليت بالعوام المجهولين فادب
مجالسة العامة ترك الخوض في حديثهم وقلة الاصغاء الى
اراجيفهم والتغافل عما يجري من سوء الفاظهم والاحتراز

عن كثرة لقائهم والحاجة اليهم والتنبيه على منكراتهم باللطف
والنصح عند رجاء القبول منهم واما الاخوة والاصدقاء
فعليك في حقهم وظيفتان احديهما ان تطلب اولا شروط
الصحبة والصداقة فلا تواخ الا من يصلح للاخوة قال
رسول الله صلى الله عليه واله المرء على دين خليله فلينظر
احدكم من يخالل فاذا طلبت رفيقا ليكون شريكك في التعلم
وصاحبا في امر دينك ودنياك فراع فيه خمس خصال الا
ولى العقل فلا خير في صحبة الاحمق فان صحبته اخر الامر الى الوحشة
والقطيعة ترجع فاحسن احواله ان يضرك وهو يريد ان
ينفعك والعدو العاقل خير من صديق الاحمق قال امير المؤمنين
عليه السلام شعرا ولا تصحب اخا الجاهل واياك واياه فكم
من جاهل اردى حليما حين اخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما هو
ماشاه وللشيء على الشيء مقاييس واشباه وللقلب على القلب
دليل حين يلقاه الثانية حسن الخلق فلا تصحب من ساء خلقه

وهو

وهو الذي لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة وقد جمع
ذلك علقمة العطاردي في وصيته لابنه حين حضرته
الوفاة فقال اذا اردت صحبة انسان فاصحب من
اذا خدمته صانك وان صحبته زانك وان قعدت
بك مؤنة مانك اصحب من اذا مددت يدك بخير مدها
وان رأى منك حسنة عدها وان رأى سيئة سدها
اصحب من اذا قلت صدق قولك واذا حاولت امرا امرك
وان تنازعتما اثرك وقال امير المؤمنين عليه السلام
رجزا ان اخاك الحق من كان معك ومن يضر نفسه
لينفعك ومن اذا ريب زمان صدعك شتت فيه
شمله ليجمعك الثالثة الصلاح فلا تصحب فاسقا مصرا
على معصية كبيرة لان من يخاف الله لا يصر على كبيرة
ومن لا يخاف الله لا يؤمن غائلته بل يتغير بتغير الا
عراض قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه واله

ولا تطمع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه فاحذر
صحبة الفاسق والفسق فان مشاهدة الفسق والمعصية
على الدوام يزيل عن قلبك وقع المعصية ويهون عليك
امرها ولذلك هان على القلوب معصية الغيبة لا لفهم
لها ولو رأوا خاتما من ذهب وملبوسا من حرير على فقيه
لاشتد انكارهم لذلك والغيبة اشد من ذلك الرابعة
ان لا يكون حريصا على الدنيا فصحبة الحريص على الدنيا سم
قاتل لان الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء بل الطبع
يسرق من حيث لا يدري فمجالسة الحريص تزيد في حرصك
ومجالسة الزاهد تزيد في الزهد الخامسة الصدق ولا
تصحب كذابا فانك منه على غرور وهو مثل السراب يقرب منك
البعيد ويبعد منك القريب هداية ولعلك تعدم اجتماع
هذه الخصال في سكان المدارس والمساجد فعليك باحد
الامرين اما العزلة والانفراد ففيه سلامتك واما ان

تكون

يكون مخالطك مع شركائك بقدر خصالهم بان تعلم ان الا
خوة ثلاثة اخ لآخرتك فلا تراع فيه الا الدين واخ لدنياك
فلا تراع فيه الا الخلق واخ تستأنس به فلا تراع فيه الا السلامة
من شره وخبثه والناس ثلاثة احدهم مثله مثل الغذاء
لا يستغنى عنه والآخر مثله مثل الدواء يحتاج اليه وقت دون
وقت والثالثة مثله مثل الداء لا يحتاج اليه قط ولكن العبد
قد يبتلى به وهو الذي لا انس فيه ولا نفع فيجب مداراته الى
الخلاص وفي مشاهدته فائدة عظيمة ان وفقت لها وذلك
ان تشاهد من خبائث اخلاقه ما تستقبحه فالسعيد من وعظ
بغيره والمؤمن مرآة المؤمن وقيل لعيسى عليه السلام من ادبك
فقال ما ادبني احد رأيت جهل الجاهل فجانبته ولقد صدق
صلوات الله عليه فلو اجتنب الناس ما يكرهونه من غيرهم
لكملت آدابهم واستغنوا عن المؤدب هداية الوظيفة الثانية
مراعاة حقوق الصحبة فمهما انعقدت الشركة وانتظمت

بينك وبين شريكك الصحبة فعليك حقوق عند الصحبة
وفي القيام بها اداب وقد قال النبي صلى الله عليه واله مثل الا
خوين مثل اليدين تغسل احدهما الاخرى ودخل صلى الله
عليه واله اجمة فاجتنى منها سواكين احدهما معوج والاخر مستقيم
وكان معه بعض اصحابه فاعطاه المستقيم وامسك لنفسه المعوج
فقال يا رسول الله انك احق بالمستقيم مني فقال صلى الله عليه
واله ما من صاحب يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار الا سئل
عن صحبته هل اقام فيها حق الله تعالى او اضاعه وقال صلى الله
عليه واله ما اصطحب اثنان قط الا وكان احبهما الى الله تعالى
ارفقهما بصاحبه هداية فادب الصحبة الايثار بالمال فان لم يكن
فبذل الفضل من المال عند الحاجة والاعانة بالنفس في الحاجات
على سبيل المبادرة من غير احواج الى الناس وكتمان السر وستر
العيوب والسكوت عن تبليغ ما يسوءه من مذمة الناس اياه
وابلاغ ما يسره من ثناء الناس عليه وحسن الاصغاء عند ا

بحث

الحديث وترك المماراة فيه وان يدعوه باحب اسمائه اليه
وان يثني عليه بما يعرف من محاسنه وان يشكره على صنيعه
في حقه وان يذب عنه في غيبته اذا تعرض لعرضه كما يذب
عن نفسه وان ينصحه باللطف والتعريض اذا احتاج الى
ذلك وان يعفو عن زلته وهفوته ولا يعتب عليه وان يدعو
له في صلوته في حيوته وبعد مماته وان يحسن الوفاء مع اهله
واقاربه بعد موته وان يؤثر التخفيف عنه فلا يكلفه شيئا
من حاجاته فيروح سره عن مهماته وان يظهر الفرح بجميع
ما يتاح له من مساره والحزن بما ينال له من مكارهه وان
يظهر مثل ما يبطنه فيكون صادقا في وده سرا وعلنا وان
يبداه بالسلام عند اقباله وان يوسع له في المجالس ويخرج
له عن مكانه وان يشيعه عند قيامه وان يصمت عند
كلامه حتى يفرغ من خطابه ويترك المداخلة في كلامه وعلى
الجملة فيعامله بما يحب ان يعامل به فمن لا يحب لاخيه

مايجب لنفسه فاخونه نفاق وهو عليه فى الدنيا والاخرة و
وبالى فهذا ادبك فى حق العوام المجهولين وفى حق الاصدقاء
المواخين هدايه اما القسم الثالث وهم المعارف فاحذر
منهم فانك لاترى الشر الا ممن تعرفه اما الصديق فيعينك
واما المجهول فلايتعرض لك وانما الشر كله من المعارف
الذين يظهرون الصداقة بالسنتهم فاقلل من المعارف
ماقدرت فاذا بليت بهم فى مدرسة جامعة او مسجد
او بلدة اوسوق فيجب ان لاتستصغر منهم احدا فانك لا
تدرى لعله خير منك ولاتنظر اليهم بعين التعظيم فى حال
دنياهم فتهلك لان الدنيا صغيرة عند الله صغير مافيها
ومهما عظم اهل الدنيا فى قلبك فقد سقطت من عين الله
واياك واياك ان تبذل لهم دينك لتنال دنياهم فلم يفعل
ذلك احد الا صغر فى اعينهم ثم حرم ماعندهم وان عادوك
فلاتقابلهم بالعداوة فلا تطيق الصبر على مكافاتهم ويذهب

دينك فيهم ويطول عناؤك معهم ولاتسكن اليهم فى اكرامهم
اياك وثنائهم عليك فى وجهك واظهارهم المودة لك فانك
ان طلبت حقيقة ذلك لم تجد فى المائة واحدا فلا تطمع ان
يكونوا لك فى العلن والسر واحدا ولاتتعجب ان يثلبوك فى
الغيبة ولاتغضب منه فانك ان انصفت وجدت من نفسك
مثل ذلك حتى فى اصدقائك واقاربك بل فى استاذك ووالديك
فانك تذكرهم فى الغيبة بما لاتشافههم به واقطع
طمعك عن مالهم وجاههم ومعونتهم فان الطامع فى الاكثر
خائب فى المال وهو ذليل لامحالة فى الحال فاذا سالت
واحدا حاجة فقضاها فاشكر الله تعالى واشكره وان
قصر فلاتعاتبه ولاتشكه فيصير عداوة وكن كالمؤمن يطلب
المعاذير ولاتكن كالمنافق يطلب العيوب فقل لعله قصر
لعذر له لم اطلع عليه ولاتعظن احدا منهم مالم تتوسم
اولا مخايل القبول فيه والا لم يسمع منك وصار خصما

عليك واذا اخطوا فى مسئلة وكانوا يانفون من التعلم من
كل احد فلا تعلمهم فانهم يستفيدون منك علما ويصبحون
لك عدوا الا اذا تعلق ذلك بمعصية فانفردها عن جهل
فاذكر الحق بلطف من غير عنف واذا رايت منهم كرامة
وخيرا فاشكر الله الذى حببك اليهم وان رايت منهم شرا
فكلهم الى الله عز وجل واستعذ بالله من شرهم ولا
تعاتبهم ولا تقل لم يعرفوا حقى وانا فلان بن فلان وانا الفاضل
فى العلوم فان ذلك كلام الحمقى واشد الناس حماقة من يزكى
نفسه ويثنى عليها واعلم ان الله لا يسلطهم عليك الا لذنب
سبق منك فاستغفر الله من ذنبك واعلم ان ذلك عقوبة
من الله لك وكن فيما بينهم سميعا لحقهم اصم عن الباطل
نطوقا بمحاسنهم صموتا عن مساويهم واحذر مخالطة متفقهة
الزمان لاسيما المشتغلين بالخلاف والجدال منهم فانهم
يتربصون بك لحسدهم ريب المنون ويقطعون عليك

بالظنون ويتغامزون وراءك بالعيوب يحصون
عليك عثراتك فى عشرتهم حتى يجبهوك بها فى غضبهم
ومناظرتهم لا يقيلون لك عثرة ولا يغفرون زلة ولا
يسترون عورة يحاسبون على النقير والقطمير ويحسدون
على القليل والكثير ويحرضون عليك الاخوان بالنميمة
والبلاغات والبهتان ان رضوا فظاهرهم الملق
وان سخطوا فباطنهم الحنق ظاهرهم ثياب وباطنهم
ذئاب هذا ما قطعت به المشاهدة فى اكثرهم الا من
عصمه الله فصحبتهم خسران ومعاشرتهم خذلان هذا
حكم من يظهر لك الصداقة فكيف من يظاهرك
بالعداوة واحذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة
فربما انقلب الصديق فكان ابصر بالمضرة ولذلك قيل شعر
عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب

وكن كما قال هلال بن العلاء الرقى شعر لما عفوت ولم
احقد على احد ارحت نفسى من هم العداوات انى احيى
عدوى عند رؤيته لادفع الشر عنى بالتحيات واحسن
البشر للانسان ابغضه كانه قد ملا قلبى مسرات ولست
اسلم ممن لست اعرفه فكيف اسلم من اهل المودات الناس
داء دواء الناس تركهم وفى الجفا لهم قطع الاخوات فخالف
الناس واصبر ما بقيت لهم اصم ابكم اعمى ذا تقيات وكن ايضا
كما قال بعض الحكماء الق صديقك وعدوك بوجه الرضا من غير
ذلة لهم ولا هيبة منهم وتوقر فى غير كبر وتواضع فى غير مذلة
وكن فى جميع امورك فى اوسطها فكلا طرفى الامور ذميم
ولا تنظر فى عطفيك ولا تكثر الالتفات ولا تقف على الجماعات
واذا جلست فلا وتحفظ من تشبيك اصابعك وا
العبث بلحيتك وخاتمك وتخليل اسنانك وادخال اصبعك
فى انفك وكثرة بصاقك وتنخمك وطرد الذباب عن وجهك

وكثرة التمطى والتثاوب فى وجوه الناس وفى الصلوة
وغيرها وليكن مجلسك هاديا وحديثك منظوما مرتبا
واصغ الى الكلام الحسن ممن حدثك بغير اظهار تعجب
مفرط ولا تسئله اعادته واسكت عن المضاحك والحكايات
ولا تحدث عن اعجابك بولدك وشعرك وكلامك و
تصنيفك وساير ما يخصك ولا تصنع تصنع المراة فى التزيين
ولا تبتذل العبد وتوق كثرة الكحل والاسراف فى الدهن
ولا تلح فى الحاجات ولا تشجع احدا على الظلم ولا تعلم اهلك
وولدك فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان راوه قليلا
هنت عليهم وان كان كثيرا لم تبلغ قط رضاهم واخفهم
فى غير عنف ولن لهم من غير ضعف ولا تهازل امتك و
عبدك فيسقط وقارك واذا خاصمت فتوقر وتحفظ من
جهلك وعجلتك وتفكر فى حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك
ولا تكثر الالتفات الى من وراك ولا تجث على ركبتيك

واذا هذا غضبك فتكلم وان قربك سلطان فكن منه على
حد السنان واياك وصديق العافية فانه اعدى الا
عداء ولا تجمع مالك اكرم من غرضك فهذا القدر يانى
يكفيك فى الابتداء فجرب لها نفسك فانها ثلاثة اقسام
قسم فى اداء الطاعات وقسم فى ترك المعصية وقسم فى
مخالطة الناس وهى جامعة لجمل معاملة العبد مع الخالق
والخلق فان رايتها مناسبة لنفسك ورايت قلبك مائلا
اليها راغبا فى العمل بها فاعلم انك عبد نور الله بالايمان
قلبك وشرح له صدرك وتحقق ان لهذه البداية نهاية وو
رائها اسرار وانوار وعلوم ومكاشفات فاشتغل بتحصيله
وان رايت نفسك تستثقل العمل بهذه الوظائف
هذا الفن من العلم ونقول لك انى ينفعك هذا العلم فى
محافل العلماء ومتى يقدمك هذا على الاقران والنظراء
كيف يرفع منصبك فى مجالس الامراء والوزراء ليوصلك

الى الصلة والادرار وولاية الاوقاف والقضاء فاعلم
ان الشيطان قد اغواك وانساك منقلبك ومثواك فاطلب
شيطانا مثلك ليعلمك ما تظن انه يوصلك الى بغيتك ثم
اعلم انه قط لا يصفو لك الملك فى محلتك فضلا عن قريتك
او بلدتك ثم يفوتك به الملك المقيم والنعيم الدائم فى جوار
رب العالمين خاتمة قال بعض العلماء اعلم ايها الحريص
على اقتناص العلم المظهر من نفسه صدق الرغبة وفرط التعطش
انك ان كنت تقصد بطلب العلم المنافسة والمباهات والتقدم
على الاقران واستمالة وجوه الناس وجمع حطام الدنيا فانت
ساع فى هدم دينك واهلاك نفسك وبيع اخرتك بدنياك
فصفقتك خاسرة وتجارتك بائرة معلمك معين لك على
عصيانك وشريك لك فى خسرانك وهو كبايع سيف
من قاطع طريق ومن اعان على معصية ولو بشطر كلمة
كان شريكا فيها وان كان نيتك وقصدك بينك وبين الله

من تعلم العلم الهداية به دون مجرد الرواية فابشر فان الملائكة
تبسط لك اجنحتها اذا مشيت وحيتان البحر تستغفر لك اذا سعيت
واعلم ان الناس في طلب العلم على ثلاثة احوال رجل طلب العلم
ليتخذه زاده الى المعاد ولم يقصد به الا وجه الله تعالى وا
الدار الاخرة فهذا من الفائزين ورجل طلبه ليستعين به
على حيوته العاجلة وينال من العز والمال وهو عالم بذلك
مستشعر في قلبه ركاكة حاله وخسة مقصده فهذا من المخاطرين
ومن الحمقى المغرورين فان عاجله اجله قبل التوبة خيف عليه
سوء الخاتمة وبقي امره في خطر المشية فان وفق للتوبة قبل حلول
الاجل لا ضاف الى العلم العمل وتدارك ما فرط من الخلل
التحق بالفائزين فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له
ورجل ثالث استحوذ عليه الشيطان فاتخذ علمه ذريعة
الى التكاثر بالمال والتفاخر بالجاه والتعزز بكثرة الاتباع
يدخل بعلمه كل مدخل رجاء ان يقضي من الدنيا وطره

و

وهو مع ذلك يضمر في نفسه انه عند الله بمكان لاتسامه
بسمة العلماء وترسمه برسومهم في الزي والمنطق مع تكالبه
على الدنيا ظاهرا وباطنا فهذا من الهالكين ومن الحمقى
المغرورين اذ الرجاء منقطع عن توبته لظنه انه من
المحسنين وهو من قال فيهم رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم انا من غير الدجال اخوف عليكم من الدجال فقيل
وما هو قال علماء السوء وهذا لان الدجال غايته الا
ضلال ومثل هذا العالم ان صرف الناس عن الدنيا بلسانه
ومقاله فهو داع لهم اليها باعماله واحواله ولسان الحال
انطق من لسان المقال وطباع الناس الى المساعدة في
الاعمال اميل منها الى المتابعة في الاقوال فما افسده هذا
المغرور باعماله اكثر مما اصلحه باقواله اذ لا يستجرئ الجاهل
على الرغبة في الدنيا الا باستجراء العلماء فقد صار علمه
سببا لجراة عباد الله على معاصيه ونفسه الجاهلة مع ذلك

تميته وتوجيه وندعوه الى ان يمن على الله بعمله ونخيل انه خير من كثير من عباده فكن ايها الطالب من الفريق الا ول واحذر ان تكون من الفريق الثاني فكم من مسوف عاجله الاجل قبل التوبة فخسر واياك ان تكون من الفريق الثالث فتهلك هلاكا لا يرجى فلاحه ولا ينتظر صلاحه

انتهى كلامه اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

وصيته لابنه الحسين عليهما السلام يا بني اوصيك بتقوى الله في الغنى والفقر وكلمة الحق في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر وبالعدل على الصديق والعدو وبالعمل في النشاط والكسل والرضا عن الله في الشدة والرخاء اي بني ما شر بعده الجنة بشر ولا خير بعده النار بخير وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية واعلم اي بني انه من ابصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن تعرى

من لباس التقوى لم يستتر بشيء من اللباس ومن رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر بئرا لاخيه وقع فيها ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره ومن كابد الامور عطب ومن اقتحم الغمرات غرق ومن اعجب برايه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن خالط العلماء وقر ومن خالط الانذال حقر ومن سفه على الناس شتم ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن مزح استخف به ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار اي بني من نظر في عيوب الناس ورضي لنفسه بها فذلك الاحمق بعينه ومن تفكر اعتبر ومن اعتبر اعتزل ومن اعتزل سلم ومن ترك الشهوات كان حرا ومن ترك الحسد كانت له المحبة عند الناس اي بني عز المؤمن غناه

عن الناس والقناعة مال لا ينفد ومن اكثر ذكر الموت رضي
من الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا
فيما ينفعه اي بني العجب ممن يخاف العقاب فلم يكف ورجا
الثواب فلم يتب ويعمل اي بني الفكرة تورث نورا والغفلة
ظلمة والجهالة ضلالة والسعيد من وعظ بغيره والادب
خير ميراث وحسن الخلق خير قرين ليس مع قطيعة الرحم نماء
ولا مع الفجور غنى اي بني العافية عشرة اجزاء تسعة منها
في الصمت الا بذكر الله وواحد في ترك مجالسة السفهاء
اي بني من تزيا بمعاصي الله في المجالس اورثه الله ذلا
ومن طلب العلم علم اي بني راس العلم الرفق وافته الخرق و
من كنوز الايمان الصبر على المصائب والعفاف زينة ا
الفقر والشكر زينة الغنى كثرة الزيارة تورث الملالة
والطمانينة قبل الخبرة ضد الحزم واعجاب المرء بنفسه يدل
على ضعف عقله اي بني كم نظرة جلبت حسرة وكم من كلمة

سلبت

سلبت نعمة اي بني لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم
اعز من التقوى ولا معقل احرز من الورع ولا شفيع
انجح من التوبة ولا لباس اجمل من العافية ولا مال
اذهب بالفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة
الكفاف تعجل الراحة وتبوء خفض الراحة الدعة
اي بني الحرص مفتاح التعب ومطية النصب وداع الى التقحم
في الذنوب والشر جامع لمساوي العيوب وكفاك تاديبا
لنفسك ما كرهته من غيرك لاخيك عليك مثل الذي لك
عليه ومن تورط في الامور بغير نظر في العواقب فقد تعرض
للنوائب التدبير قبل العمل يؤمنك الندم من استقبل
وجوه الاراء عرف مواقع الخطاء الصبر جنة من الفاقة
البخل جلباب المسكنة الحرص علامة الفقر وصول معدم
خير من جاف مكثر لكل شيء قوت وابن ادم قوت الموت
اي بني لا تؤيس مذنبا فكم من عاكف على ذنبه ختم له بخير

وكم من مقبل على عمله مفسد في آخر عمره صائر الى النار نعوذ
بالله منها اى بني كم من عاص نجا وكم من عامل هوى من
نحوه الصدق فخفت عليه المؤن في خلاف النفس رشدها
الساعات تنتقص الاعمار ويل للباغين من احكم الحاكمين
وعالم ضمير المضمرين يا بني بئس الزاد الى المعاد العدوان
على العباد في كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لن تنال
نعمة الا بفراق اخرى ما اقرب الراحة من التعب والبؤس
من النعيم والموت من الحيوة والسقم من الصحة فطوبى لمن
اخلص لله عمله وعلمه وحبه وبغضه واخذه وتركه وكلامه
وصمته وفعله وقوله وبخ وبخ لعالم عمل فجد وخاف البيات
فاعد واستعد ان سئل نصح وان ترك صمت كلامه صواب
وسكوته من غير عي جواب والويل كل الويل لمن بلي بحرمان
وخذلان وعصيان فاستحسن لنفسه ما يكرهه من غيره
وازرى على الناس بمثل ما ياتي واعلم اى بني انه من

لانت كلمته وجبت محبته وفقك الله لرشده وجعلك
من اهل طاعته بقدرته انه جواد كريم

رسالته عليه السلام المعروفة برسالة الحقوق اعلم
رحمك الله ان لله عليك حقوقا محيطة بك في كل حركة
تحركتها او سكنة سكنتها او منزلة نزلتها او جارحة
قلبتها او آلة تصرفت بها بعضها اكبر من بعض واكبر حقوق
الله عليك ما اوجبه لنفسه تبارك وتعالى من حقه الذي
هو اصل الحقوق ومنه تفرع ثم اوجبه عليك لنفسك
من قرنك الى قدمك على اختلاف جوارحك فجعل لبصرك
عليك حقا ولسمعك عليك حقا وللسانك عليك حقا
وليدك عليك حقا ولرجلك عليك حقا ولبطنك عليك
حقا ولفرجك عليك حقا فهذه الجوارح السبع التي بها
تكون الافعال ثم جعل عز وجل لافعالك عليك حقوقا
فجعل لصلوتك عليك حقا ولصومك عليك حقا ولصدقتك

عليك حقا ولهديك عليك حقا ولافعالك عليك حقا ثم
تخرج الحقوق منك الى غيرك من ذوى الحقوق الواجبة
عليك واوجبها عليك حقا ائمتك ثم حقوق رعيتك
ثم حقوق رحمك فهذه حقوق يتشعب منها حقوق فحقوق
ائمتك ثلثة اوجبها عليك حق سايسك بالسلطان ثم
سايسك بالعلم ثم حق سايسك بالملك وكل سايس امام
وحقوق رعيتك ثلثة اوجبها عليك حق رعيتك بالسلطان
ثم حق رعيتك بالعلم فان الجاهل رعية العالم وحق رعيتك
بالملك من الازواج وما ملكت من الايمان وحقوق رحمك
كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم فى القرابة فاوجبها عليك
حق امك ثم حق ابيك ثم حق ولدك ثم حق اخيك ثم الا
قرب فالاقرب والاول فالاول ثم حق مولاك المنعم عليك
ثم حق مولاك الجارى نعمته عليك ثم حق ذى المعروف
لديك ثم حق مؤذنك بالصلوة ثم حق امامك فى صلوتك

ثم

ثم جليسك ثم حق جارك ثم حق صاحبك ثم حق شريكك
ثم حق مالك ثم حق غريمك الذى يطالبك ثم حق
غريمك الذى تطالبه ثم حق خليطك ثم حق خصمك
المدعى عليك ثم حق خصمك الذى تدعى عليه ثم حق
مستشيرك ثم حق المشير عليك ثم مستنصحك ثم حق الناصح
لك ثم حق من هو اكبر منك ثم حق من هو اصغر منك ثم حق
سائلك ثم حق من سألته ثم حق من جرى لك على يديه
مساءة بقول او فعل او مسرة بذلك بقول او فعل عن تعمد
منه او غير تعمد منه ثم حق اهل ملتك عامة ثم حق اهل الذمة
ثم الحقوق الجارية بقدر علل الاحوال وتصرف الاسباب
فطوبى لمن اعانه الله على قضاء ما اوجب عليه من حقوقه
ووفقه وسدده فاما حق الله الاكبر فانك تعبده
لا تشرك به شيئا فاذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك
على نفسه ان يكفيك امر الدنيا والاخرة ويحفظ لك ما

تحب منها واما حق نفسك عليك فان تستوفيها فى طاعة
الله فتؤدى الى لسانك حقه والى سمعك حقه والى بصرك حقه
والى يدك حقها والى رجلك حقها والى بطنك حقه والى
فرجك حقه وتستعين بالله على ذلك واما حق اللسان فا
كرامه عن الخنا وتعويده على الخير وحمله على الادب واجمامه
الا لموضع الحاجة والمنفعة للدين والدنيا واعفاؤه من
الفضول الشنعة القليلة الفائدة التى لا يؤمن ضررها
مع قلة عائدتها وبعد شاهد العقل والدليل عليه وتزين
العاقل بعقله حسن سيرته فى لسانه ولا قوة الا بالله العلى العظيم
واما حق السمع فتنزيهه ان تجعله طريقا الى قلبك الا
لفوهة كريمة تحدث فى قلبك خيرا او تكسب خلقا كريما فانه
باب الكلام الى القلب يؤدى اليه ضروب المعانى على ما
فيها من خير او شر ولا قوة الا بالله واما حق بصرك فغضه
عما لا يحل لك وترك ابتذاله الا لموضع عبرة تستقبل بها

الخنا مقصورا الفحش بالقول

بصرا

بصرا او تعتقد بها علما فان البصر باب الاعتبار واما حق
رجليك فان لا تمشى بهما الى ما لا يحل لك ولا تجعلهما
مطيتك فى الطريق المستخفة باهلها فيها فانهما حاملتك
وسالكتان بك مسلك الدين والسبق لك ولا قوة الا بالله
واما حق يدك فان لا تبسطها الى ما لا يحل لك فما تبسطها
اليه من يد العقوبة فى الاجل ومن الناس بلسان اللائمة فى
العاجل ولا تقبضها مما افترض الله عليها ولكن توقرها
بقبضها عن كثير مما لا يحل لها وبسطها الى كثير مما ليس عليها
فاذا هى قد عقلت وشرفت فى العاجل وجب لها حسن الثواب
من الله فى الاجل واما حق بطنك فان لا تجعله وعاء لقليل
من الحرام ولا الكثير وان تقتصر له فى الحلال ولا تخرجه
من حد التقوية الى حد التهوين وذهاب المروة وضبطه
اذا هم بالجوع والظمأ فان الشبع المنتهى بصاحبه مكسلة
ومثبطة ومقطعة عن كل بر وكرم وان الرى المنتهى بصاحبه

الى السكر مستخفة ومجهلة ومذهبة للمروة واما حق فرجك فحفظه مما لا يحل لك والاستعانة عليه بغض البصر فانه من اعون الاعوان وكثرة ذكر الموت والتهدد لنفسك بالله والتخويف لها به وبالله العصمة والتاييد ولا حول ولا قوة الا به ثم حقوق الافعال فاما حق الصلوة فان تعلم انها وفادة الى الله وانك قائم بها بين يدى الله فاذا علمت ذلك كنت خليقا ان تقوم فيها مقام الذليل الراغب الراهب الخائف الراجى المسكين المتضرع المعظم من قام بين يديه بالسكون والاطراق وخشوع الاطراف ولين الجناح وحسن المناجاة له فى نفسه والطلب فى فكاك رقبتك التى احاطت به خطيئتك واستهلكتها ذنوبك ولا قوة الا بالله واما حق الصوم فان تعلم انه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وفرجك وبطنك ليسترك به من النار وهكذا جاء فى الحديث الصوم جنة من النار

فان

فان سكنت اطرافك فى حجبتها رجوت ان تكون محجوبا وان انت تركتها تضطرب فى حجابها وترفع جنبات الحجاب فتطلع الى ما ليس لها بالنظرة الداعية للشهوة والقوة الخارجة عن حد التقية لله لم تامن ان تخرق الحجاب وتخرج منه ولا قوة الا بالله واما حق الصدقة فان تعلم انها ذخرك عند ربك ووديعتك التى لا تحتاج الى الاشهاد فاذا علمت ذلك كنت بما استودعته سرا اوثق بما استودعته علانية وكنت جديرا ان تكون اسررت اليه امرا اعلنته وكان الامر بينك وبينه فيها سرا على كل حال ولم تستظهر عليه فيما استودعته منها باشهاد الاسماع والابصار عليه بها كانها اوثق فى نفسك لا كانك لا تثق به فى تادية وديعتك اليك ثم لم تمتن على احد لانها لك فاذا امتننت بها لم تامن ان تكون بها مثل تهجين

حالك منها الى من منت بها عليه لان فى ذلك دليلا
على انك لم تود نفسك بها ولو اردت نفسك بها لم تمتن
بها على احد ولا قوة الا بالله واما حق الهدى فان
تخلص بها الارادة الى ربك والتعرض لرحمته وقبوله ولا
تريد عيون الناظرين دونه فاذا كنت كذلك لم تكن متكلفا
ولا متصنعا وكنت انما تقصد الى الله واعلم ان الله يراد
باليسير ولا يراد بالعسير كما اراد بخلقه التيسير ولم يرد بهم
التعسير وكذلك التذلل اولى بك من التدهقن لان
الكلفة والمؤنة فى المدهقنين فاما التذلل والتمسكن
فلا كلفة فيهما ولا مؤنة عليهما لانها الخلقة وهما موجودان
فى الطبيعة ولا قوة الا بالله ثم حقوق الائمة فاما
حق سائسك بالسلطان فان تعلم انك جعلت له فتنة
وانه مبتلى فيك بما جعله الله له عليك من السلطان
وان تعلم انك فى النصيحة وان تماحكه وقد بسطت

يده

يده عليك فتكون سبب هلاك نفسك وهلاكه وتذلل
وتلطف لاعطائه من الرضى ما يكفه عنك ولا يضر بدينك
وتستعين عليه فى ذلك بالله ولا تعازه ولا تعانده
فانك ان فعلت ذلك عققته وعققت نفسك فعرضتها
لمكروهه وعرضته للهلكة فيك وكنت خليقا ان تكون
معينا له على نفسك وشريكا له فيما اتى اليك ولا قوة الا بالله
واما حق سائسك بالعلم فالتعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن
الاستماع اليه والاقبال عليه والمعونة له على نفسك فيما لا
غنى بك عنه من العلم بان تفرغ له عقلك وتحضره فهمك
وتذكى له وتجلى له بصرك بترك اللذات ونقص الشهوات
وان تعلم انك فيما القى رسوله الى من لقيك من اهل الجهل
فلزمك حسن التادية عنه اليهم ولا تخنه فى تادية رسالته
والقيام بها عنه اذا تقلدتها ولا حول ولا قوة الا بالله
واما حق سائسك بالملك فنحو سائسك بالسلطان الا

ان هذا يملك ما لا يملكه ذاك تلزمك طاعته فيما دق وجل
منك الا ان تخرجك من وجوب حق الله يحول بينك و
بين حقه وحقوق الخلق فاذا قضيته رجعت الى حقه فتشاغلت
به ولا قوة الا بالله ثم حقوق الرعية فاما حقوق رعيتك
بالسلطان بان تعلم انك انما استرعيتهم بفضل قوتك عليهم
فانه انما احلهم محل الرعية لك ضعفهم وذلهم فما اولى من
كفاكه ضعفه وذله حتى صيره لك رعية وصير حكمك عليه
نافذا لا يمتنع منك بعزة ولا قوة ولا يستنصر فيما تعاظمه منك
الا بالله بالرحمة والحياطة والاناة وما اولاك اذا عرفت
ما اعطاك الله من فضل هذه العزة والقوة التي قهرت بها
ان تكون لله شاكرا ومن شكر الله اعطاه فيما انعم عليه
ولا قوة الا بالله واما حق رعيتك بالعلم فان تعلم ان الله
قد جعلك لهم فيما اتاك من العلم وولاك من خزانة ا
الحكمة فان احسنت فيما ولاك الله من ذلك وقمت به لهم

مقام

مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه في عبيده الصابر المحتسب
الذي اذا راى ذا حاجة اخرج له من الاموال التي في
يديه راشدا وكنت لذلك املا معتقدا والا كنت له خائنا
ولخلقه ظالما ولسلبه وعزه متعرضا واما حق رعيتك بملك
النكاح فان تعلم ان الله جعله سكنا ومستراحا وانسا و
واقية وكل واحد منكما يجب ان يحمد الله على صاحبه
ويعلم ان ذلك نعمة منه عليه ووجب ان يحسن صحبته
ويكرمها ويرفق بها وان كان حقك عليها اغلظ وطاعتك
لها الزم فيما احببت وكرهت ما لم يكن معصية فان لها حق
الرحمة والمؤانسة وموضع السكون اليها قضاء اللذة التي
لا بد من قضائها وذلك عظيم ولا قوة الا بالله واما
حق رعيتك بملك اليمين فان تعلم انه خلق ربك ولحمك
ودمك وانك تملكه لا انت صنعته دون الله ولا
خلقت له سمعا ولا بصرا ولا اجريت له رزقا ولكن

الله كفاك ذلك بمن سخره لك وائتمنك عليه واستودعك
اياه لتحفظه فيه وتسير فيه بسيرته فتطعمه مما تاكل وتلبسه
مما تلبس ولا تكلفه ما لا يطيق فان كرهته خرجت الى الله
منه واستبدلت به ولم تعذب خلق الله ولا قوة الا بالله
واما حق الرحم فحق امك ان تعلم انها حملتك حيث لا يحمل
احد احدا واطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم احد احدا
وانها وقتك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها
وبشرها وجميع جوارحها مستبشرة بذلك فرحة موبلة
محتملة لما فيه مكروهها والمها وثقلها وغمها حتى دفعتها عنك
يد القدرة واخرجتك الى الارض فرضيت ان تشبع وتجوع
هي وتكسوك وتعرى وترويك وتظمأ وتظلك وتضحى
وتنعمك ببؤسها وتلذذك بالنوم بارقها وكان بطنها
لك وعاء وحجرها لك حواء وثديها لك سقاء ونفسها
لك وقاء تباشر حر الدنيا وبردها لك ودونك فتشكرها

على

على قدر ذلك ولا تقدر عليه الا بعون الله وتوفيقه
واما حق ابيك فتعلم انه اصلك وانك فرعه وانك لولاه
لم تكن فمهما رايت في نفسك مما يعجبك فاعلم ان اباك اصل
النعمة عليك فيه واحمد الله واشكره على قدر ذلك
واما حق ولدك فتعلم انه منك ومضاف اليك في عاجل
الدنيا بخيره وشره وانك مسؤول عما وليته من حسن الادب
والدلالة على ربه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه
فمثاب على ذلك ومعاقب فاعمل في امره عمل المتزين بحسن اثره
عليه في عاجل الدنيا المعذر الى ربه فيما بينك وبينه
بحسن القيام عليه والاخذ له منه ولا قوة الا بالله
واما حق اخيك فتعلم انه يدك التي تبسطها وظهرك الذي
تلتجي اليه وعزك الذي تعتمد عليه وقوتك التي تصول
بها ولا تتخذه سلاحا على معصية الله ولا عدة للظلم
بحق الله ولا تدع نصرته على نفسه ومعونته على عدوه

والحول بينه وبين شياطينه وتاديته النصيحة اليه و
الاقبال عليه في الله فان انقاد لوليه واحسن الاجابة
له والا فليكن الله اثر عندك واكرم عليك منه واما
حق المنعم عليك بالولاء فان تعلم انه انفق فيك ماله
واخرجك من ذل الرق ووحشته الى عز الحرية وانسها
واطلقك من اسر الملكة وفك عنك حلق العبودية واوجدك
رائحة العز واخرجك من سجن القهر ودفع عنك
العسر وبسط لك لسان الانصاف واباحك الدنيا كلها
فملكك نفسك وحل اسرك وفرغك لعبادة ربك واحتمل
بذلك التقصير في ماله فتعلم انه اولى الخلق بك بعد اولي
رحمك في حياتك وموتك واحق الخلق بنصرك ومعونتك
ومكانفتك في ذات الله فلا تؤثر عليه نفسك ما احتاج
اليك احد واما حق مولاك الجارية عليه نعمتك فان تعلم
ان الله جعلك حامية عليه وواقية وناصرا ومعقلا و

و

وجعله لك وسيلة وسببا بينك وبينه فبالحرى ان يحجبك
عن النار فيكون في ذلك ثوابك منه في الآجل ويحكم لك
بميراثه في العاجل اذا لم يكن له رحم مكافاة لما انفقته من
مالك عليه وقمت به من حقه بعد انفاق مالك فان لم تخفه
خيف عليك ان لا يطيب لك ميراثه ولا قوة الا بالله واما
حق ذي المعروف عليك فان تشكره وتذكر معروفه و
تنشر له المقالة الحسنة وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله
سبحانه فانك اذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرا وعلانية
ثم ان امكن مكافاته بالفعل كافاته والا كنت مرصدا له
موطنا نفسك عليها واما حق المؤذن فان تعلم انه مذكرك
بربك وداعيك الى حظك وافضل اعوانك على قضاء الفريضة
التي افترضها الله عليك فتشكره على ذلك شكرك للمحسن اليك
وان كنت في بيتك متهما وعلمت انه نعمة من الله عليك لا شك
فيها فاحسن صحبة نعمة الله بحمد الله عليها على كل حال ولا قوة

الا بالله واما حق امامك في صلوتك فان تعلم انه
قد تقلد السفارة فيما بينك وبين الله والوفادة
الى ربك وتكلم عنك ولم تتكلم عنه ودعا لك ولم تدع
له وطلب فيك ولم تطلب فيه وكفاك هم المقام بين يدي
بدي الله والمسائلة له فيك ولم تكفه ذلك فان كان
في شيء من ذلك تقصير كان به دونك وان كان اثما
لم تكن شريكه فيه ولم يكن لك عليه فضل فوقى نفسك بنفسه
ووقى صلوتك بصلوته فتشكر له على ذلك ولا حول ولا
قوة الا بالله واما حق الجليس فان تلين له كنفك وتطيب له
جانبك وتنصفه في مجاراة اللفظ ولا تغرق في نزع اللحظ
اذا لحظت وتقصد في اللفظ الى افهامه اذا لفظت و
ان كنت الجليس اليه كنت في القيام عنه بالخيار وان كان
الجالس اليك كان بالخيار ولا تقوم الا باذن الله و
لا قوة الا بالله واما حق الجار فحفظه غائبا وكرامته

شاهدا

شاهدا ونصرته ومعونته في الحالين جميعا لا تتبع له عو
رة ولا تبحث له عن سوءة لتعرفها فان عرفتها منه عن غير
ارادة منك ولا تكلف كنت لما علمت حصنا حصينا وسترا
ستيرا لو بحثت الاسنة عنه ضميرا لم تتصل اليه لانطوائه
عليه لا تسمع عليه من حيث لا يعلم لا تسلمه عند شديدة
ولا تحسده عند نعمة تقيل عثرته وتغفر زلته ولا تدخر حلمك
عنه اذا جهل عليك ولا تخرج ان تكون سلما له ترد عنه
لسان الشتيمة وتبطل فيه كيد حامل النصيحة وتعاشره
معاشرة كريمة ولا حول ولا قوة الا بالله واما حق
الصاحب فان تصحبه بالفضل ما وجدت اليه سبيلا
والا فلا اقل من الانصاف وان تكرمه كما يكرمك
وتحفظه كما يحفظك ولا يسبقك فيما بينك وبينه الى
مكرمة فان سبقك كافاته ولا تقصد به عما يستحق
من المودة تلزم نفسك نصيحته وحياطته ومعاضدته

على طاعة ربه ومعونته على نفسه فيما لا يهم به من معصية
ربه ثم تكون رحمة ولا تكون عليه عذابا ولا قوة الا بالله
واما حق الشريك فان غاب كفيته وان حضر ساويته ولا
تعزم على حكمك دون حكمه ولا تعمل برايك دون مناظرته
وتحفظ عليه ماله وتنفي عنه خيانته فيما عز او هان فانه بلغنا
ان يد الله على الشريكين ما لم يتخاونا ولا قوة الا بالله واما
حق المال فان لا تاخذه الا من حله ولا تنفقه الا في حله ولا
تحرفه عن مواضعه ولا تصرفه عن حقايقه ولا تجعله اذا كان
من الله الا اليه وسببا الى الله ولا تؤثر به على نفسك
من لعله لا يحمدك وبالحرى ان لا يحسن خلافته في تركتك ولا
يعمل فيه بطاعة ربك فتكون معينا له على ذلك وبما احدث
في مالك احسن نظرا لنفسه فيعمل بطاعة ربه فيذهب بالغنيمة
وتبوء بالاثم والحسرة والندامة مع التبعة ولا قوة الا بالله
واما حق الغريم الطالب لك فان كنت موسرا اوفيته وكفيته

واغنيته ولم تردده وتمطله فان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال مطل الغني ظلم وان كنت معسرا ارضيته
بحسن القول وطلبت اليه طلبا جميلا ورددته عن نفسك
ردا لطيفا ولم تجمع عليه ذهاب ماله وسوء معاملته فان
ذلك لؤم ولا قوة الا بالله واما حق الخليط فان لا تغره
ولا تغشه ولا تكذبه ولا تغفله ولا تخدعه ولا تعمل في
انتقاضه عمل العدو الذي لا يبقي على صاحبه وان اطمان
اليك استقصيت له على نفسك وعلمت ان غبن المسترسل
ربا واما حق الخصم المدعي عليك فان كان ما يدعي عليك
حقا لم تنفسخ في حجته ولم تعمل في ابطال دعوته وكنت خصم
نفسك له والحاكم عليها والشاهد له بحقه دون شهادة
الشهود فان ذلك حق الله عليك وان كان ما يدعيه
باطلا رفقت به وروعته وناشدته بدينه وكسرت
حدته عنك بذكر الله والقيت حشو الكلام ولفظه الذي

لا يرد عنك عادية عدوك بل تبوء باثمه وبه يشحذ عليك
سيف عداوته لان لفظة السوء تبعث الشر والخير مقمعة
للشر ولا قوة الا بالله واما حق الخصم المدعى عليه فان كان
ما تدعيه حقا اجملت في مقاولته بمخرج الدعوى فان للدعوى
غلظة في سمع المدعى عليه وقصدت قصد حجتك بالرفق وامهل
المهلة وابين البيان والطف اللطف ولم تشاغل عن حجتك
بمنازعته بالقيل والقال فتذهب عنك حجتك ولا يكون
لك في ذلك درك ولا قوة الا بالله واما حق المستشير فان
حضرك له وجه راى جهدت له في النصيحة واشرت عليه
بما تعلم انك لو كنت مكانه عملت به وذلك ليكن منك في
رحمة ولين فان اللين يونس الوحشة وان الغلظ يوحش
موضع الانس وان لم يحضرك له راى وعرفت له من تثق
برايه وترضى به لنفسك دللته عليه وارشدته اليه فكنت
لم تاله خيرا ولم تدخره نصحا ولا حول ولا قوة الا بالله واما

حق المشير عليك فلا تتهمه فيما يوافقك عليه من رايه اذا
اشار عليك فانما هي الاراء وتصرف الناس فيها واختلافهم
فكن عليه في رايه بالخيار اذا اتهمت رايه فاما تهمته
فلا يجوز لك اذا كان عندك ممن يستحق المشاورة و
ولا تدع شكره على ما بدا لك من اشخاص رايه وحسن وجه
مشورته فاذا وافقك حمدت الله وقبلت ذلك من اخيك
بالشكر والارصاد بالمكافاة في مثلها ان فزع اليك ولا
قوة الا بالله واما حق المستنصح فان حقه ان تؤدى اليه
النصيحة على الحق الذى ترى له انه يحمل ويخرج المخرج
الذى يلين على مسامعه وتكلمه من الكلام بما يطيقه
عقله فان لكل عقل طبقة من الكلام يعرفه ويجتنبه وليكن
مذهبك الرحمة ولا قوة الا بالله واما حق الناصح
فان تلين له جناحك ثم تشرئب له قلبك وتفتح له سمعك
حتى تفهم عنه نصيحته ثم تنظر فيها فان كان وفق لها

بنها رحمته ولم تتهمه وعلمت انه لم يالك نصحا الا انه
اخطا الا ان يكون عندك مستحقا للتهمة فلا تعبئ
بشئ من امره على كل حال ولا قوة الا بالله واما حق
الكبير فان حقه توقير سنه واجلال اسلامه اذا كان
من اهل الفضل في الاسلام بتقديمه فيه وترك مقابلته
عند الخصام ولا تسبقه الى طريق ولا تومه في طريق
ولا تستجهله وان جهل عليك تحملت واكرمته بحق اسلامه
مع سنه فانما حق السن بقدر الاسلام ولا قوة الا بالله
واما حق الصغير فرحمته وتثقيفه وتعليمه والعفو عنه و
الستر عليه والرفق به والمعونة على جرائر حداثته فانه سبب
للتوبة والمداراة له وترك مماحكته فان ذلك ادنى لرشده
واما حق السائل فاعطاؤه اذا تهيأت صدقة وقدرت
على سد حاجته والدعاء له فيما نزل به والمعاونة له على
طلبته وان شككت في صدقه وسبقت اليه التهمة له

ولم

ولم تعزم على ذلك لم تامن ان يكون من كيد الشيطان اراد
ان يصدك عن حظك ويحول بينك وبين التقرب الى
ربك وتركته بستره ورددته ردا جميلا وان غلبت
نفسك في امره واعطيته على ما عرض في نفسك منه فان ذلك
من عزم الامور واما حق المسؤول فحقه ان اعطى قبل منه
ما اعطى بالشكر له والمعرفة لفضله وطلب وجه العذر
في منعه واحسن به الظن واعلم انه ان منع ماله منع
وان ليس التثريب في ماله وان كان ظالما فان الانسان لظلوم
كفار واما حق من سرك الله به وعلى يديه فان كان تعمدها
لك حمدت الله اولا ثم شكرته على ذلك بقدره في موضع الجزاء
وكافاته على فضل الابتداء وارصدت له المكافاة وان
لم يكن تعمدها حمدت وشكرته وعلمت انه منه توحدك
بها واحببت هذا اذا كان سببا من اسباب نعم الله
عليك وترجوا له بعد ذلك خيرا فان اسباب النعم بركة

جبت ما كانت وان كان لم يعتمد ولا قوة الا بالله واما حق من
ساءك القضاء على يديه بقول او فعل فان كان تعمدها كان
العفو اولى بك لما فيه له من القمع وحسن الادب مع كثير
امثاله من الخلق فان الله يقول ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك
ما عليهم من سبيل الى قوله من عزم الامور وقال عز وجل
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير
للصابرين هذا في العمد فان لم يكن عمدا لم تظلمه بتعمد الانتصار
منه فتكون قد كافاته في تعمد على خطاء ورفقت به ورددته
بالطف ما تقدر عليه ولا قوة الا بالله واما حق اهل ملتك عامة
فاضمار السلامة ونشر جناح الرحمة والرفق بمسيئهم وتالفهم
واستصلاحهم وشكر محسنهم الى نفسه واليك فان احسانه
الى نفسه احسانه اليك اذا كف عنك اذاه وكفاك مؤنته وحبس
عنك نفسه فعمهم جميعا بدعوتك وانصرهم جميعا بنصرتك و
انزلهم جميعا منك منازلهم كبيرهم بمنزلة الوالد وصغيرهم

بمنزلة

بمنزلة الولد واوسطهم بمنزلة الاخ فمن اتاك تعاهد
بلطف ورحمة وصل اخاك بما يجب الاخ على اخيه واما
حق اهل الذمة فالحكم فيهم ان تقبل منهم ما قبل الله
وتفي بما جعل الله لهم من ذمته وعهده وتكلهم اليه
فيما طلبوا من انفسهم واجبروا عليه وتحكم فيهم بما
حكم الله به على نفسك فيما جرى بينك من معاملة و
ليكن بينك وبين ظلمهم من رعاية ذمة الله و
الوفاء بعهده وعهد رسوله صلى الله عليه وآله حائل
فانه بلغنا انه قال من ظلم معاهدا كنت خصمه فاتق الله
ولا حول ولا قوة الا بالله فهذه خمسون حقا محيطا
بك لا تخرج منها في حال من الاحوال يجب عليك
رعايتها والعمل في تاديتها والاستعانة بالله
جل ثناؤه على ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله و
والحمد لله رب العالمين

بازبینی شد
۱۳۷۱ش